البروتستانت تحرف الكتاب المقدس

شهادات بالوثائق النادرة من كتب الكاثوليك والارثوذكس على تحريف البروتستانت للكتاب المقدس

جمع وترتيب| أبوعمار الأثري

إهداء إلي...

م\ محمد شاهين التاعب

الشيخ\ كرم عثمان

أ\ أحمد سبيع

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

يقول الله جَلَّجَلَالُهُ في كتابه الخالد المحفوظ: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨]

ثم أما بعد:

قديما كنت قد كتبت مقالًا[١] مختصرًا كإجابةٍ سريعةٍ على السؤالِ الشهير: **من الذي حرف الكتاب المقدس؟** ذكرت فيه ضمن مباحث المقال أن **البروتستانت** حرفوا الكتاب المقدس، ولكن لقلة المراجع ـ لدي ـ وقتها لم أتوسع فيه؛ وكنت قد أضفت إضافة جديدة على ذلك المقال ذكرت فيها اعتراف الترجمة **الكاثوليكية القديمة**، وكذلك اعتراف القمص **يوحنا سلامة**، وأيضا لم أتوسع فيها للأسباب نفسها! لذا فقد ظن بعض النصارى وكذلك بعض المسلمين أن تحريف **البروتستانت** ينحصر فقط في حذف «**الأسفار القانونية الثانية**» من ترجمتهم المعروفة «**الفانديك**»، بل كان ذلك اعتقادي في بداية الأمر! فعندما تكونت لدي بعض المراجع الخاصَّة بتحريف البروتستانت للكتاب المقدس، عزمت على تصوير حلقة مرئية على قناتنا على اليوتيوب وبتقدير الله سبحانه وتعالى لم تُسَجَّل تلك الحلقة. وبعد الاطلاع على اقتباساتٍ نفيسةٍ في موضوع البحث، عزمت على دراسة الموضوع دراسة معمقة فوقفت على اقتباسات عديدة ونصوص كثيرة ستؤتي أُكُلَها بإذن الله سبحانه وتعالى. وكان الحجر الصحي الإلزامي بسبب جائحة كورونا ذلك الفايروس المستجد، فرصة ذهبية للتفرغ والاستفاضة في الموضوع، فكانت الثمرة بفضل الله: هذا الكتاب الذي تقرؤه. **بداية أقول:** إنَّ الشواهد والأدلة على تحريف كتب **اليهود والنصارى** كثيرة جدا؛ بل كلما تقدم العلم خرجت دراسة تثبت هذه الحقيقة التي

[١] رابط تحميل المقال http://wp.me/P٤axvU-٨v

ذكرها **القرآن الكريم** قبل ١٤ قرن من الزمان، ولله الحمد. ومع وضوح تلك الحقيقة لكل فاحص إذ أنَّها أجلا في عيني القارئ من ضوء النهار، فإنَّ نصارى العرب ما زالوا يعتقدون عصمة كتابهم المقدس!، وحِرصًا منَّا على تبليغ الحق لكل الناس أقدم لك عزيزي القارئ مجموعة من الوثائق والاقتباسات النادرة والحديثة التي تشهد بكل صراحة أن **البروتستانت** حرفوا الكتاب المقدس ونصوصه في العهدين لتوافق عقائدهم الجديدة، وكذلك للطعن في عقائد الكنائس الأخرى «**الكاثوليكية والأرثوذكسية**». وقد حاولت اختصار الموضوع ما استطعت مع عدم الإخلال، إذ أنني لم أتوسع في ذكر كل النصوص التي حرفها **البروتستانت** في ترجمتهم « الفاندايك» المنتشرة في كل بيوت النصارى العرب تقريباً، لأن بعضها متعلق بمواضيع كبيرة ومتشعبة كالأسرار الكنسية السبعة مثلا، وقبل الدخول في صلب الموضوع أحب أن أنبه القارئ لأمرين مهمَّين في هذه المقدمة:

الأمر الأول: أنني هنا لست حكماً أو قاضياً للفصل في هذه الاختلافات بين الطوائف المسيحية حول ترجمات نصوص **الكتاب المقدس** الخاصة بعقائدهم، ولا يهمني كثيراً معرفة النص الأصلي أو العبارة التي يدور حولها الخلاف، وهل هي في صالح البروتستانت أم الكاثوليك والأرثوذكس؟! فالاتهامات متبادلة الكل يتهم الكل بالتحريف!، وكما في العنوان فإن هذا البحث مخصص في مناقشة تحريف البروتستانت للكتاب، فهم الذين انشقُّوا عن الكنيسة الكاثوليكية، وبسبب هذا الانشقاق الكبير الذي حصل تجلت الاتهامات بالتحريف فإن الكاثوليك والأرثوذكس يشهدون أن البروتستانت حرفوا نصوص الكتاب وكذلك البروتستانت يردون ويقولون بل الكاثوليك والأرثوذكس هم من حرف الكتاب[١]، فالكتاب في الحالتين محرف بالحذف أو الإضافة، والخاسر في هذا الموضوع كله **المسيحي العامي** الذي لا يعرف هذه الفروقات والاختلافات.

الأمر الثاني: فَضَّلْتُ أن يكون الكتاب مُدَعَّمًا بالمراجع المصوَّرة لعدة أسباب، **أهمها:** المسيحيون في الغالب يكذبون المسلمين، فيكون إرفاق البحث بالمرجع المصور حُجَّة عليهم. ندرة المراجع في هذا

[١] لم أتعرض إلى هذه النقطة كثيراً واكتفيت بالإشارة إليها سريعا في ثنايا المقال.

الكتاب ولهذا السبب فإنَّ الحصول إليها سيكون شاقًا لاسيما على غير المتخصص، فمن باب تعريف الباحثين بهذه المراجع ولاسيما الباحثين عن الحق منهم أرفقتها كوثيقة، وكذلك لكي يستخدمها الأخوة في المناظرات والحوارات على الفيس والمواقع والمنتديات فيحصل بذلك الخير الكثير والنفع العظيم إن شاء الله تعالى.

ختامًا: وأنا أكتب هذا الكتاب تذكرت المقولة الخالدة للقمص **عبد المسيح بسيط أبو الخير** المدافع العربي الأول عن الكتاب المقدس والتي يُزين بها معظم كتبه والتي يرد فيها على الانتقادات الموجهة للكتاب المقدس سواءً التحريف والتناقض والمخالفة صريحة للعلم الحديث وأشياء أخرى غير أخلاقية (...)، والتي يضعها في مقدمات كتبه، حيث يقول بجراءة غير مسبوقة: [**لم يقل أحد قط من المسيحيين سواء من المستقيمين في العقيدة أو الهراطقة بتحريف الكتاب المقدس عبر تاريخ الكتاب المقدس والمسيحية**][1] لن أعلق الآن على هذه العبارة، فإن الشهادات الموثَّقة في هذا البحث كفيلة في بيان عور هذا القول، إذ إن تلك الشهادات مع كثرتها والتي لا ينكرها إلا مكابرٍ عن الحق أعمى البصر والبصيرة، تشهد وبصراحة صارخة على تحريف اليهود والنصارى لكتبهم المقدسة. وفي الحقيقة لا يستطيع القمص ولا غيره التعليق على هذه الشهادات، فتلك الاتهامات بين الطوائف مدارها على ثلاثة أمور: لدينا نص مختلف عليه:

- ترجمة الفاندايك صحيحة، أذًا الكاثوليك والأرثوذكس هم من حرف النص.
- ترجمة الكاثوليك صحيحة، الفاندايك خطأ؟ أذاً البروتستانت هم من حرف النص، وترجمة الفاندايك محرفة.

قد يقول المؤمن المسيحي البسيط: لماذا لا تكون جميع التراجم صحيحة؟

نقول: لا يمكن ذلك بحال، فتصحيح التراجم المتناقضة فيما بينها محالٌ عقلاً، فالحق واحد ولا يكون بين نصين متناقضين! خاصة أن الأرثوذكس والكاثوليك يشغبون على ترجمة الفاندايك لأنَّها ترجمة

[1] القمص عبد المسيح بسيط، **هل يمكن تحريف الكتاب المقدس؟**، مطبعة المصريين، صـ ٩.

بروتستانتية، بل يقولون: إنَّها محرَّفة، وفاسدة، ولا تحمل النص الحقيقي، بل إن الاحتمال الوارد هو كون جميع التراجم لا توافق النص الأصلي المفقود! أو أن النص لا يعرف ترجمته ! أو لا نفهم مقصد الكاتب مشكلة ترجمة الكتاب المقدس مشكلة عويصة وتحتاج إلي الكثير من البحث والدراسة! وفهم اللغة التي كتبت بها في ظل البيئة والمناخ والظروف وقت كتابة السفر! مع أننا لانعرف الكاتب أصلاً! ولا نعرف ماذا كان يقصد بالضبط! والنص يحتمل عدة معاني تفسرها الكنيسة حسب هواءها ! ولا يوجد مرجع آبائي معتمدا لتأكد من الترجمة الصحيحة لكلمة اليونانية! والشواهد التي لدينا مختلفة جداً فيما بينها!، حقاً الكتاب المقدس والمسيحيين في مأزق لا يحسدون عليه!.

علي أي حال الكتاب محرف! ولا يقول غير ذلك إلا مكابر أو جاحد للحق الذي أثبتناه في هذا الكتاب.

وفي الختام أسأل الله أن يهدي بهذا الكتاب من يريد الهداية؛ وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم..

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾

[سورة النحل: ٩]

وكتبه\ **أبوعمار الأثري**

٢٨ شعبان ١٤٤١هـ

في البدء

قبل الدخول في تفاصيل هذا البحث أحب أن أوضح عدة نقاط هامَّة، وهي:

١. الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت هم أكبر الطوائف المسيحية في العالم، ينتمي إليهم مئات الملايين من المسيحيين الذين يثقون في رؤسائهم ثقة عمياء بكل ما تحمل الكلمة من معني.

٢. البروتستانت أنشقوا عن الكنيسة الكاثوليكية لذا تجد أكثر الانتقادات الموجهة للبروتستانت من الكاثوليك، والعكس كذلك.

٣. أغلب نصارى العرب لا يعرفون إلَّا ترجمة الفاندايك المشهورة في الشرق الأوسط، وجلهم يظنون أنها هي الكتاب المقدس الوحيد الصحيح المعتمد، بل يظن بعض العوامّ أن يسوع كان يمسك بالعهد القديم منها يبشر به.

٤. ترجمة الفاندايك هي من إنتاج الطائفة البروتستانتية، والتي انتشرت في كل بيت نصراني في العالم العربي.

٥. لذا تكمن الخطورة في تحريف البروتستانت للنصوص الكتاب المقدس أنه منتشر في كل بيوت النصارى العرب تقريباً!

٦. تحريف البروتستانت كان لهدف معين وهو تعزيز موقفهم أمام موقف الكنيسة الكاثوليكية.

٧. من يقلل من خطر تحريف البروتستانت لا يعلم مدى انتشار هذه الترجمة المحرفة.

٨. من يقول: أن هذه ترجمة والمهم المخطوطات، نقول له: عوام المسيحيين لا يعرفون المخطوطات ولا النسخ النقدية الحديثة ويظنون أن هذه الترجمة هي الوحيدة الصحيحة والمعروفة من كل النصارى العرب[١] بل العالم!

٩. الخلافات المذهبية تلعب دورًا هامًا في تحريف نصوص الكتاب المقدس.

---

[١] هكذا يظن عوام النصارى العرب أن الكتاب واحد في العالم.

١٠. المراجع الحديثة لا تذكر التحريف بشكل واضح خوفاً على إيمان المسيحيين وعدم استغلال هذه الشهادات من المسلمين، البابا شنودة الثالث أُنموذجًا.

١١. للبروتستانت نسخ وترجمات كثيرة، ومارتن لوثر حذف قديما الكثير من أسفار الكتاب المقدس من العهدين القديم والجديد.

١٢. هناك اتفاق عام على أن البروتستانت لا تعترف بسبعة أسفار كاملة من الكتاب المقدس، وهي الأسفار القانونية الثانية التي يؤمن الكاثوليك والأرثوذكس على أنَّها وحي من الله!

١٣. البروتستانت يقولون إنَّ هذه الأسفار مجهولة المصدر، وفيها خرافات وأخطاء عديدة ولا يمكن أن تكون وحي من الله، لكنها صالحة للقراءة والتعليم.

١٤. لو نظرنا إلى أغلب تحريفات البروتستانت لوجدناها لا تخرج عن أمرين: إضعاف العقائد الكاثوليكية المعتمدة على هذه النصوص، تأييد عقائدهم الجديدة التي نادوا بها.

١٥. البروتستانت لا تسلم ـ في الغالب ـ بهذه التحريفات وتقول إن الكاثوليك والأرثوذكس هم من حرف الكتاب المقدس موافقةً لعقائدهم.

١٦. الأقباط الأرثوذكس يتمسكون بترجمة الفاندايك حتي الموت!.

١٧. لذا لا تجد ترجمة كاملة للكتاب المقدس من ترجمة الأرثوذكس.

١٨. البابا شنودة انتقد بعض الكلمات في ترجمة الفاندايك لكنه راضي بنسبة كبيرة عنها.

١٩. مع ذلك هناك اعترافات بالتحريف في ترجمة الفاندايك من الأرثوذكس لكنهم يفضونها.

٢٠. النتيجة النهائية هي: التحريف واقع في الكتاب المقدس سواء من البروتستانت أو الكاثوليك والأرثوذكس.

٢١. نستنتج من ذلك أن وقوع التحريف في الكتاب المقدس أمر سهل، فقد قام به البروتستانت وانتشر في كل بيوت النصارى، والقليل من يعرف هذه الفروقات بين النسخ المختلفة.

٢٢. انتشار النصوص المحرفة بشكل واسع أمر سهل أيضا وواقع بشكل فعلى، ترجمة الفانديك نموذجا.

٢٣. لا أعلم من أين جاءت الجراءة للقمص عبد المسيح بسيط ليقول أنه لم يقل أحد من المسيحيين بتحريف الكتاب المقدس على مدى التاريخ المسيحي؟!

٢٤. ثم يسأل النصارى من حرف الكتاب المقدس؟ ومتي؟ وأين؟ ولماذا؟

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[المائدة: ٧٤]

على الهامش

جاء في كتاب **قصة الكتاب المقدس** التالي: [هل الكتاب المقدس المترجم هو كلمة الله الموحى بها؟ نعم طالما أن الترجمة تنقل للقارئ ما فاد الله الكاتب أن يكتبه، كلا. إن كانت الترجمة أخفقت في نقل المعني الأصلي الذي نقله الله (...) هل الله يساعد المترجم اليوم من خلال الروح القدس؟ الجواب هو بالتأكيد نعم، هل هذا يضمن أن يخلو عمل المترجم من أي خطأ أو تضليل؟ الخبرة تقول: لا][1]

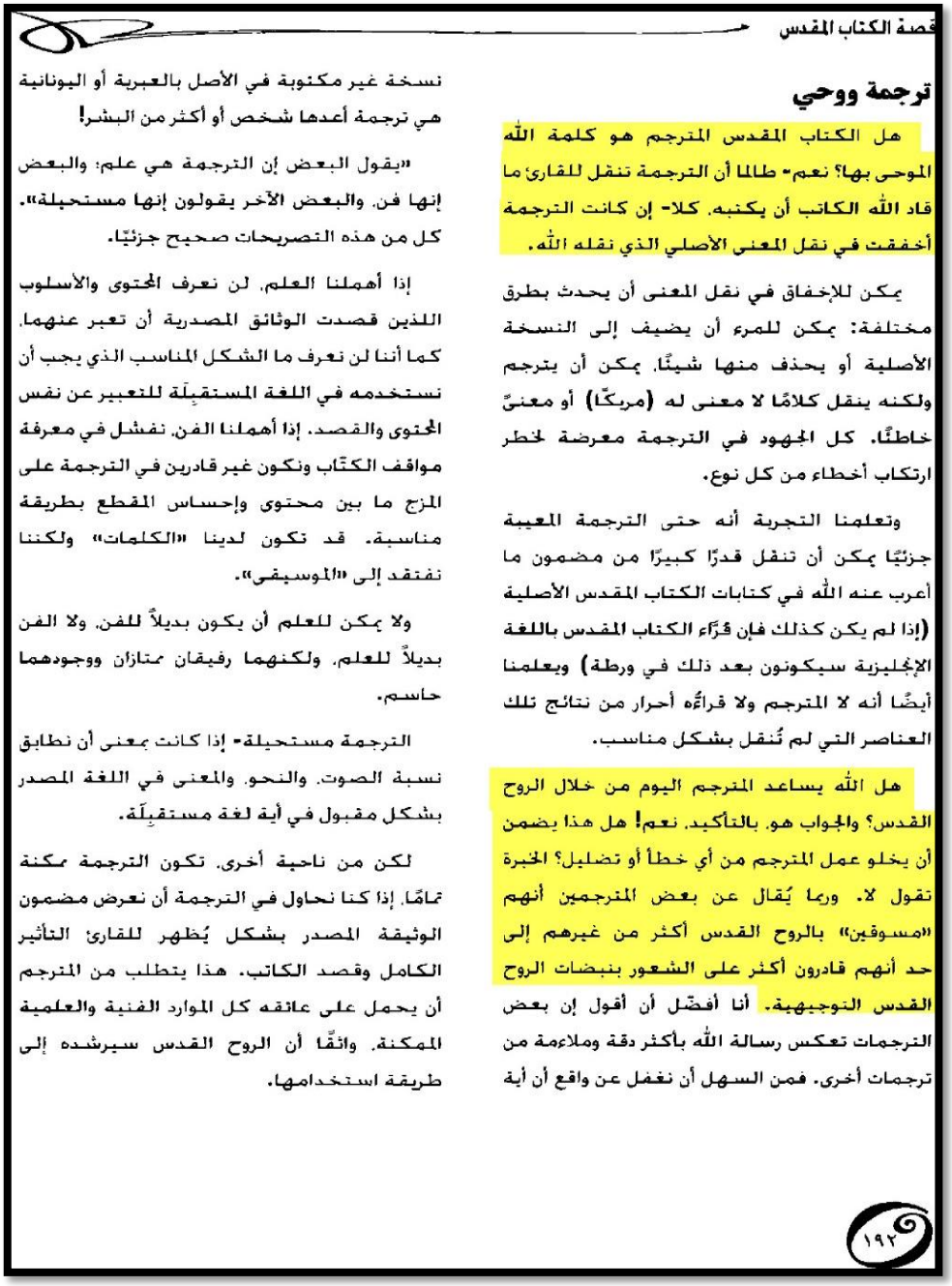

قصة الكتاب المقدس

ترجمة ووحي

هل الكتاب المقدس المترجم هو كلمة الله الموحى بها؟ نعم- طالما أن الترجمة تنقل للقارئ ما قاد الله الكاتب أن يكتبه. كلا- إن كانت الترجمة أخفقت في نقل المعنى الأصلي الذي نقله الله.

يمكن للإخفاق في نقل المعنى أن يحدث بطرق مختلفة: يمكن للمرء أن يضيف إلى النسخة الأصلية أو يحذف منها شيئًا. يمكن أن يترجم ولكنه ينقل كلامًا لا معنى له (مربكًا) أو معنىً خاطئًا. كل الجهود في الترجمة معرضة لخطر ارتكاب أخطاء من كل نوع.

وتعلمنا التجربة أنه حتى الترجمة المعيبة جزئيًا يمكن أن تنقل قدرًا كبيرًا من مضمون ما أعرب عنه الله في كتابات الكتاب المقدس الأصلية (إذا لم يكن كذلك فإن قرّاء الكتاب المقدس باللغة الإنجليزية سيكونون بعد ذلك في ورطة) ويعلمنا أيضًا أنه لا المترجم ولا قراؤه أحرار من نتائج تلك العناصر التي لم تُنقل بشكل مناسب.

هل الله يساعد المترجم اليوم من خلال الروح القدس؟ والجواب هو، بالتأكيد. نعم! هل هذا يضمن أن يخلو عمل المترجم من أي خطأ أو تضليل؟ الخبرة تقول لا. وربما يُقال عن بعض المترجمين أنهم «مسوقين» بالروح القدس أكثر من غيرهم إلى حد أنهم قادرون أكثر على الشعور بنبضات الروح القدس التوجيهية. أنا أفضّل أن أقول إن بعض الترجمات تعكس رسالة الله بأكثر دقة وملاءمة من ترجمات أخرى. فمن السهل أن نغفل عن واقع أن أية نسخة غير مكتوبة في الأصل بالعبرية أو اليونانية هي ترجمة أعدها شخص أو أكثر من البشر!

«يقول البعض إن الترجمة هي علم؛ والبعض إنها فن. والبعض الآخر يقولون إنها مستحيلة». كل من هذه التصريحات صحيح جزئيًا.

إذا أهملنا العلم، لن نعرف المحتوى والأسلوب اللذين قصدت الوثائق المصدرية أن تعبر عنهما. كما أننا لن نعرف ما الشكل المناسب الذي يجب أن نستخدمه في اللغة المستقبِلة للتعبير عن نفس المحتوى والقصد. إذا أهملنا الفن، نفشل في معرفة مواقف الكتّاب ونكون غير قادرين في الترجمة على المزج ما بين محتوى وإحساس المقطع بطريقة مناسبة. قد تكون لدينا «الكلمات» ولكننا نفتقد إلى «الموسيقى».

ولا يمكن للعلم أن يكون بديلاً للفن، ولا الفن بديلاً للعلم. ولكنهما رفيقان متازان ووجودهما حاسم.

الترجمة مستحيلة- إذا كانت بمعنى أن نطابق نسبة الصوت، والنحو، والمعنى في اللغة المصدر بشكل مقبول في أية لغة مستقبِلة.

لكن من ناحية أخرى، تكون الترجمة ممكنة تمامًا. إذا كنا نحاول في الترجمة أن نعرض مضمون الوثيقة المصدر بشكل يُظهر للقارئ التأثير الكامل وقصد الكاتب. هذا يتطلب من المترجم أن يحمل على عاتقه كل الموارد الفنية والعلمية الممكنة، واثقًا أن الروح القدس سيرشده إلى طريقة استخدامها.

١٩٢

[1] ف.ف. بروس وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، ترجمة ندى بريدي، صـ ١٩٢.

ويقول **حلمي القمص يعقوب**: [في الترجمة تظلل نعمة الله على القائمين بأعمال الترجمة حتى يعطوا المفهوم الإلهي كما يريده الله وليس المفهوم البشري كما يريده الإنسان][١]

والآن يا صديقي إلى الأسئلة التالية :

س١٧: ألـــم يـــتعرض المترجمين إلى أخطاء بحكم ضعفهم البشري ؟ وألا تعتبر الترجمات المختلفة واختلاف الألفاظ نوعاً من التحريف ؟

ج : فـــي الترجمة تظلل نعمة الله على القائمين بأعمال الترجمة حتى يعطوا المفهـــوم الإلهـــي كما يريده الله وليس المفهوم البشري كما يريده الإنسان ، ولعـــل هذا المعنى واضح من قصة سمعان الشيخ أثناء الترجمة السبعينية ، ومـــع هذا فإن الترجمات قابلة للتنقيح بلغة العصر ، وذلك لأن هناك مفردات تختفي من الاستخدام ، كما ان هناك مفردات تستجد دائماً ، وكل ما يهمنا هو الوصـــول للمعنى والقصد الإلهي أكثر بكثير من اهتمامنا بالألفاظ ، فمعلمنا بولس يقول : " الحرف يقتل ولكن الروح يحيي " (٢كو ٣ : ٦) وقال الرب يســـوع : " الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة " (يو ٦ : ٦٣) ، وكتابنا المقدس كتاب بسيط للغاية يدور حول قصة الله مع الإنسان ، فالله خلقني من العدم بعد أن أعدَّ لي كل احتياجاتي ، ولكن عدو الخير حسدني وأسقطني في المخالفـــة ، فسرى عليَّ الحكم الإلهي بالموت الأبدي كما سبق الله وحذرني من قبل " يوم تأكل منها موتاً تموت" (تك ٢ : ١٧) ومع هذا فإن رحمة الله أدركتني ، وتجسد الله وصُلب ومات عني ، وحمل في جسده عقاب خطاياي ، وقـــام وأقامنـــي معـــه ، وصعد إلى مجده ليعدَّ لي مكاناً ثم يأتي ويأخذني لأكون معه إلى الأبد .. فهل توجد ترجمة للكتاب في العالم كله لا تحمل هذه المعانـــي ؟! كلاَّ .. وهذا ما سجلته الترجمة الإنجليزية (R.S.V) إذ تقول " يتضـــح للقارئ المدقق من ترجمتنا عام ١٩٤٦م ، وترجمتي سنة ١٨٨١م ، ١٩٠١م إن تنقـــيح الـــترجمة لم يؤثر على أي عقيدة مسيحية ، وذلك لسبب بسيط هو إن الألفاظ والقراءات المختلفة لم تغير في العقيدة المسيحية " [٢٩]

[٢٩] من يطعن في النور القس أنجيلوس جرجس صـــ٤٦.

٦٠

[١] حلمي القمص يعقوب، **أسئلة حول صحة الكتاب المقدس**، كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس، صـ ٦٠.

شهادات عامة على تحريف البروتستانت

في هذا المبحث أنقل لك عزيزي القارئ شهادات عامة من كتب الكاثوليك والأرثوذكس على أن البروتستانت نشروا ترجمات ونسخ فاسدة ومحرفة، وإليك التفاصيل..

○ نسخ كاملة فاسدة ومحرفة:

ما أن صدرت الترجمة الشهيرة **الفاندايك** وغيرها من الترجمات البروتستانتية حتى طلّت علينا الكثير من الترجمات الكاثوليكية التي صدرت كردة فعل على الترجمات البروتستانتية، وكان عامة العلماء يذكرون في بداية هذه الترجمات أن البروتستانت بثوا كتب وترجمات محرفة وفاسدة. وإليك أول شهادة من **المطران الكلداني جرجس عبد يشوع** يقول في مقدمته **لترجمة الآباء الدومنيكان**: [وأما سائر النسخ البروتستانتية فهي مشحونة بالغلط والتحريف جلياً ويظهر ذلك خصوصا لدي مقابلتها مع هذه الترجمة][1]

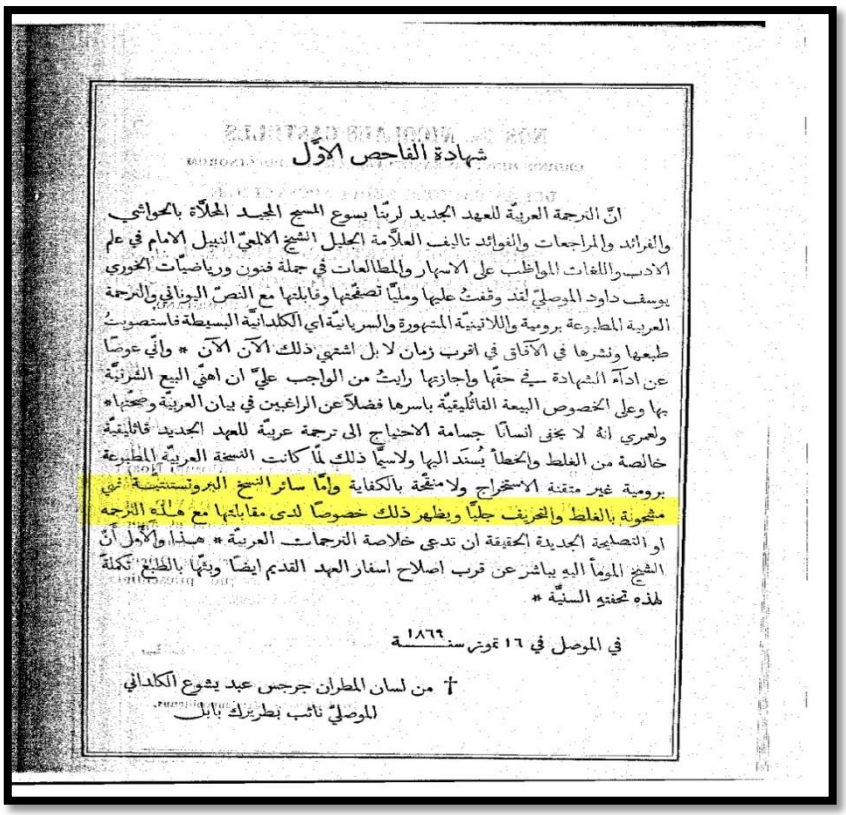

شهادة الفاحص الاوّل

انّ الترجمة العربيّة للعهد الجديد لربّنا يسوع المسيح الجيد الحلاّة بالحواشي والفرائد والمراجعات والفوائد تاليف العلاّمة الجليل الشيخ الالمعيّ النبيل الامام في علم الادب واللغات المواظب على الاسهار والمطالعات في جملة فنون ورياضيّات الخوري يوسف داود الموصليّ لقد وقفتُ عليها ومليًّا تصفحتها وقابلتها مع النصّ اليونانيّ والترجمة العربية المطبوعة برومية واللاتينيّة المشهورة والسريانيّة اي الكلدانيّة البسيطة فاستصوبتُ طبعها ونشرها في الآفاق في اقرب زمان لا بل اشفي ذلك الآن الآن * وانّي عوضًا عن ادآء الشهادة في حقّها واجازتها رايتُ من الواجب عليّ ان اهنّي البيع الفرنسيّة بها وعلى الخصوص البيعة القاثليقيّة باسرها فضلاً عن الراغبين في بيان العربيّة وصحّتها * ولعمري انهُ لا يخفى انسانًا جسامة الاحتياج الى ترجمة عربيّة للعهد الجديد قاثليقيّة خالصة من الغلط والخطأ يُستند اليها ولاسيّما ذلك لمّا كانت النسخة العربيّة المطبوعة برومية غير متقنة الاستخراج ولا منقّحة بالكفاية وامّا سائر النسخ البروتستنتيّة فهي مشحونة بالغلط والتحريف جليًّا ويظهر ذلك خصوصًا لدى مقابلتها مع هذه الترجمة او التصحيحة الجديدة الحقيقة ان تدعى خلاصة الترجمات العربيّة * هذا والأمل أنّ الشيخ الموماً اليهِ يباشر عن قرب اصلاح اسفار العهد القديم ايضًا ويتمّها بالطبع تكملة لهذه تحفتهِ السنيّة *

في الموصل في ١٦ تموز سنة ١٨٦٦

† من لسان المطران جرجس عبد يشوع الكلداني الموصليّ نائب بطريرك بابل

---

[1] الكتاب المقدس، **ترجمة الآباء الدومنيكان بالعراق**، جمعية الكتاب المقدس ـ لبنان، عام ٢٠٠٠ عن النسخة الأصلية للكتاب المقدس الدومنيكاني عام ١٨٧٥م، صـ ١٠١١.

ويقول أيضًا: [ويحبذا أنه من اليوم النصارى بل الخارجون أيضاً حيثما نطق بلغتنا هذه الحسبية سيحصلون بأمان على الأسفار القدسية بأسرها تامة مصححة غير ملعوب بها أو محذوف منها بيد الرفضة المستجدين(وهم البروتستانت)][1]

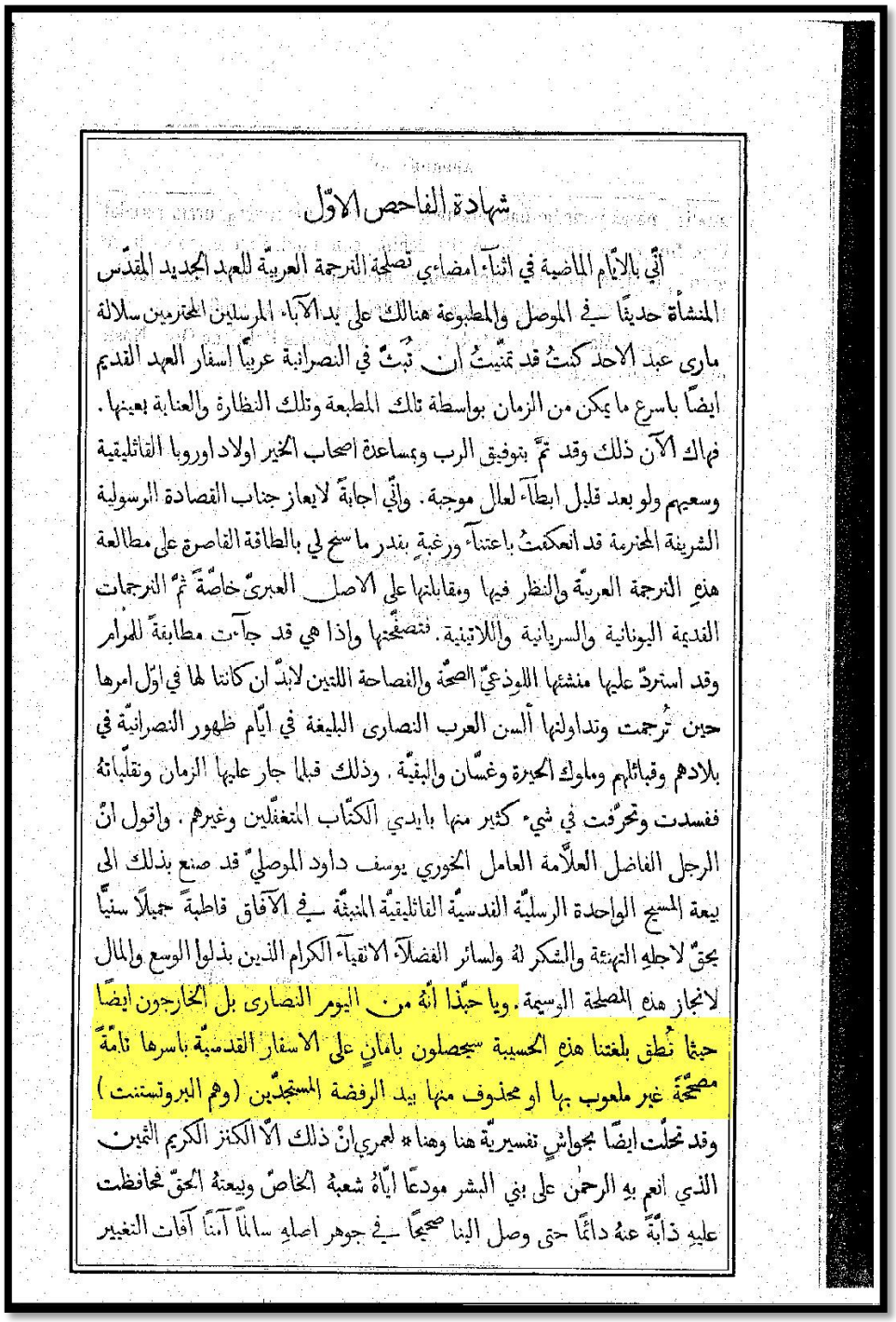

شهادة الفاحص الاوّل

أتى بالايّام الماضية في اثناء امضاءي تصلحة الترجمة العربيّة للعهد الجديد المقدّس المنشأة حديثًا في الموصل والمطبوعة هنالك على يد الآباء المرسلين المحترمين سلالة مارى عبد الاحد كنتُ قد تمنّيتُ ان تُبثّ في النصرانية عربيًا اسفار العهد القديم ايضًا باسرع ما يمكن من الزمان بواسطة تلك المطبعة وتلك النظارة والعناية بعينها. فهاك الآن ذلك وقد تمّ بتوفيق الرب وبمساعدة اصحاب الخير اولاد اوروبا الفاثليقية وسعيهم ولو بعد قليل ابطاء لعلل موجبة. واني اجابةً لايعاز جناب الفضادة الرسولية الشريفة المحترمة قد انعكفتُ باعتناء ورغبة بقدر ما سمح لي بالطاقة القاصرة على مطالعة هذه الترجمة العربيّة والنظر فيها ومقابلتها على الاصل العبريّ خاصّةً ثمّ الترجمات القديمة اليونانية والسريانية واللاتينية. فتصفّحتها واذا هي قد جاءت مطابقةً للمرام وقد استردّ عليها منشئها اللوذعيّ الصحّة والفصاحة اللتين لابدّ ان كانتا لها في اوّل امرها حين تُرجمت وتداولتها ألسن العرب النصارى البليغة في ايّام ظهور النصرانيّة في بلادهم وقبائلهم وملوك الحيرة وغسّان والبقيّة. وذلك قبلما جار عليها الزمان وتقلّباته ففسدت وتحرّفت في شيء كثير منها بايدي الكتّاب المتغفّلين وغيرهم. واقول انّ الرجل الفاضل العلّامة العامل الخوري يوسف داود الموصليّ قد صنع بذلك الى بيعة المسيح الواحدة الرسليّة القدسيّة الفاثليقيّة المنبثّة في الآفاق قاطبةً جميلًا سنيًا يحقّ لاجله التهنئة والتشكر له ولسائر الفضلاء الاتقياء الكرام الذين بذلوا الوسع والمال لانجاز هذه المصلحة الوسيمة. ويا حبّذا انّه من اليوم النصارى بل الخارجون ايضًا حيثما نُطق بلغتنا هذه الحسبية سيحصلون بامانٍ على الاسفار القدسيّة باسرها تامّةً مصحّحةً غير ملعوب بها او محذوف منها بيد الرفضة المستجدّين (وهم البروتستنت) وقد تحلّت ايضًا بحواشٍ تفسيريّة هنا وهنا * لعمري انّ ذلك الّا الكنز الكريم الثمين الذي انعم به الرحمٰن على بني البشر مودعًا اياهُ شعبهُ الخاصّ وبيعتهُ الحقّ فحافظت عليهِ ذابّةً عنهُ دائمًا حتى وصل الينا صحيحًا في جوهر اصلهِ سالمًا آمنًا آفات التغيير

[1] الكتاب المقدس، **ترجمة الآباء الدومنيكان بالعراق**، جمعية الكتاب المقدس ـ لبنان، عام ٢٠٠٠ عن النسخة الأصلية للكتاب المقدس الدومنيكاني عام ١٨٧٥م، صـ ١٣.

○ النسخ المحرفة منتشرة في كل مكان:

ما إن طُبعت ترجمة **الفاندايك** حتى انتشرت في كل بيوت **النصارى** وأصبحت الكتاب المقدس الوحيد الصحيح المعتمد لدي معظم نصارى العرب، لكن علماء **الكاثوليك** يقولون: أن هذه النسخ فاسدة ومحرفة ولا تحمل النص الصحيح! يقول الراهب **لودويكس ماريا ليون** مطران دمياط: [**لم يمكنهم أن يأتوا بما أنت به جماعات البروتستانت فإن هؤلاء أصحاب البدع بثوا في كل مكان نسخاً لا تحصي من الكتاب المقدس فاسدة بخلل غير واحد أحدثوه فيها**][1]

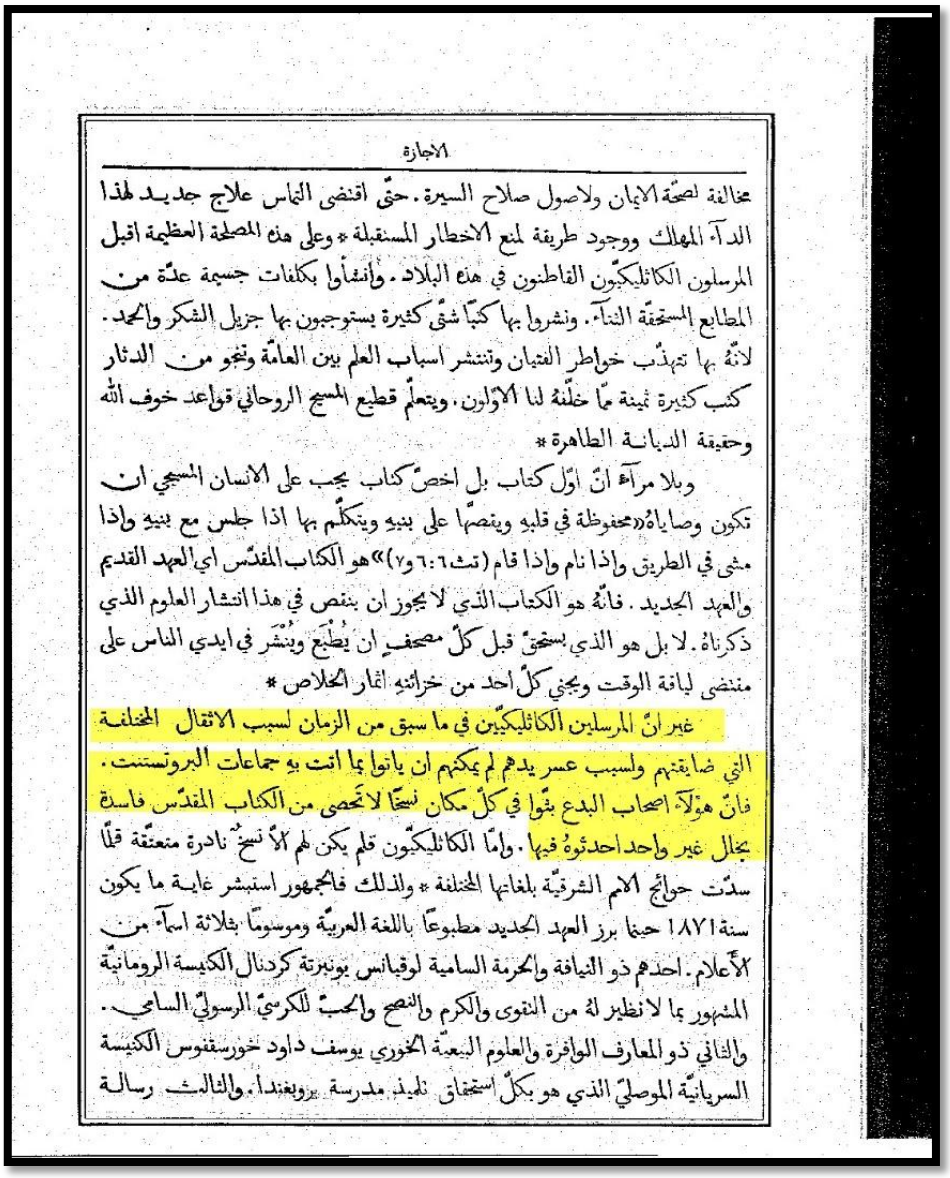

الاجازة

مخالفة لصحّة الايمان ولاصول صلاح السيرة. حتّى اقتضى التماس علاج جديد لهذا الداء المهلك ووجود طريقة لمنع الاخطار المستقبلة * وعلى هذه المصلحة العظيمة اقبل المرسلون الكاثليكيّون الفاطنون في هذه البلاد. وانفقوا بكلفات جسيمة عدّة من المطابع المستحقّة الثناء. ونشروا بها كتبًا شتّى كثيرة يستوجبون بها جزيل الشكر والحمد. لانّهُ بها تتهذّب خواطر الفتيان وتنتشر اسباب العلم بين العامّة وتخو من الدثار كتب كثيرة ثمينة ممّا خلّفهُ لنا الاوّلون. ويتعلّم قطيع المسيح الروحاني قواعد خوف الله وحقيقة الديانة الطاهرة *

وبلا مراء انّ اوّل كتاب بل اخصّ كتاب يجب على الانسان المسيحي ان تكون وصاياهُ محفوظة في قلبهِ وينصّها على بنيهِ ويتكلّم بها اذا جلس مع بنيهِ واذا مشى في الطريق واذا نام واذا قام (تث٦: ٦و٧) هو الكتاب المقدّس اي العهد القديم والعهد الجديد. فانّهُ هو الكتاب الذي لا يجوز ان ينقص في هذا انتشار العلوم الذي ذكرناهُ. لا بل هو الذي يستحقّ قبل كلّ مصحف ان يُطبع وينشر في ايدي الناس على منتضى لياقة الوقت ويجني كلّ احد من خزائنهِ اثمار الخلاص *

غير انّ المرسلين الكاثليكيّين في ما سبق من الزمان لسبب الاثقال المختلفة التي ضايقتهم ولسبب عسر يدهم لم يمكنهم ان ياتوا بما اتت بهِ جماعات البروتستنت. فانّ هؤلاء اصحاب البدع بثّوا في كلّ مكان نسخًا لا تحصى من الكتاب المقدّس فاسدة بخلل غير واحد احدثوهُ فيها. واما الكاثليكيّون فلم يكن لهم الاّ نسخٌ نادرة منعتّقة قلّما سدّت حوائج الامم الشرقيّة بلغاتها المختلفة * ولذلك فالجمهور استبشر غاية ما يكون سنة ١٨٧١ حينما برز العهد الجديد مطبوعًا باللغة العربيّة وموسومًا بثلاثة اسماء من الأعلام. احدهم ذو النيافة والحرمة السامية لوقيانس بونبرته كردنال الكنيسة الرومانيّة المشهور بما لا نظير لهُ من التقوى والكرم والنصح والحبّ للكرسيّ الرسوليّ الساميّ. والثاني ذو المعارف الوافرة والعلوم البعيدة الخوري يوسف داود خورسقفوس الكنيسة السريانيّة الموصليّ الذي هو بكلّ استحقاق تلميذ مدرسة بروبغندا. والثالث رسالة

[1] الكتاب المقدس، **ترجمة الآباء الدومنيكان بالعراق**، جمعية الكتاب المقدس ـ لبنان، عام ٢٠٠٠ عن النسخة الأصلية للكتاب المقدس الدومنيكاني عام ١٨٧٥م، صـ ١٠.

هذا أيضا ما يؤكده الأب **أيوب شهوان** فيقول: [يذكر الأخ أوجين ليون في قرار الإجازة بالمد البروتستانت وانتشار مطابعهم ومؤلفاتهم في كل مكان قائلا: إن هؤلاء أصحاب البدع بثوا في كل مكان نسخاً لا تحصي من الكتاب المقدس فاسدة بخلل غير واحد أحدثوه فيها.][1]

٦٠ بحوث بيبليّة مهداة إلى لوسيان عقاد

الكتاب المقدس العربي

كان الهدف من إنشاء المطبعة الدومينيكية وتأسيس المدارس في الموصل تبشيريًّا بحتًا، وإن كان وقْعُهما الثقافيّ واللغويّ عميقًا وكبيرًا. ولذا توجّب البحث عن الدوافع الحقيقية لهذا الإنجاز الفذّ. فالاعتماد على الكثلكة المُوصليّة التي يمتدّ نفوذها الماليّ والاقتصاديّ إلى قرى شرقيّ المُوصل، كلدانية أو سريانية، بأسرها كي تقرر مصير الكنيسة الناشئة، جعل الاعتماد على لغتها المتطوّرة والغنية أمرًا حيويًا لتثبيت أسس الكثلكة القادمة من الغرب لنقل فكرها الديني اللاهوتي والكتابيّ المستند إلى العهدَين الجديد والقديم في وجه المدّ البروتستنتي، والنسخ العديدة الواردة إلى الموصل التي كانت تشكّل المنافس الجديّ الوحيد للكثلكة الحديثة(٢٠)، مما جعل عملية نشره حسب الرؤيا التريدنتينية أمرًا حتميًّا. ويظهر من سير التهيئة أنّ القضية كانت قد أصبحت ناضجة وقابلة للتحقيق بعد سنوات قليلة من وصول أفراد الإرسالية الفرنسية إلى الموصل، عام ١٨٥٦. ولربما كان المشروع قد ولد منذ الاحتكاكات الأولى بالواقع الكاثوليكي في الموصل، غير أنه ظهر للوجود عندما تضافرت العوامل الضرورية لانجازه وهي:

– توافر المال الضروري.

– تأمين العنصر البشري المؤهّل، الامر الذي يتطلّب أفرادًا ذوي اطّلاع واسع في العلوم الكتابية، واللاهوت الكاثوليكي، واللغة العربية، بالإضافة إلى معرفة أو إلمام كاف بلغات الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، أي العبرانية والسريانية واليونانية واللاتينية.

(٢٠) يذكر الأخ أوجين ليون في قرار الإجازة بالمد البروتستنتي، وانتشار مطابعهم ومؤلّفاتهم في كلّ مكان قائلاً: إن هؤلاء أصحاب البدع بثّوا في كلّ مكان نسخًا لا تحصى من الكتاب المقدس فاسدة بخلل غير واحد أحدثوه فيها.

[1] الأب أيوب شهوان، **ترجمات الكتاب المقدس في الشرق**، المكتبة البولسية، صـ ٦٠.

وهذا ما دعاه إلى الاعتذار عن هذه الشهادات بالتحريف في مقدمات نسخ الكاثوليك فيقول:[**لا شك أننا نأسف اليوم على كل ما ورد من انتقادات لاذعة في مقدمات الترجمات الكاثوليكية، والدومنيكية واليسوعية منها، دفاعاً عن العقيدة الكاثوليكية ورفضا لكل ما يخالفها.**][١]

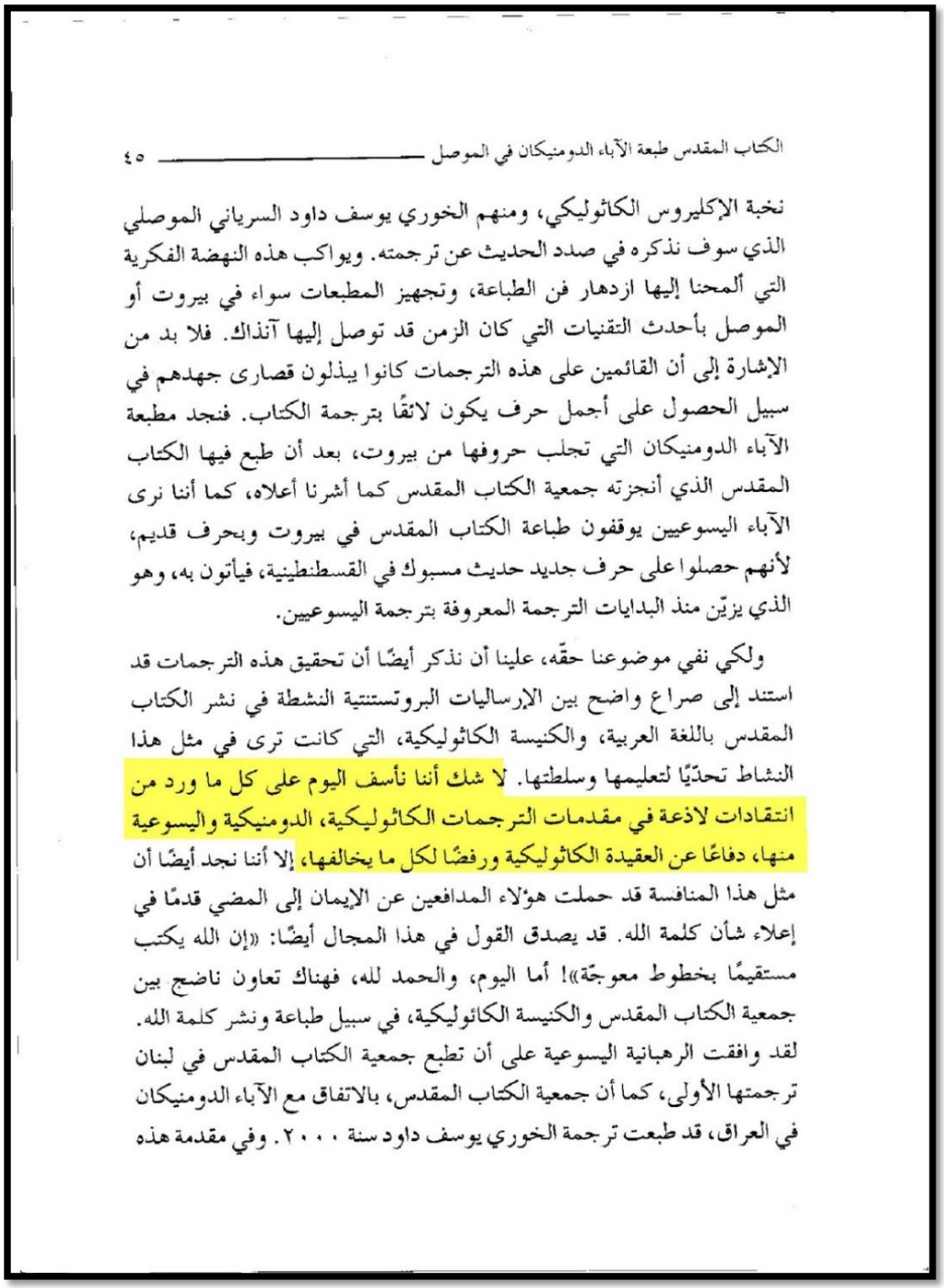

الكتاب المقدس طبعة الآباء الدومنيكان في الموصل ٤٥

نخبة الإكليروس الكاثوليكي، ومنهم الخوري يوسف داود السرياني الموصلي الذي سوف نذكره في صدد الحديث عن ترجمته. ويواكب هذه النهضة الفكرية التي ألمحنا إليها ازدهار فن الطباعة، وتجهيز المطبعات سواء في بيروت أو الموصل بأحدث التقنيات التي كان الزمن قد توصل إليها آنذاك. فلا بد من الإشارة إلى أن القائمين على هذه الترجمات كانوا يبذلون قصارى جهدهم في سبيل الحصول على أجمل حرف يكون لائقًا بترجمة الكتاب. فنجد مطبعة الآباء الدومنيكان التي تجلب حروفها من بيروت، بعد أن طبع فيها الكتاب المقدس الذي أنجزته جمعية الكتاب المقدس كما أشرنا أعلاه، كما أننا نرى الآباء اليسوعيين يوقفون طباعة الكتاب المقدس في بيروت وبحرف قديم، لأنهم حصلوا على حرف جديد حديث مسبوك في القسطنطينية، فيأتون به، وهو الذي يزيّن منذ البدايات الترجمة المعروفة بترجمة اليسوعيين.

ولكي نفي موضوعنا حقّه، علينا أن نذكر أيضًا أن تحقيق هذه الترجمات قد استند إلى صراع واضح بين الإرساليات البروتستنتية النشطة في نشر الكتاب المقدس باللغة العربية، والكنيسة الكاثوليكية، التي كانت ترى في مثل هذا النشاط تحدّيًا لتعليمها وسلطتها. لا شك أننا نأسف اليوم على كل ما ورد من انتقادات لاذعة في مقدمات الترجمات الكاثوليكية، الدومنيكية واليسوعية منها، دفاعًا عن العقيدة الكاثوليكية ورفضًا لكل ما يخالفها، إلا أننا نجد أيضًا أن مثل هذا المنافسة قد حملت هؤلاء المدافعين عن الإيمان إلى المضي قدمًا في إعلاء شأن كلمة الله. قد يصدق القول في هذا المجال أيضًا: «إن الله يكتب مستقيمًا بخطوط معوجّة»! أما اليوم، والحمد لله، فهناك تعاون ناضج بين جمعية الكتاب المقدس والكنيسة الكاثوليكية، في سبيل طباعة ونشر كلمة الله. لقد وافقت الرهبانية اليسوعية على أن تطبع جمعية الكتاب المقدس في لبنان ترجمتها الأولى، كما أن جمعية الكتاب المقدس، بالاتفاق مع الآباء الدومنيكان في العراق، قد طبعت ترجمة الخوري يوسف داود سنة ٢٠٠٠. وفي مقدمة هذه

[١] المرجع السابق، صـ ٤٥.

○ البروتستانت لا يملكون الكتاب المقدس الحقيقي وما عندهم محرف وناقص:

يقول القس **أثناسيوس سبع الليل**: [**الباب الأول: في أن التوراة البروتستانتية ناقصة ومحرفة**][١]

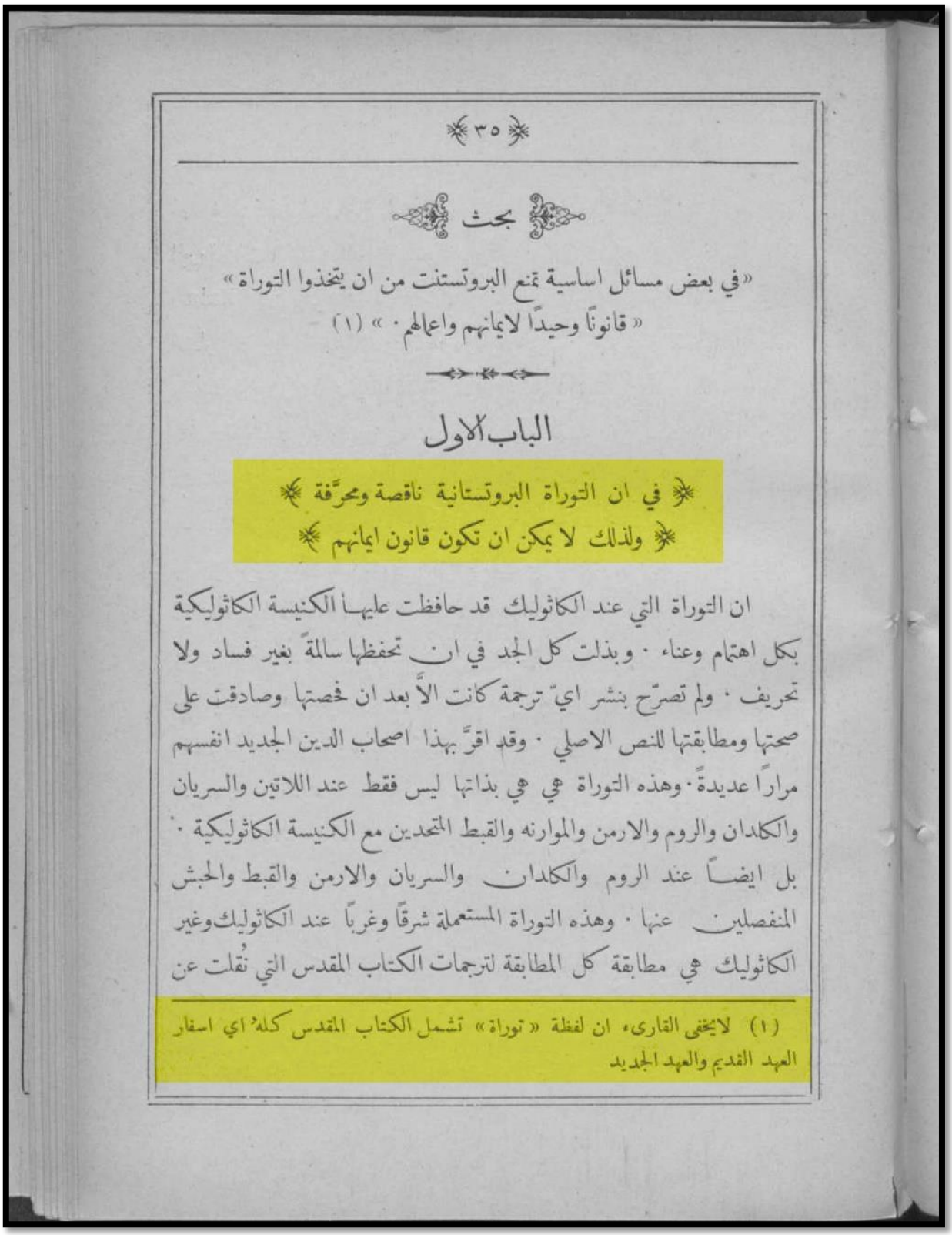

﴿ ٣٥ ﴾

بحث

«في بعض مسائل اساسية تمنع البروتستنت من ان يتخذوا التوراة»
«قانوناً وحيداً لايمانهم واعمالهم . » (١)

الباب الاول

﴿ في ان التوراة البروتستانية ناقصة ومحرَّفة ﴾
﴿ ولذلك لا يمكن ان تكون قانون ايمانهم ﴾

ان التوراة التي عند الكاثوليك قد حافظت عليها الكنيسة الكاثوليكية بكل اهتمام وعناء . وبذلت كل الجد في ان تحفظها سالمةً بغير فساد ولا تحريف . ولم تصرّح بنشر اي ترجمة كانت الاَّ بعد ان فحصتها وصادقت على صحتها ومطابقتها للنص الاصلي . وقد اقرَّ بهذا اصحاب الدين الجديد انفسهم مراراً عديدةً . وهذه التوراة هي هي بذاتها ليس فقط عند اللاتين والسريان والكلدان والروم والارمن والموارنه والقبط المتحدين مع الكنيسة الكاثوليكية . بل ايضاً عند الروم والكلدان والسريان والارمن والقبط والحبش المنفصلين عنها . وهذه التوراة المستعملة شرقاً وغرباً عند الكاثوليك وغير الكاثوليك هي مطابقة كل المطابقة لترجمات الكتاب المقدس التي نُقلت عن

(١) لايخفى القارىء ان لفظة «توراة» تشمل الكتاب المقدس كلهُ اي اسفار العهد القديم والعهد الجديد

[١] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، صـ ٣٥.

يقول أيضًا: [والحال أن توراة البروتستانت مخالفة كل المخالفة لتوراة الكاثوليك. فإذا لا توجد عند البروتستانت التوراة الحقيقة. فاذا لا يوجد عند البروتستانت الكتاب المقدس المشتمل على وحى الله الحقيقي.][1]

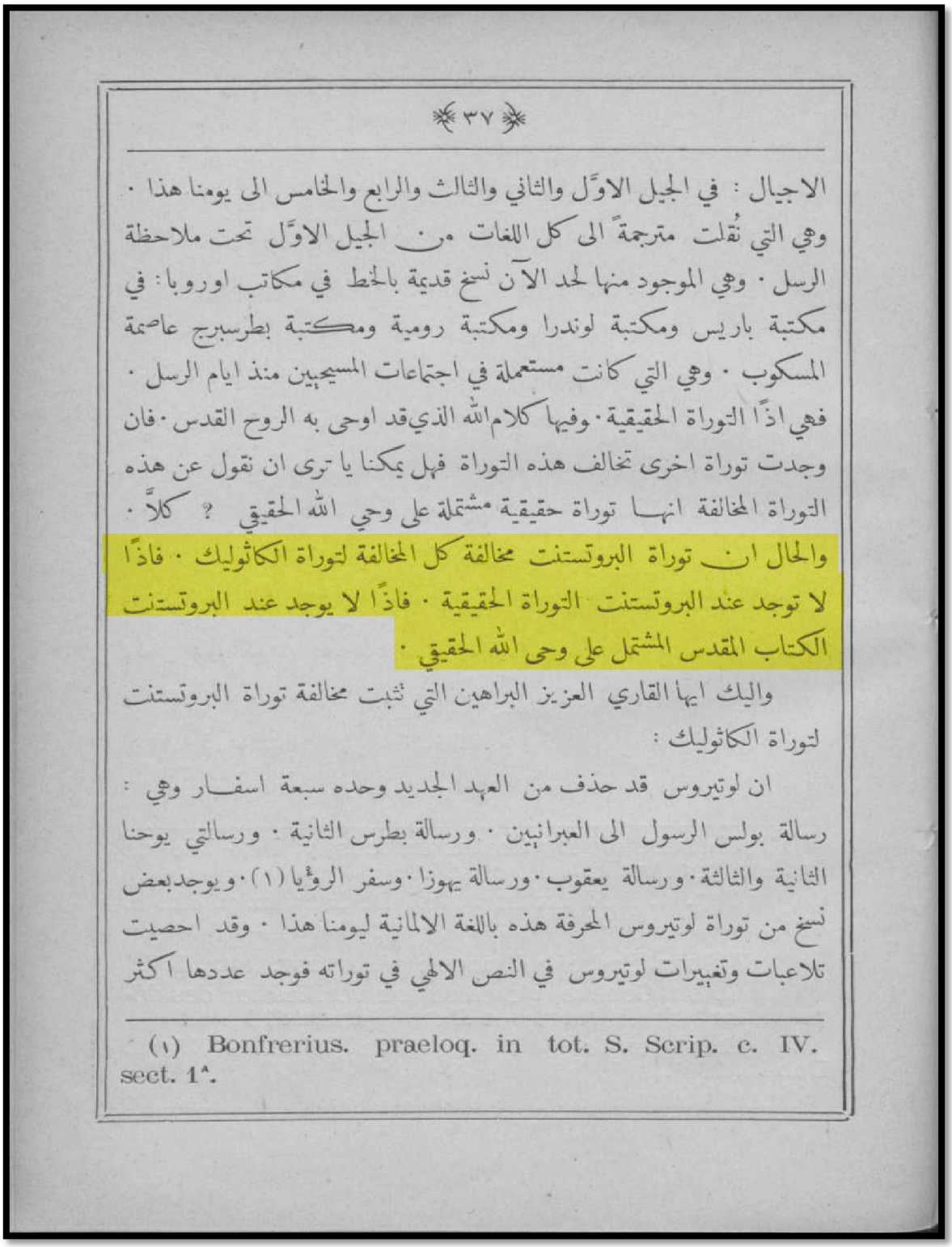

﴿ ٣٧ ﴾

الاجيال : في الجيل الاوّل والثاني والثالث والرابع والخامس الى يومنا هذا · وهي التي نُقلت مترجمةً الى كل اللغات من الجيل الاوّل تحت ملاحظة الرسل · وهي الموجود منها لحد الآن نسخ قديمة بالخط في مكاتب اوروبا : في مكتبة باريس ومكتبة لوندرا ومكتبة رومية ومكتبة بطرسبرج عاصمة المسكوب · وهي التي كانت مستعملة في اجتماعات المسيحيين منذ ايام الرسل · فهي اذًا التوراة الحقيقية · وفيها كلام الله الذي قد اوحى به الروح القدس · فان وجدت توراة اخرى تخالف هذه التوراة فهل يمكنا يا ترى ان نقول عن هذه التوراة المخالفة انها توراة حقيقية مشتملة على وحي الله الحقيقي ؟ كلاً ·

والحال ان توراة البروتستنت مخالفة كل المخالفة لتوراة الكاثوليك · فاذًا لا توجد عند البروتستنت التوراة الحقيقية · فاذًا لا يوجد عند البروتستنت الكتاب المقدس المشتمل على وحى الله الحقيقي ·

واليك ايها القاري العزيز البراهين التي تثبت مخالفة توراة البروتستنت لتوراة الكاثوليك :

ان لوتيروس قد حذف من العهد الجديد وحده سبعة اسفار وهي : رسالة بولس الرسول الى العبرانيين · ورسالة بطرس الثانية · ورسالتي يوحنا الثانية والثالثة · ورسالة يعقوب · ورسالة يهوذا · وسفر الرؤيا (١) · ويوجد بعض نسخ من توراة لوتيروس المحرفة هذه باللغة الالمانية ليومنا هذا · وقد احصيت تلاعبات وتغييرات لوتيروس في النص الالهي في توراته فوجد عددها اكثر

(١) Bonfrerius. praeloq. in tot. S. Scrip. c. IV. sect. 1ª.

[1] المرجع السابق، صـ ٣٧.

وما زال القس يتحفنا بالمزيد من الشهادات فيقول: [البروتستانت ليسوا حاصلين على الكتاب المقدس الحقيقي حيث أنهم قد غيروا فيه وبدلوا في نصه وحذفوا منه وزادوا عليه][1]

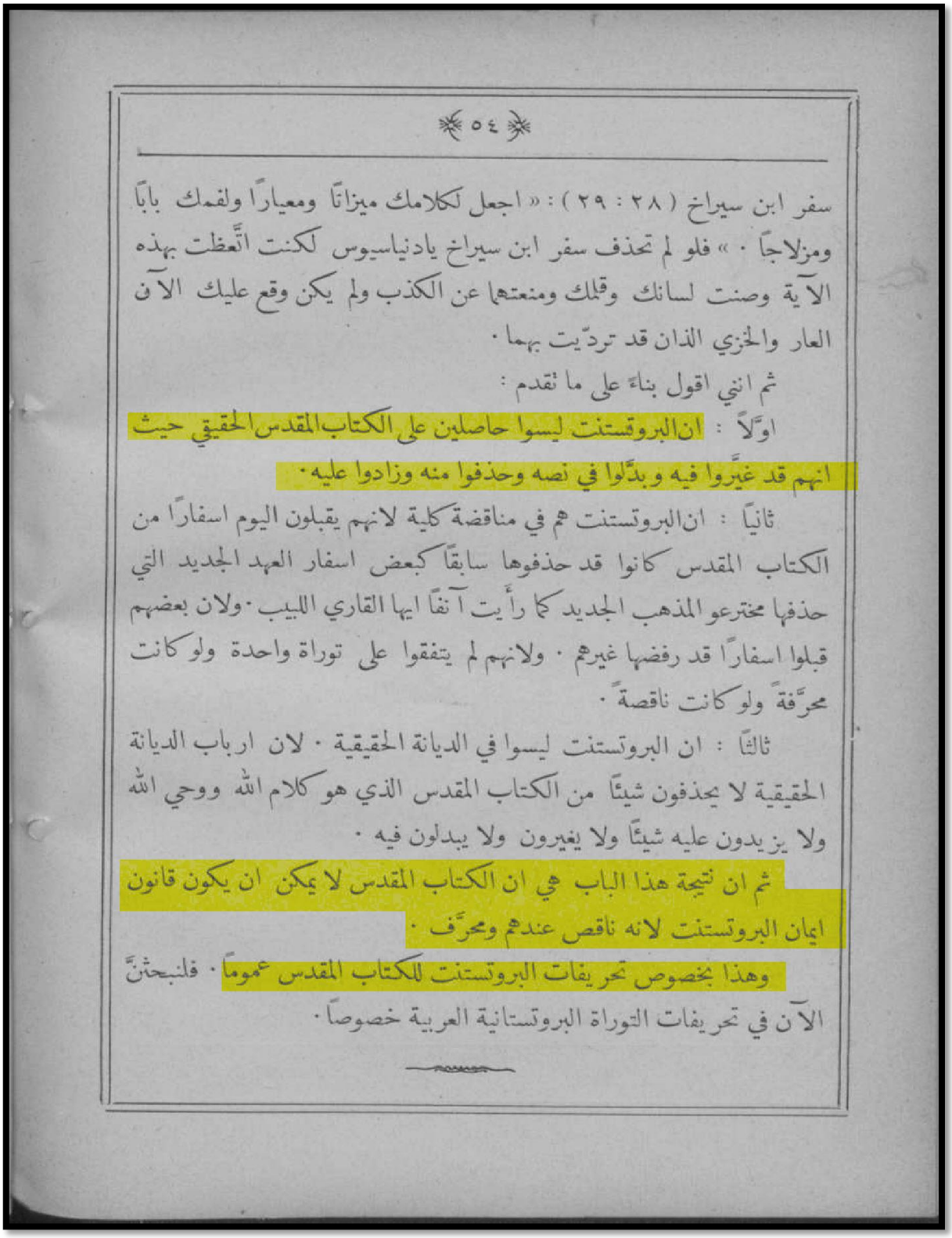

﴿ ٥٤ ﴾

سفر ابن سيراخ (٢٨ : ٢٩) : « اجعل لكلامك ميزاناً ومعياراً ولفمك باباً ومزلاجاً . » فلو لم تحذف سفر ابن سيراخ يادنياسيوس لكنت اتّعظت بهذه الآية وصنت لسانك وقلمك ومنعتهما عن الكذب ولم يكن وقع عليك الآن العار والخزي الذان قد تردّيت بهما .

ثم انني اقول بناءً على ما تقدم :

اوّلاً : ان البروتستنت ليسوا حاصلين على الكتاب المقدس الحقيقي حيث انهم قد غيّروا فيه و بدّلوا في نصه وحذفوا منه وزادوا عليه .

ثانياً : ان البروتستنت هم في مناقضة كلية لانهم يقبلون اليوم اسفاراً من الكتاب المقدس كانوا قد حذفوها سابقاً كبعض اسفار العهد الجديد التي حذفها مخترعو المذهب الجديد كما رأيت آنفاً ايها القاري اللبيب . ولان بعضهم قبلوا اسفاراً قد رفضها غيرهم . ولانهم لم يتفقوا على توراة واحدة ولو كانت محرَّفة ولو كانت ناقصة .

ثالثاً : ان البروتستنت ليسوا في الديانة الحقيقية . لان ارباب الديانة الحقيقية لا يحذفون شيئاً من الكتاب المقدس الذي هو كلام الله ووحي الله ولا يزيدون عليه شيئاً ولا يغيرون ولا يبدلون فيه .

ثم ان نتيجة هذا الباب هي ان الكتاب المقدس لا يمكن ان يكون قانون ايمان البروتستنت لانه ناقص عندهم ومحرَّف .

وهذا بخصوص تحريفات البروتستنت للكتاب المقدس عموماً . فلنبحثنَّ الآن في تحريفات التوراة البروتستانية العربية خصوصاً .

[1] المرجع السابق، صـ ٥٤.

○ ترجمة الفانديك العربية ـ البيروتية ـ محرفة وفاسدة وناقصة:

ليس نحن «المسلمون» من يقول ذلك، بل النصارى أنفسهم، يقول الأب **يوسف فان هام اليسوعي**:

[فهناك بعض آيات قد مستها أيدي التلاعب في نسخة طبعها انجيليوا بيروت فدونك وإمعان النظر بجميعها (...) فإنك بوقوفك عليها تتأكد بأن تلاعبهم كان مقصوداً إذ أنهم سعوا فيها بإلغاء الحقيقة الدينية والعقيدة الكاثوليكية من متن الآيات الإلهية][1]

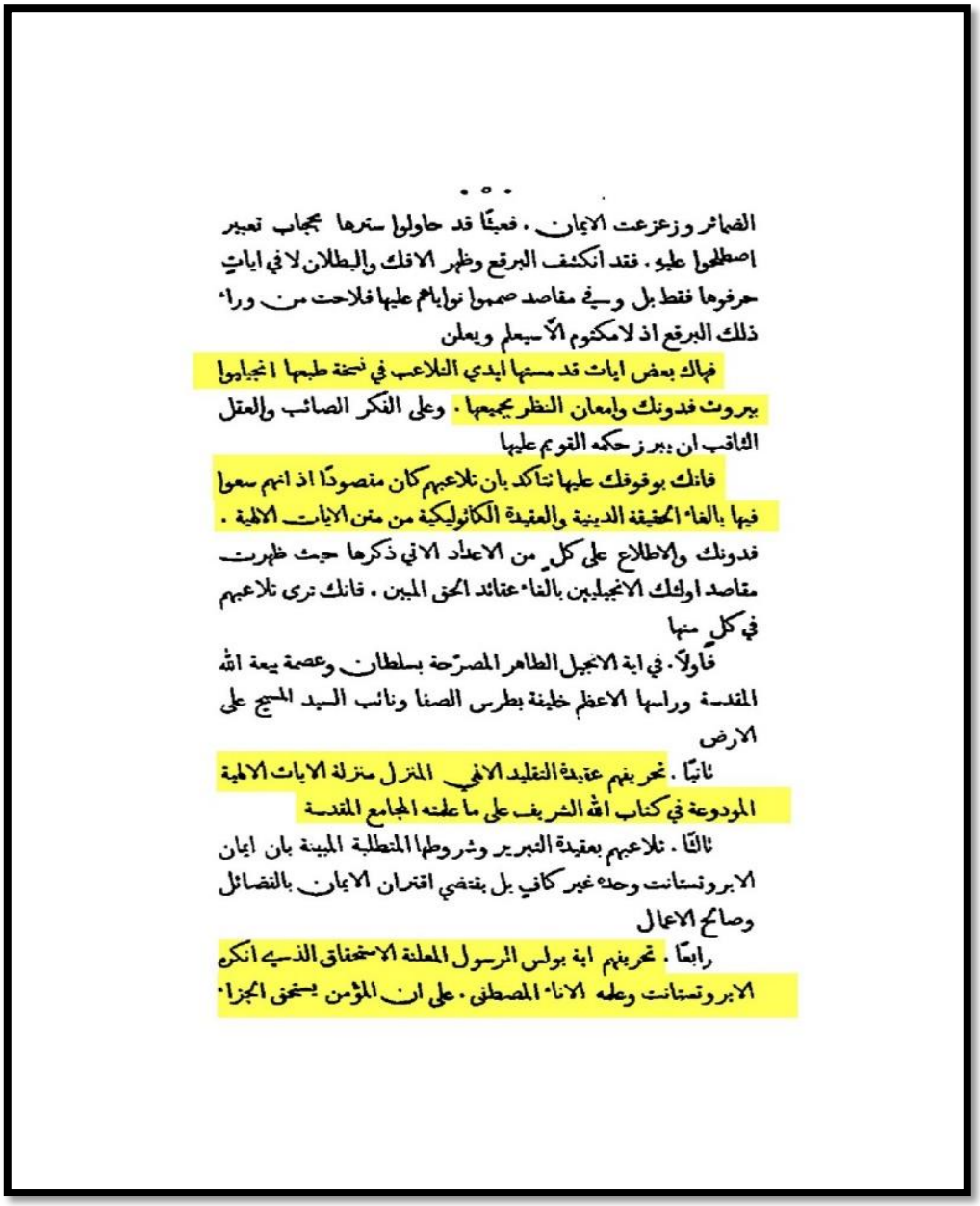

الضمائر وزعزعت الايمان . فعبثًا قد حاولوا سترها بحجاب تعبير اصطلحوا عليه . فقد انكشف البرقع وظهر الافك والبطلان لا في ايات حرفوها فقط بل وفي مقاصد صمموا نواياهم عليها فلاحت من وراء ذلك البرقع اذ لا مكتوم الا سيعلم ويعلن

فهناك بعض ايات قد مستها ايدي التلاعب في نسخة طبعها انجيليوا بيروت فدونك وإمعان النظر بجميعها . وعلى الفكر الصائب والعقل الثاقب ان يبرز حكمه القويم عليها

فانك بوقوفك عليها تتأكد بان تلاعبهم كان مقصودًا اذ انهم سعوا فيها بالغاء الحقيقة الدينية والعقيدة الكاثوليكية من متن الايات الالهية .

فدونك والاطلاع على كل من الاعداد الاتي ذكرها حيث ظهرت مقاصد اولئك الانجيليين بالغاء عقائد الحق المبين . فانك ترى تلاعبهم في كل منها

فاولاً . في اية الانجيل الطاهر المصرّحة بسلطان وعصمة بيعة الله المقدسة وراسها الاعظم خليفة بطرس الصفا ونائب السيد المسيح على الارض

ثانيًا . تحريفهم عقيدة التقليد الالهي المنزل منزلة الايات الالهية المودوعة في كتاب الله الشريف على ما علمته الجامع المقدسة

ثالثًا . تلاعبهم بعقيدة التبرير وشروطها المتطلبة المبينة بان ايمان الابروتستانت وحده غير كافٍ بل يقتضي اقتران الايمان بالفضائل وصالح الاعمال

رابعًا . تحريفهم اية بولس الرسول المعلنة الاستحقاق الذي انكره الابروتستانت وعلمه الاناء المصطفى . على ان المؤمن يستحق الجزاء

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ ٥.

يقول القس **أثناسيوس سبع الليل**:[الباب الثاني: في أن ترجمة الكتاب المقدس البروتستانتية العربية هي ناقصة ومحرفة (...) أن أصحاب الدين الجديد قد طبعوا الكتاب المقدس عربيا مرتين فأول مرة طبعوه في لوندرا عاصمة المملكة الإنكليزية والمرة الثانية ترجموه وطبعوه في بيروت وهذه الطبعة الجديدة قد انتشرت كثيرة لاسيما هذه السنين الأخيرة ففي كلا المرتين قد حذفوا الأسفار المار ذكرها ـ **القانونية الثانية** ـ محرفين التوراة العربية حتى لا يحرم أهل اللغة العربية من تحريفات البروتستانت وتلاعبهم في كلام الله (...) فيوجد بين الطبعتين اختلاف في النص وتحريفا في المعني يذهلان العقول.][1]

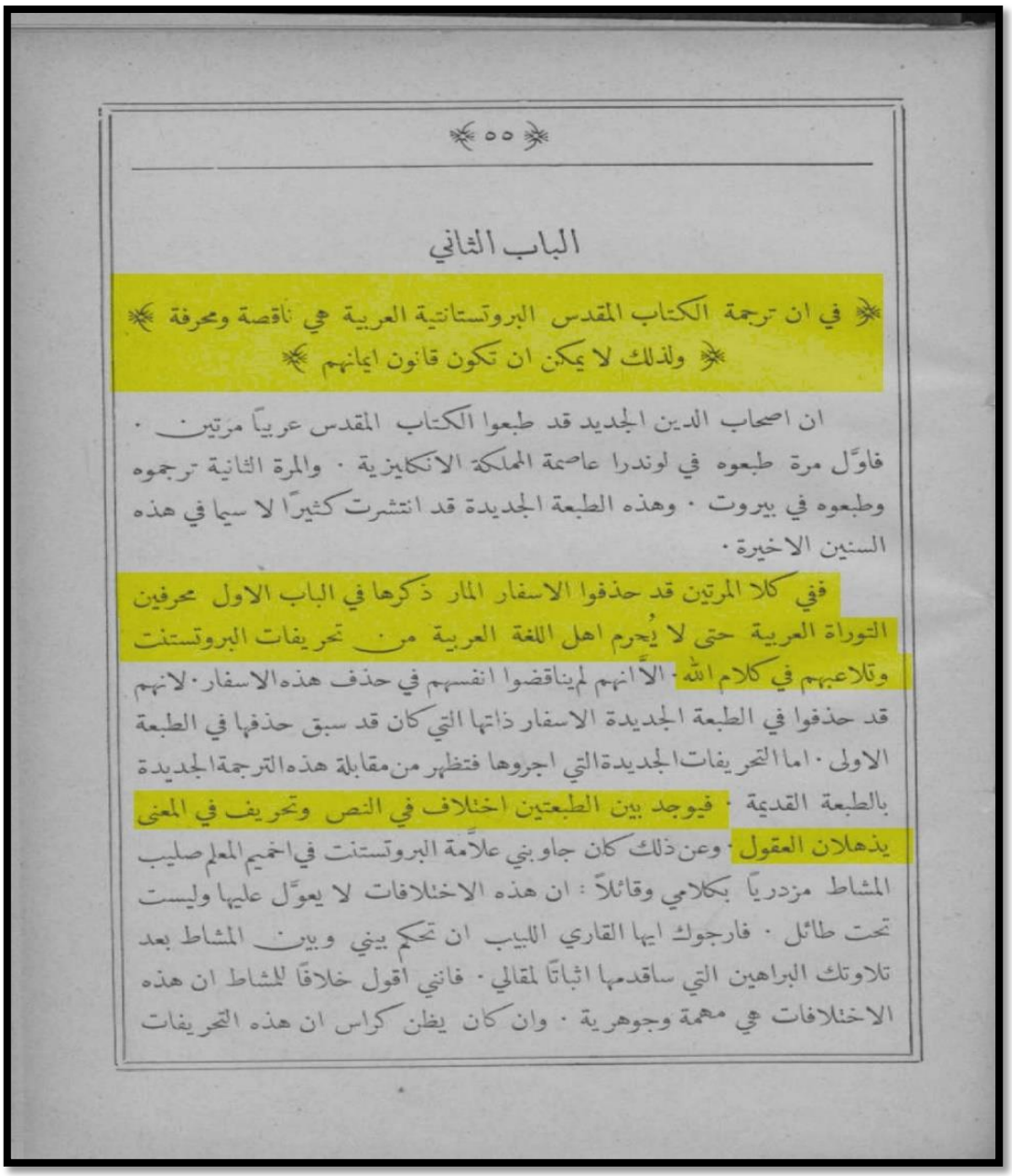

٥٥

الباب الثاني

في ان ترجمة الكتاب المقدس البروتستانتية العربية هي ناقصة ومحرفة
ولذلك لا يمكن ان تكون قانون ايمانهم

ان اصحاب الدين الجديد قد طبعوا الكتاب المقدس عربياً مرتين . فاوّل مرة طبعوه في لوندرا عاصمة المملكة الانكليزية . والمرة الثانية ترجموه وطبعوه في بيروت . وهذه الطبعة الجديدة قد انتشرت كثيرًا لا سيما في هذه السنين الاخيرة .

فني كلا المرتين قد حذفوا الاسفار المار ذكرها في الباب الاول محرفين التوراة العربية حتى لا يُحرم اهل اللغة العربية من تحريفات البروتستنت وتلاعبهم في كلام الله . الاّ انهم لم يناقضوا انفسهم في حذف هذه الاسفار . لانهم قد حذفوا في الطبعة الجديدة الاسفار ذاتها التي كان قد سبق حذفها في الطبعة الاولى . اما التحريفات الجديدة التي اجروها فتظهر من مقابلة هذه الترجمة الجديدة بالطبعة القديمة . فيوجد بين الطبعتين اختلاف في النص وتحريف في المعنى يذهلان العقول . وعن ذلك كان جاوبني علاّمة البروتستنت في اخميم المعلم صليب المشاط مزدريًا بكلامي وقائلاً : ان هذه الاختلافات لا يعوّل عليها وليست تحت طائل . فارجوك ايها القاري اللبيب ان تحكم بيني وبين المشاط بعد تلاوتك البراهين التي ساقدمها اثباتًا لمقالي . فانني اقول خلافًا للمشاط ان هذه الاختلافات هي مهمة وجوهرية . وان كان يظن كراس ان هذه التحريفات

[1] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، صـ ٥٥.

ويقول أيضا: [فقد ثبت إذاً كل الثبات بناء على ما تقدم في هذا الباب وظهر للجميع « عياناً بياناً» أن كتاب البروتستانت العربي الجديد هو ناقص ومحرف ولذلك لا يمكن أن يكون قانون إيمانهم (...) أهذه الترجمة المحرفة التي طبعتموها في بيروت التي ليس فقط أسقطتم منها أسفارا كاملة وأجزاء أسفار بل حرَّفتم فيها ما لم تحذفوه؟][1]

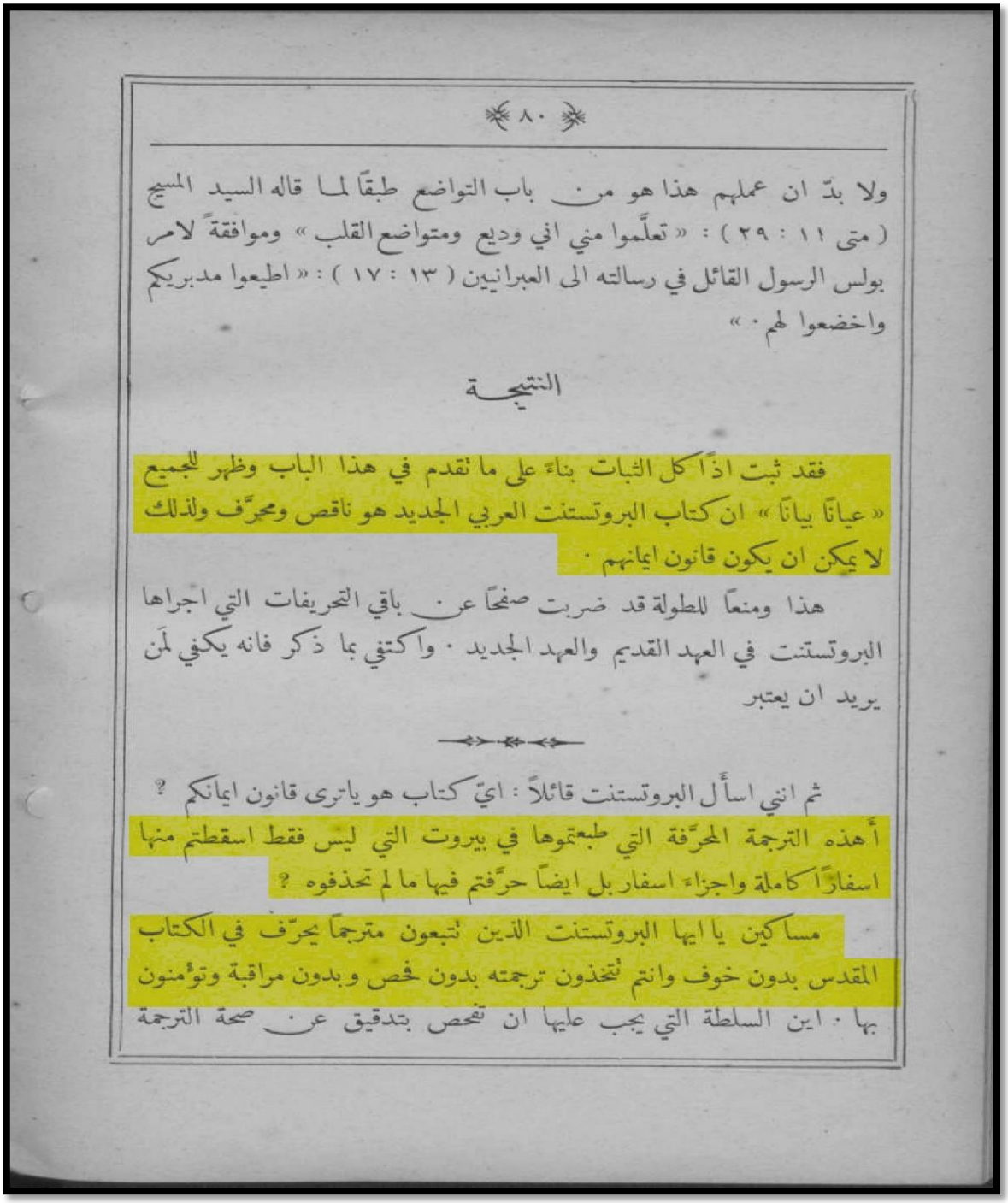

﴿ ٨٠ ﴾

ولا بدّ ان عملهم هذا هو من باب التواضع طبقاً لما قاله السيد المسيح (متى ١١ : ٢٩) : « تعلّموا مني اني وديع ومتواضع القلب » وموافقةً لامر بولس الرسول القائل في رسالته الى العبرانيين (١٣ : ١٧) : « اطيعوا مدبريكم واخضعوا لهم . »

النتيجة

فقد ثبت اذاً كل الثبات بناء على ما تقدم في هذا الباب وظهر للجميع « عياناً بياناً » ان كتاب البروتستنت العربي الجديد هو ناقص ومحرَّف ولذلك لا يمكن ان يكون قانون ايمانهم .

هذا ومنعاً للطولة قد ضربت صفحاً عن باقي التحريفات التي اجراها البروتستنت في العهد القديم والعهد الجديد . واكتفي بما ذكر فانه يكفي لمَن يريد ان يعتبر

ثم انني اسأل البروتستنت قائلاً : ايّ كتاب هو ياترى قانون ايمانكم ؟ أهذه الترجمة المحرَّفة التي طبعتموها في بيروت التي ليس فقط اسقطتم منها اسفاراً كاملة واجزاء اسفار بل ايضاً حرَّفتم فيها ما لم تحذفوه ؟

مساكين يا ايها البروتستنت الذين تتبعون مترجماً يحرّف في الكتاب المقدس بدون خوف وانتم تتخذون ترجمته بدون فحص وبدون مراقبة وتؤمنون بها . اين السلطة التي يجب عليها ان تفحص بتدقيق عن صحة الترجمة

[1] المرجع السابق، صـ ٨٠.

○ يوجد ١٤٠٠ تحريف وتغير في ترجمة مارتن لوثر زعيم البروتستانت:

احصى القس الكاثوليكي **أثناسيوس سبع الليل** التَّحريفات والأخطاء في ترجمة **مارتن لوثر** زعيم طائفة البروتستانت فوجدها ١٤٠٠ تحريفًا، تعمد تغيرها لتوافق عقائده الجديدة وللإضعاف من عقائد الكنيسة الكاثوليكية التي أنشق عنها، يا الله ١٤٠٠ تحريف! يقول: [وقد أحصيت تلاعبات وتغييرات لوتيروس في النص الإلهي في توراته فوجد عددها أكثر من ١٤٠٠ تغيير وتحريف (...) وحيث أن الشرح يطول بي لو أردت أن أبين تلاعب كل واحد من مخترعي المذهب الجديد (أي مذهب البروتستانت) في الكتاب المقدس فأكتفي أن أعين للقارئ الكتب التي يجد فيها شهادات البروتستانت انفسهم على ما أجراه من التغيير هؤلاء المحرفون][1]

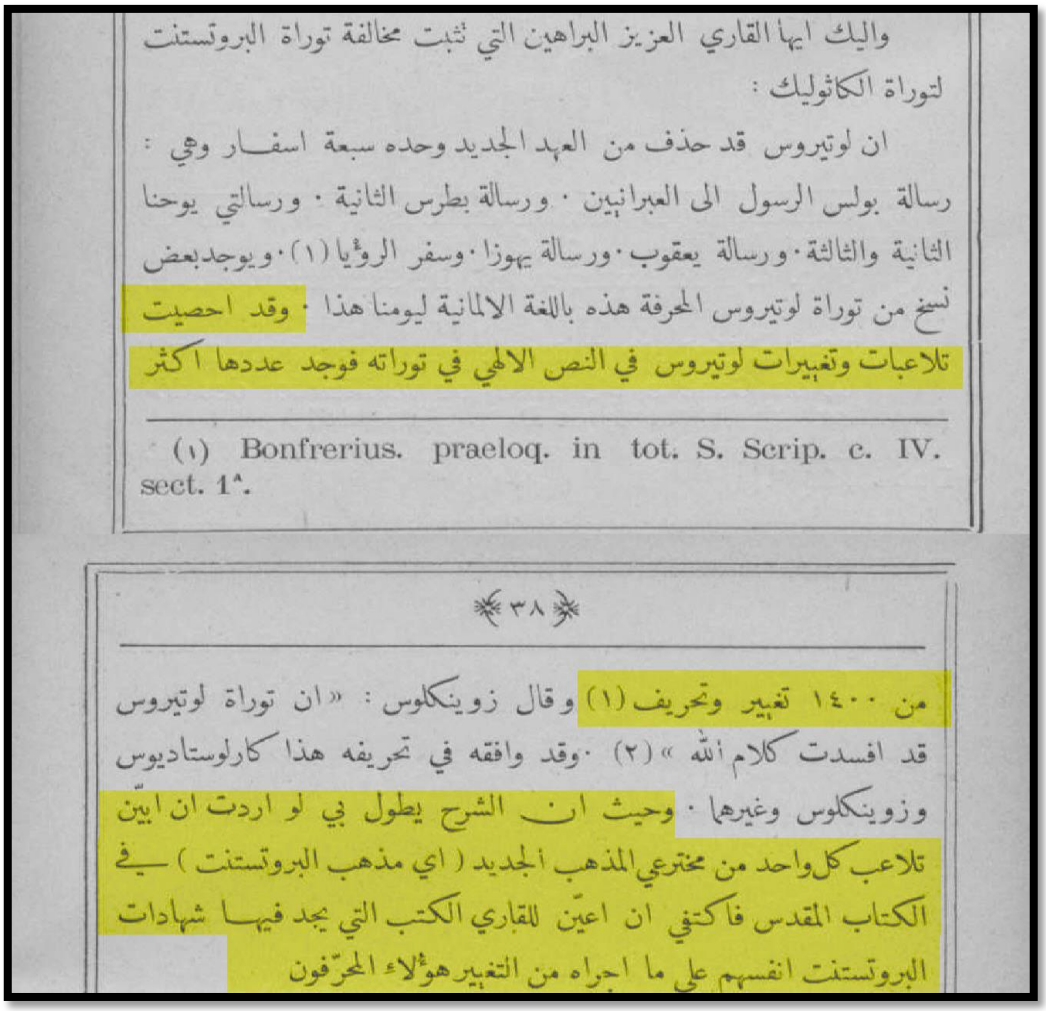

واليك ايها القاري العزيز البراهين التي تثبت مخالفة توراة البروتستنت لتوراة الكاثوليك :

ان لوتيروس قد حذف من العهد الجديد وحده سبعة اسفار وهي : رسالة بولس الرسول الى العبرانيين · ورسالة يطرس الثانية · ورسالتي يوحنا الثانية والثالثة · ورسالة يعقوب · ورسالة يهوذا · وسفر الرؤيا (١) · ويوجد بعض نسخ من توراة لوتيروس المحرفة هذه باللغة الالمانية ليومنا هذا · وقد احصيت تلاعبات وتغييرات لوتيروس في النص الالهي في توراته فوجد عددها اكثر

(١) Bonfrerius. praeloq. in tot. S. Scrip. c. IV. sect. 1^a.

﴿ ٣٨ ﴾

من ١٤٠٠ تغيير وتحريف (١) وقال زوينكلوس : « ان توراة لوتيروس قد افسدت كلام الله » (٢) · وقد وافقه في تحريفه هذا كارلوستاديوس وزوينكلوس وغيرهما · وحيث ان الشرح يطول بي لو اردت ان ابيّن تلاعب كل واحد من مخترعي المذهب الجديد (اي مذهب البروتستنت) في الكتاب المقدس فاكتفي ان اعيّن للقاري الكتب التي يجد فيها شهادات البروتستنت انفسهم على ما اجراه من التغيير هؤلاء المحرّفون

[1] المرجع السابق، صـ ٣٦، ٣٧.

وكذلك يقول الأنبا **غريغوريوس** أسقف البحث العلمي في الكنيسة الأرثوذكسية:[وقد أحصيت تلاعبات وتغييرات لوثيروس في ترجمة التوراة فكانت أكثر من ألف وأربعمائة تغيير وتحريف حتى أن زونكلينوس أحد أصدقاء لوثيروس، ومن زعماء الثورة البروتستانتية يقر بأن (توراة لوثيروس قد أفسدت كلام الله).][1]

(رو ٢: ٢٨) كما حذف رسالة يعقوب الرسول التى تتحدث عن وجوب الأعمال الصالحة وقال عنها «كالقش»، وقد أحصيت تلاعبات وتغييرات لوثيروس فى ترجمة التوراة فكانت أكثر من ألف وأربعمائة تغيير وتحريف حتى أن زونكلينوس أحد أصدقاء لوثيروس، ومن زعماء الثورة البروتستانتية يقر بأن (توراة لوثيروس قد أفسدت كلام الله).

ولكن البروتستانت الآخرين أيدوا ما قاله لوثيروس فى الأعمال الصالحة. فميلاتكتون يقول: «إن كنت سارقا أو زانيا أو فاسقاً، فلاتهتم لذلك، فقط لا تنس أن الله هو شيخ متزايد فى الطيبة، وأنه قد سبق وغفر لك خطاياك قبل أن تخطئ بزمن مديد» المواضع اللاهوتية طبعة اكسبرج سنة ١٨٢١ ص ٩٢. ويقول اكريكولا من تلاميذ لوثيروس: «كن زانياً ولصاً وسارقاً..الخ وآمن، تخلص» (تاريخ الهرطقات ص ٤٤٩).

http://coptic-treasures.com ٤٤

[1] الأنبا غريغوريوس، **مفهوم الإيمان في المسيحية**، دير الأنبا رويس بالعباسية، صـ ٤٤.

○ تحريفات لا تحصى في ترجمة الفاندايك العربية:

إن كان في ترجمة مارتن لوثر ١٤٠٠ تحريف، فإنَّ ترجمة الفاندايك العربية فيها تحريفات لا تحصى كما قال الأب **يوسف اليسوعي** فهو الذي ألف كتاب كاملاً في تحريفات ترجمة الفاندايك عنوانه «**كشف التلاعب والتحريف**» فيقول: [وهذا وإنا ما أخذنا بتعداد مثل هذه التحريفات والتلاعب لضاق بنا المجال لانهم استندوا على التحريفات بلوغا لمآربهم فمدوا يدهم تلاعبًا.][1]

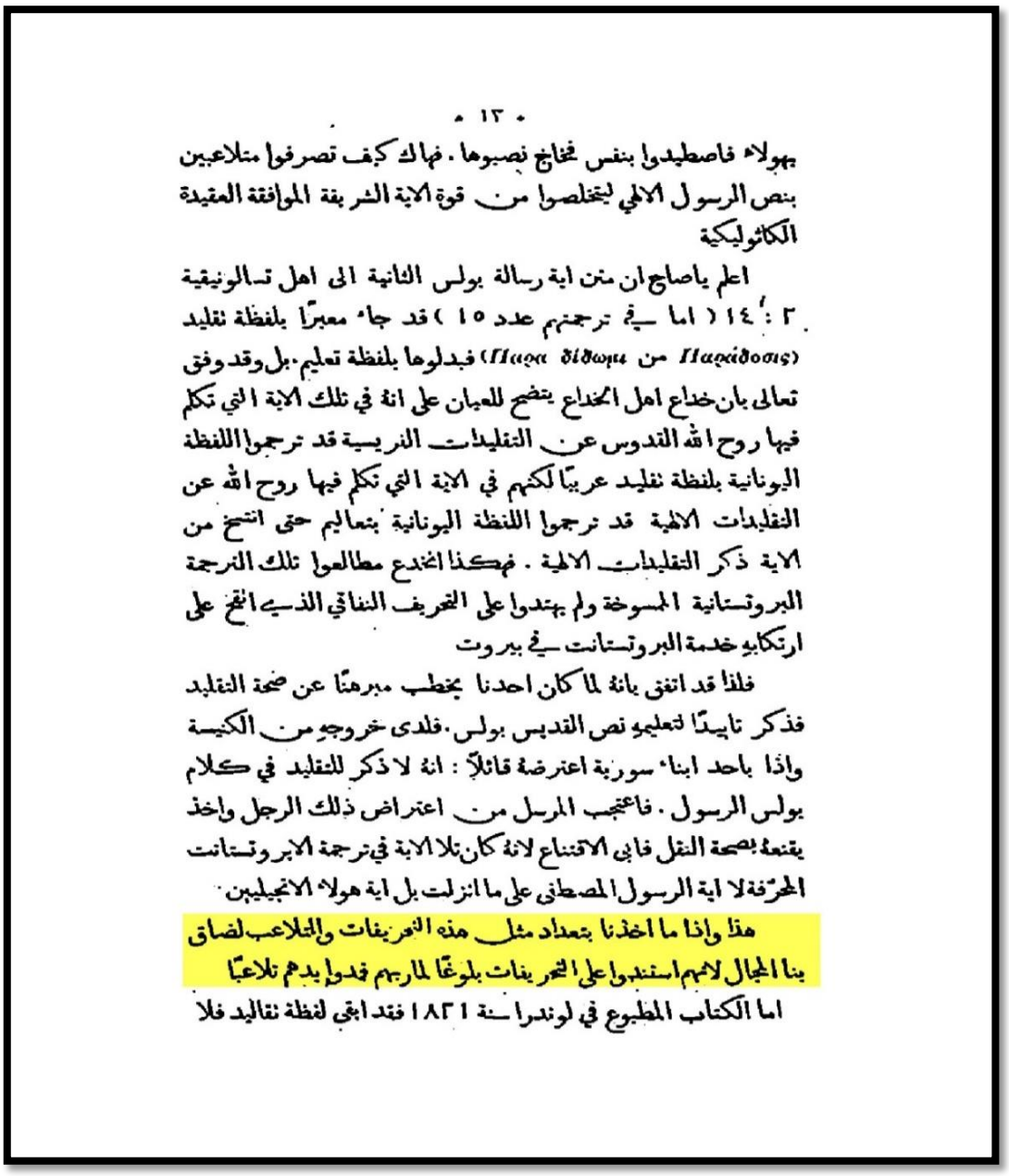

- ١٣٠ -

بهولاء فاصطيدوا بنفس فخاخ نصبوها . فهاك كيف تصرفوا متلاعبين بنص الرسول الالهي ليتخلصوا من قوة الاية الشريفة الموافقة العقيدة الكاثوليكية

اعلم ياصاح ان متن اية رسالة بولس الثانية الى اهل تسالونيقية ٢ : ١٤ (اما في ترجمتهم عدد ١٥) قد جاء معبرًا بلفظة تقليد (Παραδόσεις من Παράδοσις) فبدلوها بلفظة تعليم . بل وقد وفق تعالى بان خداع اهل الخداع يتضح للعيان على انه في تلك الاية التي تكلم فيها روح الله القدوس عن التقليدات الدينية قد ترجموا اللفظة اليونانية بلفظة تقليد عربيًا لكنهم في الاية التي تكلم فيها روح الله عن التقليدات الالهية قد ترجموا اللفظة اليونانية بتعاليم حتى انتزع من الاية ذكر التقليدات الالهية . فهكذا اخدع مطالعوا تلك الترجمة البروتستانية المسوخة ولم يهتدوا على التحريف النفاقي الذي انفق على ارتكابه خدمة البروتستانت في بيروت

فلذا قد اتفق بانه لما كان احدنا يخطب مبرهنًا عن صحة التقليد فذكر تاييدًا لتعليمه نص القديس بولس . فلدى خروجه من الكنيسة واذا باحد ابناء سورية اعترضه قائلاً : انه لا ذكر للتقليد في كلام بولس الرسول . فاعجب المرسل من اعتراض ذلك الرجل واخذ يقنعه بصحة النقل فابى الاقتناع لانه كان تلا الاية في ترجمة الابروتستانت المحرّفة لا اية الرسول المصطفى على ما انزلت بل اية هولاء الانجيليين

هذا واذا ما اخذنا بتعداد مثل هذه التحريفات والتلاعب لضاق بنا المجال لانهم استندوا على التحريفات بلوغًا لمآربهم فمدوا يدهم تلاعبًا

اما الكتاب المطبوع في لوندرا سنة ١٨٣١ فقد ابقى لفظة تقاليد فلا

---

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ١٣.

○ ترجمة الفاندايك فيها زيادة ونقص وينطبق عليها وعيد يوحنا الرسول!

هذا وإنَّ كاتب سفر **رؤيا يوحنا اللاهوتي** كان قد حذّر وتوعّد وهدّد من يزيد وينقص من هذا السفر، ويرى النصارى أن هذا ينطبق على الكتاب المقدس في ما فعلوه البروتستانت في ترجمة الفاندايك، يقول الأب **يوسف اليسوعي**:[فإننا لا ننكر على البروتستانت أمانتهم بترجمتهم وطبعهم هذه الآية وفاقا للنسخة الأصلية، ... مع ذلك لم يعبئوا بما ضمنه فيها يوحنا من الوعيد والتهديد إذ قد ارتكبوا الأمرين معاً أي الزيادة والحذف المنهي عنهما كل النهي من التلميذ الحبيب، على أنهم لم يتلاعبوا فقط بالمعني حيث اشتهرت الآية موافقةً مع العقيدة الكاثوليكية بل إنهم حذفوا وزادوا على المتن المقدس... ليت شعري كيف أمكن لمثل هؤلاء الأناس الذين يزدهون ظاهرًا باحترامهم النص الإلهي وينادون علناً بضرورته وكفاءته لأجل التعليم أن ينقحوا ويحذفوا منه كلمات ويغيروا كلمات بأخرى وفاقًا لمآربهم. فمع هذا فتلاعبهم ظاهر وما من إنسان ذي بصيرة وبصر استطاع نكرانه.][1]

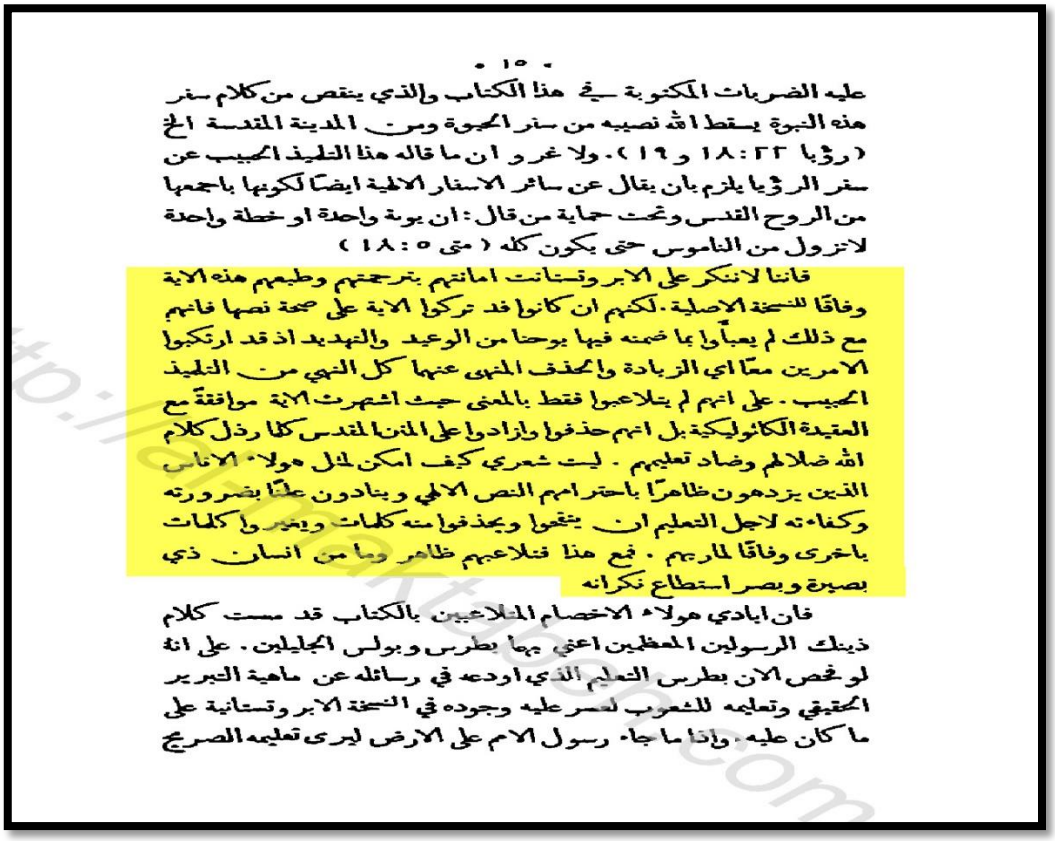

عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب والذي ينقص من كلام سفر
هذه النبوة يسقط الله نصيبه من سفر الحيوة ومن المدينة المقدسة الخ
(رؤيا ٢٢: ١٨ و ١٩). ولا غرو ان ما قاله هذا التلميذ الحبيب عن
سفر الرؤيا يلزم بان يقال عن سائر الاسفار الالهية ايضاً لكونها باجمعها
من الروح القدس وتحت حماية من قال: ان يوتة واحدة او خطة واحدة
لا تزول من الناموس حتى يكون كله (متى ٥: ١٨)

فاننا لا ننكر على الابروتستانت امانتهم بترجمتهم وطبعهم هذه الاية
وفاقاً للنسخة الاصلية. لكنهم ان كانوا قد تركوا الاية على صحة نصها فانهم
مع ذلك لم يعبأوا بما ضمنه فيها يوحنا من الوعيد والتهديد اذ قد ارتكبوا
الامرين معاً اي الزيادة والحذف المنهى عنهما كل النهي من التلميذ
الحبيب. على انهم لم يتلاعبوا فقط بالمعنى حيث اشتهرت الاية موافقة مع
العقيدة الكاثوليكية بل انهم حذفوا وزادوا على المتن المقدس كما زدل كلام
الله ضلالهم وضاد تعليمهم. ليت شعري كيف امكن لمثل هؤلاء الاناس
الذين يزدهون ظاهراً باحترامهم النص الالهي وينادون علناً بضرورته
وكفاءته لاجل التعليم ان ينقحوا ويحذفوا منه كلمات ويغيروا كلمات
باخرى وفاقاً لمآربهم. فمع هذا فتلاعبهم ظاهر وما من انسان ذي
بصيرة وبصر استطاع نكرانه

فان ايادي هؤلاء الاخصام المتلاعبين بالكتاب قد مست كلام
ذينك الرسولين المعظمين اعني بهما بطرس وبولس الجليلين. على انه
لو فحص الان بطرس التعليم الذي اودعه في رسائله عن ماهية التبرير
الحقيقي وتعليمه للشعوب لعسر عليه وجوده في النسخة الابروتستانية على
ما كان عليه. واذا ما جاء رسول الامم على الارض ليرى تعليمه الصريح

[1] المرجع السابق، صـ ١٥.

○ ترجمة الفاندايك مخالفة للأصول اليونانية ومعتمدة على أسوء المخطوطات:

الترجمة البروتستانتية الموجودة في كل بيوت النصارى مخالفة للنص اليوناني، يقول القس **أثناسيوس سبع الليل**: [وعلى ذلك فعيب على البروتستانت الذين يدعون العلم والفهم في الكتاب أن تفوتهم معرفة ما ذكر وعار عليهم أن يحرفوا الكتاب المقدس عن معناه الحقيقي خلافاً للنص الأصلي اليوناني الذي يقولون أنهم نقلوا عنه ترجمتهم الجديدة][1]

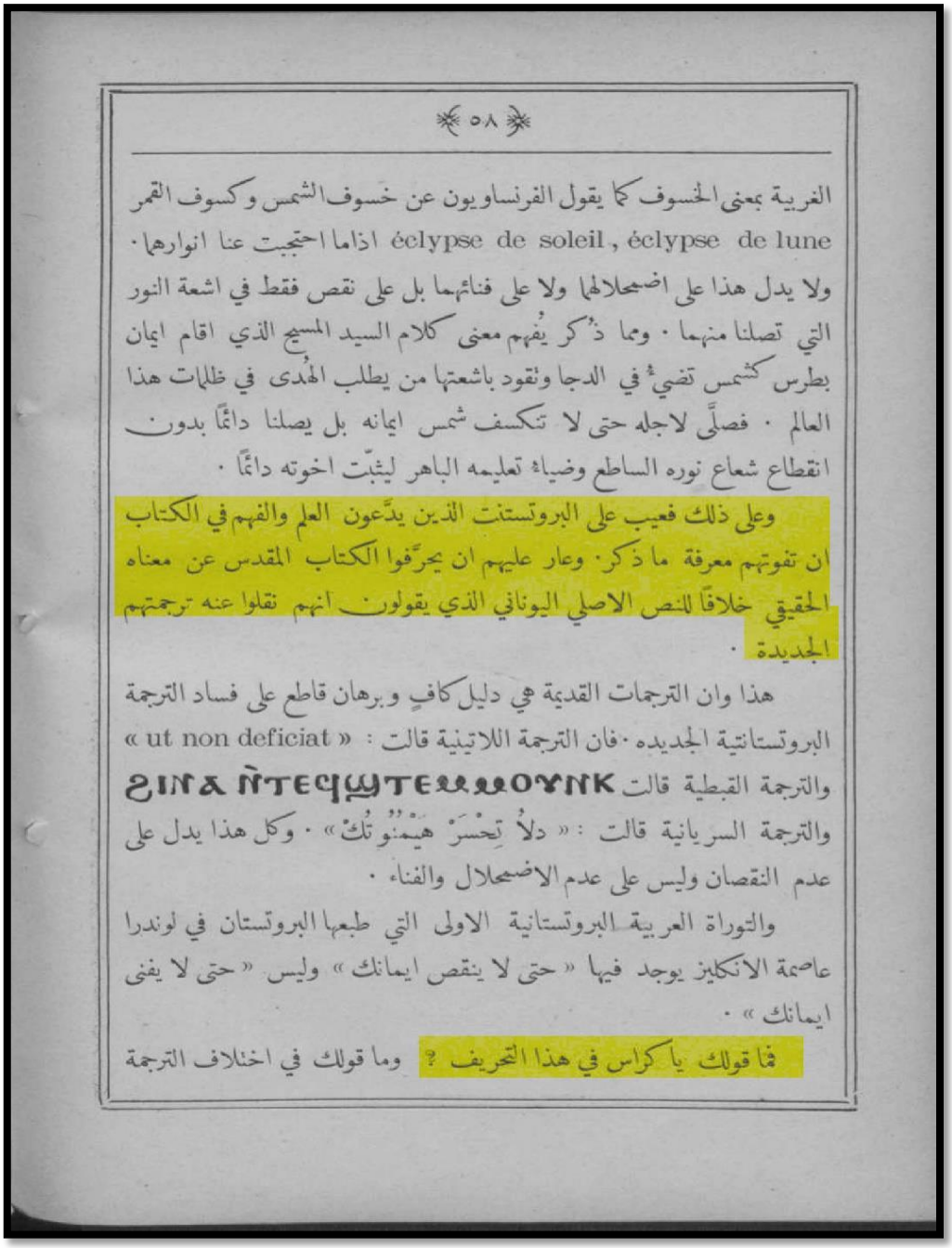

٥٨

الغربية بمعنى الخسوف كما يقول الفرنساويون عن خسوف الشمس وكسوف القمر éclypse de soleil, éclypse de lune اذا ما احتجبت عنا انوارهما. ولا يدل هذا على اضمحلالها ولا على فنائهما بل على نقص فقط في اشعة النور التي تصلنا منهما. ومما ذُكر يُفهم معنى كلام السيد المسيح الذي اقام ايمان بطرس كشمس تضيء في الدجا وتقود باشعتها من يطلب الهدى في ظلمات هذا العالم. فصلّى لاجله حتى لا تنكسف شمس ايمانه بل يصلنا دائمًا بدون انقطاع شعاع نوره الساطع وضياء تعليمه الباهر ليثبّت اخوته دائمًا.

وعلى ذلك فعيب على البروتستنت الذين يدّعون العلم والفهم في الكتاب ان تفوتهم معرفة ما ذكر. وعار عليهم ان يحرّفوا الكتاب المقدس عن معناه الحقيقي خلافًا للنص الاصلي اليوناني الذي يقولون انهم نقلوا عنه ترجمتهم الجديدة.

هذا وان الترجمات القديمة هي دليل كافٍ وبرهان قاطع على فساد الترجمة البروتستانتية الجديده. فان الترجمة اللاتينية قالت: « ut non deficiat » والترجمة القبطية قالت ϩⲓⲛⲁ ⲙ̀ⲡⲉϥϣⲧⲉⲙⲙⲟⲩⲛⲕ والترجمة السريانية قالت: « دلا تِحسَرْ هيمنوتُكْ ». وكل هذا يدل على عدم النقصان وليس على عدم الاضمحلال والفناء.

والتوراة العربية البروتستانية الاولى التي طبعها البروتستان في لوندرا عاصمة الانكليز يوجد فيها « حتى لا ينقص ايمانك » وليس « حتى لا يفنى ايمانك ».

فما قولك يا كراس في هذا التحريف ؟ وما قولك في اختلاف الترجمة

[1] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، ٥٨.

يقول الدكتور **غسان خلف** عن ترجمة الفاندايك أنها معتمدة على مخطوطات متأخرة وأقل دقة: [**لقد تبعت ترجمة « البستاني ـ فاندايك» النص اليوناني المسمى « النص المقبول» الذي جمع مخطوطاته اليونانية العالم إراسمُس ونشره في سويسرا عام ١٥١٦. بنى إراسمس النص اليوناني الذي نشره للعهد الجديد على مخطوطات يونانية، يرجع تاريخها إلى الفترة الممتدة من القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر، لذا تعتبر مخطوطات متأخرة. وحيث إن أيدي النساخ قد تداولتها جيلاً بعد جيل فإن نصوصها تعتبر أقل نقاوة ودقة من المخطوطات اليونانية الأقدم والتي تعود إلى القرون المسيحية الأولى.**][1]

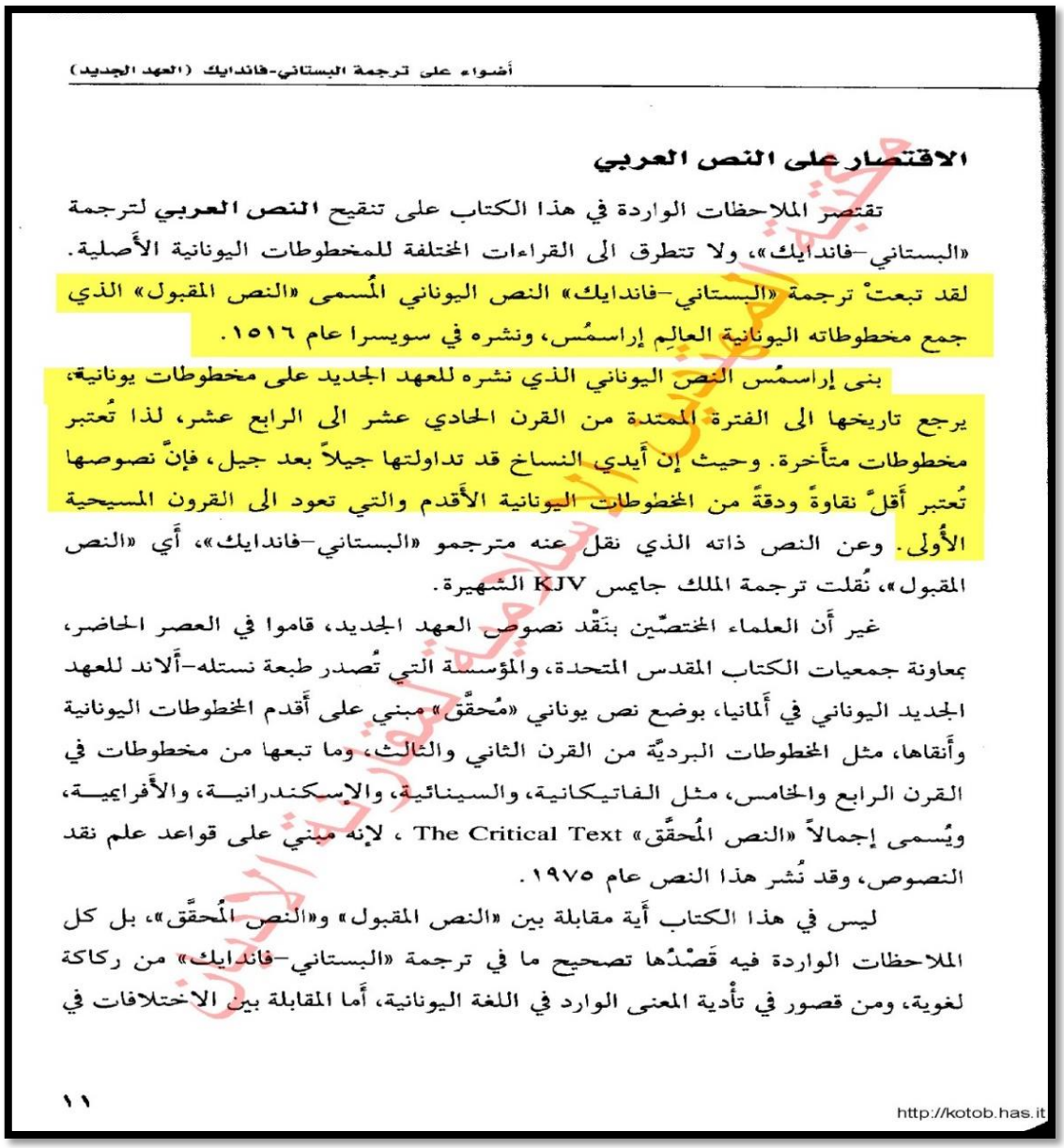

أضواء على ترجمة البستاني-فاندايك (العهد الجديد)

الاقتصار على النص العربي

تقتصر الملاحظات الواردة في هذا الكتاب على تنقيح **النص العربي** لترجمة «البستاني–فاندايك»، ولا تتطرق الى القراءات المختلفة للمخطوطات اليونانية الأَصلية.

لقد تبعتْ ترجمة «البستاني–فاندايك» النص اليوناني المُسمى «النص المقبول» الذي جمع مخطوطاته اليونانية العالِم إراسمُس، ونشره في سويسرا عام ١٥١٦.

بنى إراسمُس النص اليوناني الذي نشره للعهد الجديد على مخطوطات يونانية، يرجع تاريخها الى الفترة الممتدة من القرن الحادي عشر الى الرابع عشر، لذا تُعتبر مخطوطات متأَخرة. وحيث إن أيدي النساخ قد تداولتها جيلاً بعد جيل، فإنّ نصوصها تُعتبر أَقلّ نقاوةً ودقةً من المخطوطات اليونانية الأَقدم والتي تعود الى القرون المسيحية الأُولى. وعن النص ذاته الذي نقل عنه مترجمو «البستاني–فاندايك»، أَي «النص المقبول»، نُقلت ترجمة الملك جايمس KJV الشهيرة.

غير أَن العلماء المختصّين بنَقْد نصوص العهد الجديد، قاموا في العصر الحاضر، بمعاونة جمعيات الكتاب المقدس المتحدة، والمؤسسة التي تُصدر طبعة نستله–أَلاند للعهد الجديد اليوناني في أَلمانيا، بوضع نص يوناني «مُحقّق» مبني على أَقدم المخطوطات اليونانية وأَنقاها، مثل المخطوطات البرديّة من القرن الثاني والثالث، وما تبعها من مخطوطات في القرن الرابع والخامس، مثل الفاتيكانية، والسينائية، والإسكندرانية، والأَفرايمية، ويُسمى إجمالاً «النص المُحقّق» The Critical Text ، لانه مبني على قواعد علم نقد النصوص، وقد نُشر هذا النص عام ١٩٧٥.

ليس في هذا الكتاب أَية مقابلة بين «النص المقبول» و«النص المُحقّق»، بل كل الملاحظات الواردة فيه قَصْدُها تصحيح ما في ترجمة «البستاني–فاندايك» من ركاكة لغوية، ومن قصور في تأْدية المعنى الوارد في اللغة اليونانية، أَما المقابلة بين الاختلافات في

١١

http://kotob.has.it

[1] غسان خلف، **أضواء على ترجمة الفاندايك**، جمعية الكتاب المقدس، صـ ١١.

○ البروتستانت تحذف سبعة أسفار من الكتاب المقدس!

لا يتضمن **الكتاب المقدس** الذي بين أيدينا اليوم (طبعة دار الكتاب المقدس) **الفانديك**، المنتشر بين أيدى نصارى العرب ومصر، بعضاً من الأسفار المقدسة لأن البروتستانت قد حذفتها، ومع ذلك فإن الأرثوذكس والكاثوليك في كافة أنحاء العالم يؤمنون بها، وهذه الأسفار يطلق عليها «**الأسفار القانونية الثانية**»، أما البروتستانت فيسمونها « **الأبوكريفا**» وهم يعتبرونها بهذا المسمى من وجهة نظرهم أسفاراً مدسوسة لأنها لا ترقى إلى مستوى الوحى الإلهي، لأنَّها تتضمن موضوعات لا أهمية لها وخرافات لا يقبلونها. ويرى الكاثوليك والأرثوذكس أن هذا تحريفاً بنص الكتاب المقدس، فهم يؤمنون بهذه الأسفار ويطبعها الأرثوذكس في مجلد خاص تحت عنوان «**الأسفار القانونية الثانية التي حذفها البروتستانت**»، بينما الكاثوليك يضمونها إلى الكتاب المقدس بعد العهد القديم[١] أو حسب ترتيب السفر المحذوف. لا يهمنا في هذا البحث الأسباب الذي دفعت البروتستانت لحذف هذه الأسفار من كتابهم المقدس، بل ما يهمنا هنا هو إقرار الكاثوليك والأرثوذكس بأن هذا الحذف يُعتبر تحريفًا صارخًا من البروتستانت! يقول القس **أثناسيوس سبع الليل**: [وهذا ولا يغبي أحدا أن البروتستانت قد حذفوا بعض أسفار العهد القديم وهي: حكمة سليمان وحكمة يشوع ابن سيراخ وسفر طوبيا وسفر يهوديت ونبوءة باروخ وكتابي المكابيين الأول والثاني وجزاء من سفر أستير وبعض أجزاء من سفر دانيال النبي(...) وهذا الحذف هو افتراء ظاهر وتلاعب بين في كلام الله وكان الواجب عليهم أن يرهبوا سخط الله القائل في خاتمة الكتاب: إن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحيوة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب. وإن لم يرهبوا سخط الله فكان الواجب عليهم أن يستحوا من الناس، لأن حذفهم هذا مضاد لكل الشعوب المسيحية ولتعليم الكنيسة وللآباء الذين قبلوا هذه الأسفار وأقرّوا بكونها جزءًا من الوحي الإلهي.][٢]

---

[١] انظر: مقدمة الأسفار القانونية التي حذفها البروتستانت من الكتاب المقدس، كنيسة السيدة العذراء محر بك الإسكندرية، صـ ٦ وما بعدها.

[٢] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، صـ ٣٩.

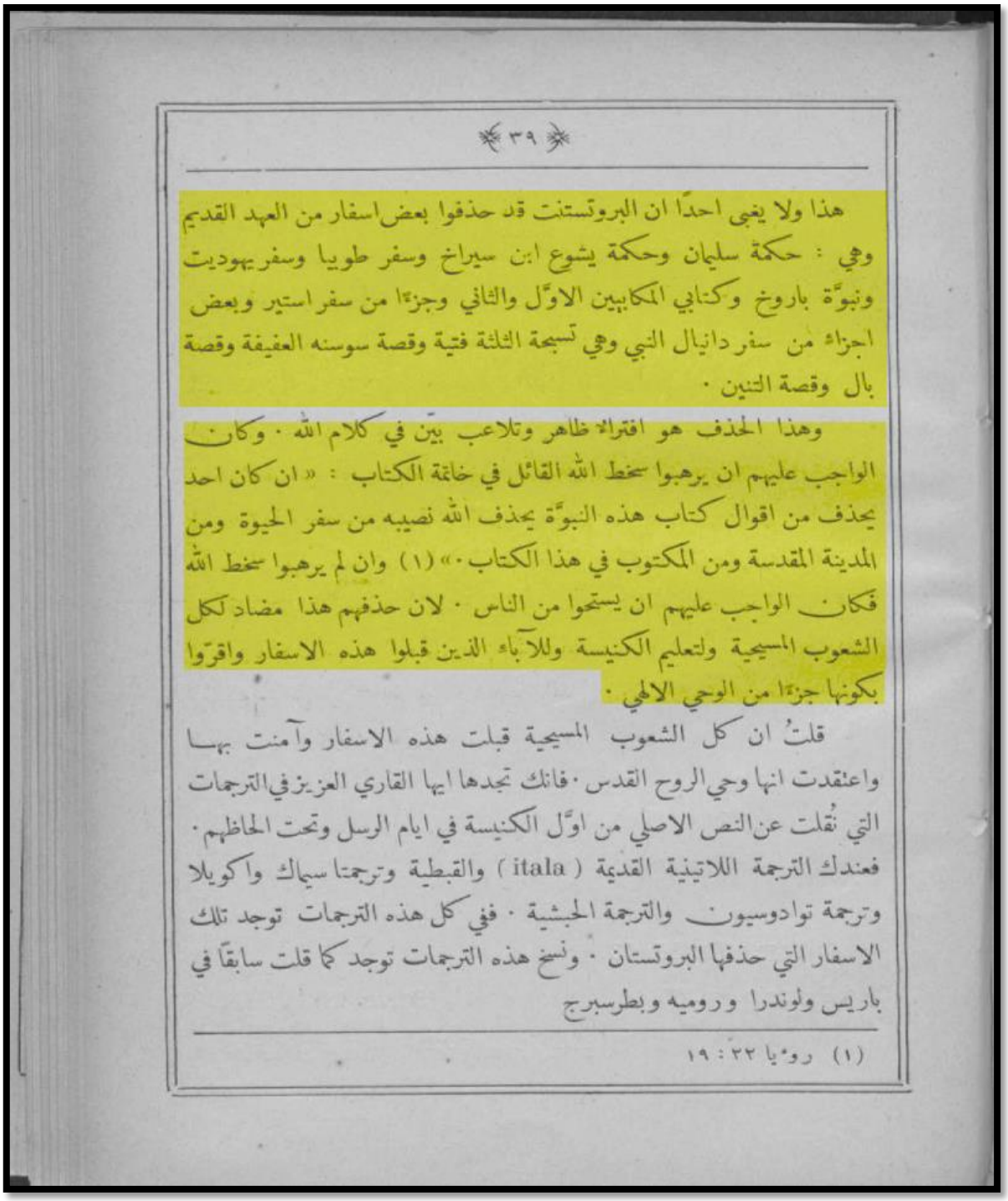

﴿ ٣٩ ﴾

هذا ولا يغبى احدًا ان البروتستنت قد حذفوا بعض اسفار من العهد القديم وهي : حكمة سليمان وحكمة يشوع ابن سيراخ وسفر طوبيا وسفر يهوديت ونبوّة باروخ وكتابي المكابيين الاوّل والثاني وجزءًا من سفر استير وبعض اجزاء من سفر دانيال النبي وهي تسبحة الثلثة فتية وقصة سوسنه العفيفة وقصة بال وقصة التنين ·

وهذا الحذف هو افتراء ظاهر وتلاعب بيّن في كلام الله · وكان الواجب عليهم ان يرهبوا سخط الله القائل في خاتمة الكتاب : « ان كان احد يحذف من اقوال كتاب هذه النبوّة يحذف الله نصيبه من سفر الحيوة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب · » (١) وان لم يرهبوا سخط الله فكان الواجب عليهم ان يستحوا من الناس · لان حذفهم هذا مضاد لكل الشعوب المسيحية ولتعليم الكنيسة وللآباء الذين قبلوا هذه الاسفار واقرّوا بكونها جزءًا من الوحي الالهي ·

قلتُ ان كل الشعوب المسيحية قبلت هذه الاسفار وآمنت بها واعتقدت انها وحي الروح القدس · فانك تجدها ايها القاري العزيز في الترجمات التي نُقلت عن النص الاصلي من اوّل الكنيسة في ايام الرسل وتحت الحاظهم · فعندك الترجمة اللاتينية القديمة (itala) والقبطية وترجمتا سياك واكويلا وترجمة توادوسيون والترجمة الحبشية · ففي كل هذه الترجمات توجد تلك الاسفار التي حذفها البروتستان · ونسخ هذه الترجمات توجد كما قلت سابقًا في باريس ولوندرا ورومیه وبطرسبرج

(١) رؤيا ٢٢ : ١٩

ويعترف **البابا شنودة** بأن البروتستانت لا تؤمن بهذه الأسفار، لكن خفف من حدة العبارات حفاظًا على إيمان المسيحيين: [عدم إيمانهم ببعض أسفار الكتاب المقدس مثل طوبيا، يهوديت، يشوع بن سيراخ وباروخ، سفر الحكمة، سفري المكابيين وبعض أجزاء أخرى من الكتاب ... واعتبارهم إنها أبوكريفا وعدم ضمها إلى الكتاب المقدس مثلما تضم في ترجمة الكاثوليك للكتاب ...][1]

[1] البابا شنودة الثالث(مشرف)، **اللاهوت المقارن جـ ١**، الكلية الإكليريكية الأرثوذكسية، عام ١٩٩٢، صـ ١٥.

يستثنى من ذلك الانجليكان (الأسقفيين). فعندهم مذابح وقدّاسات، و يؤمنون باستحالة الخبز والخمر إلى الجسد والدم...

[وقد شرحنا موضوع سرّ الافخارستيا فى كتابنا : الكهنوت] .

* * *

١١ ـ خلافات بالنسبة إلى الكتاب المقدس :

على الرغم من اهتمام البروتستانت بالكتاب إهتماماً كبيراً، على الرغم من كلامهم عن (الحق الكتابى)، إلا أننا نأخذ عليهم هنا أمرين هامين :

أ ـ عدم إيمانهم ببعض أسفار الكتاب مثل طوبيا، يهوديت، يشوع بن سيراخ، وباروخ، وسفر الحكمة، سفرى المكابيين وبعض أجزاء أخرى من الكتاب... واعتبارهم إنها أبوكريفا، وعدم ضمها إلى الكتاب مثلما تضم فى ترجمة الكاثوليك للكتاب....

ب ـ لا يتعاملون مع العهد القديم بالاحترام اللائق لكل تعاليمه، كما لو كان السيد المسيح قد نقض الناموس أو الأنبياء. أو اعتبار اشياء جوهرية فى العهد القديم، وكأنها كانت مجرد رموز، وانتهت فى العهد الجديد ! فإذا أثبتنا عقيدة بآيات من العهد القديم، لا يقبلون ذلك على اعتبار أنه من العهد القديم ! وعلى هذا فإن الخط الذى يفصل بين الرمز والحقيقة الثابتة فى العهد القديم، غير واضح أمامهم، أو نختلف نحن معهم فيه...

* * *

١٢ ـ لا يؤمنون بأصوام الكنيسة :

قد يقبلون الصوم كعمل فردى فى أى وقت. ولكنهم لا يوافقون على أصوام محددة فى مواعيد معينة يصومها كل الشعب. فهم لا يصومون الأربعاء والجمعة، ولا أسبوع الآلام، ولا الصوم الكبير، ولا صوم الميلاد، ولا صوم العذراء، ولا صوم الرسل، ولا باقى الأصوام. كما لا يؤمنون بالصوم النباتى.

لا يقبلون قيداً على الإنسان فى أكله وشربه بأية صورة ...

* * *

أمَّا الأب **يوسف اليسوعي** الذي ألف كتاباً كاملاً عن هذه الأسفار وإثبات قانونيتها، فقد أعلن حرباً شرسة على البروتستانت في هذا الكتاب الذي عنوانه **كشف المغالطات السفسطية** » فيقول: [**إن جماعة البروتستانت بحذفهم الأسفار القانونية الثانية قد مسخوا الكتاب المقدس ونزعوا الوديعة الإلهية المؤتمنة عليها بيعة الله المقدسة، إذ إنها قد استلمتها من السيد المسيح ورسله الكرام.**][1]

فالحالة هذه اننا نأخذ بتبيان ما تقدم، واذا ما اقنعنا القاري بصحة برهاننا يحق لنا ان نقول بكل عدل وصواب : ان جماعة الابروتستانت بحذفهم الاسفار القانونية الثانية قد

— ٦ —

مسخوا الكتاب المقدس ونزعوا الوديعة الالهية المؤتمنة عليها بيعة الله المقدسة، اذ انها قد استلمتها من السيد المسيح ورسله الكرام *

فان البحث عن هذه الاسفار الالهية هو جزيل الاهمية وكثير الفائدة بذاته ، فمع ذلك قد اعطانا محلاً لنبيّن للقاري تلك الاساسات الوطيدة المبني عليها ايماننا القويم ، اعني به ايمان بيعة الله الكاثوليكية المقدسة ، ثم ويتأكد الجميع كذب براهين اخصامها وفساد ادلتهم وسخيف حجج يتسلحون بها لمقاومتنا *

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف المغالطات السفسطية رداً على ما أشهره حديثا أحد خدمة الابروتستانية ضد بعض الأسفار الإلهية**، الآباء اليسوعيين. بيروت، عام ١٨٧٠م، صـ ٥، ٦.

شهادات أخرى على تحريف البروتستانت للكتاب المقدس

إليك مزيد من الاقتباسات من كتب الكاثوليك والأرثوذكس على تحريف البروتستانت لنصوص الكتاب المقدس، حيث أنَّهم **مارسوا في ترجمتهم جميع أنواع التحريف.** يقول مترجموا الطبعة الكاثوليكية: [ثم إنهم لم يكتفوا بذلك حتى مدّوا أيديهم إلى الأسفار الإلهية بالتحريف والحذف وترجموها إلى اللسان العربي ونشروها على تلك الحالة (...) فإنَّه لم يؤثر التقاعد عن مقاومة أولئك المبتدعين وتفنيد أضاليلهم وأكاذيبهم فيما اجترأوا به على كتاب الله عز وجل من محو آيات وحذف أسفار منه برمتها وتلاعبهم فيما بقي منه بتحريف كلماته وإفاد معانيه ولاسيما الشواهد التي تستند إليها العقائد الكاثوليكية][1]

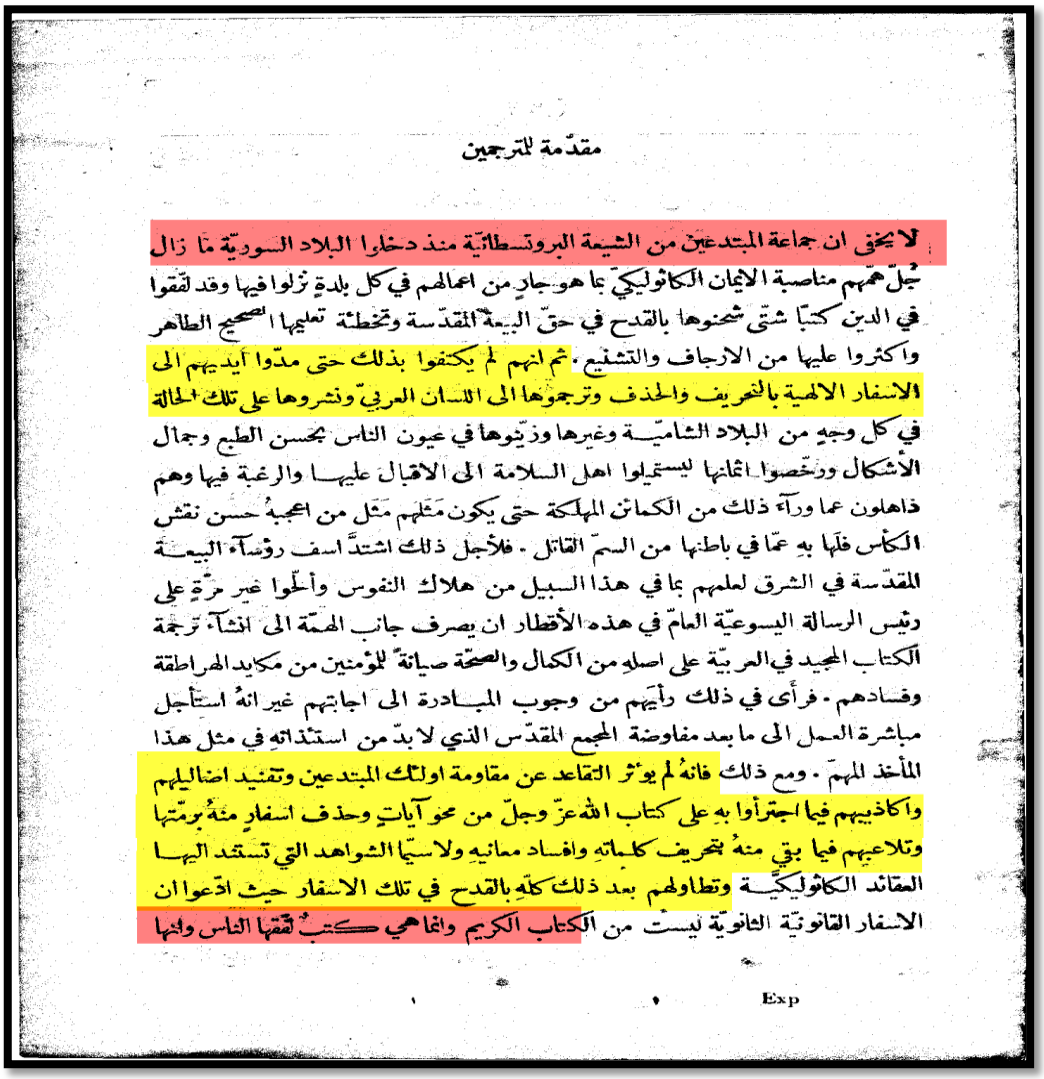

مقدّمة للترجمين

لا يخفى ان جماعة المبتدعين من الشيعة البروتستانتيّة منذ دخلوا البلاد السوريّة ما زال جُلّ همّهم مناصبة الايمان الكاثوليكيّ بما هو جارٍ من اعمالهم في كل بلدةٍ نزلوا فيها وقد لفّقوا في الدين كتبًا شتّى شحنوها بالقدح في حقّ البيعة المقدّسة وتخطئة تعليمها الصحيح الطاهر واكثروا عليها من الارجاف والتشنيع. ثم انهم لم يكتفوا بذلك حتى مدّوا أيديهم الى الاسفار الالهية بالتحريف والحذف وترجموها الى اللسان العربيّ ونشروها على تلك الحالة في كل وجهٍ من البلاد الشاميّة وغيرها وزيّنوها في عيون الناس بحسن الطبع وجمال الأشكال ورخّصوا اثمانها ليستميلوا اهل السلامة الى الاقبال عليها والرغبة فيها وهم ذاهلون عما وراء ذلك من الكمائن المهلكة حتى يكون مثلهم مثل من اعجبهُ حسن نقش الكأس فلها به عمّا في باطنها من السمّ القاتل. فلأجل ذلك اشتدَّ اسف رؤساء البيعة المقدّسة في الشرق لعلمهم بما في هذا السبيل من هلاك النفوس وألحّوا غير مرّةٍ على رئيس الرسالة اليسوعيّة العامّ في هذه الأقطار ان يصرف جانب الهمّة الى انشاء ترجمة الكتاب المجيد في العربيّة على اصلهِ من الكمال والصحّة صيانةً للمؤمنين من مكايد الهراطقة وفسادهم. فرأى في ذلك رأيهم من وجوب المبادرة الى اجابتهم غير انهُ استأجل مباشرة العمل الى ما بعد مفاوضة المجمع المقدّس الذي لا بدّ من استئذانهِ في مثل هذا المأخذ المهمّ. ومع ذلك فانهُ لم يؤثر التقاعد عن مقاومة اولئك المبتدعين وتفنيد اضاليلهم واكاذيبهم فيما اجترأوا بهِ على كتاب الله عزّ وجلّ من محو آياتٍ وحذف اسفارٍ منهُ برمّتها وتلاعبهم فيما بقي منهُ بتحريف كلماتهِ وافساد معانيهِ ولاسيّما الشواهد التي تستند اليها العقائد الكاثوليكيّة وتطاولهم بعد ذلك كلّهِ بالقدح في تلك الاسفار حيث ادّعوا ان الاسفار القانونيّة الثانويّة ليست من الكتاب الكريم وانما هي كتبٌ لفّقها الناس وانها

Exp

[1] الكتاب المقدس، **الترجمة الكاثوليكية طبعة الآباء المرسلين اليسوعيين**، الدار الكاثوليكية المصرية، بيروت عام ١٩٣٧م، صـ ٥.

وجاء في كتاب **الكنيسة الجامعة** ما يلي:[**وقد ألف أصحاب هذه البدعة الوخيمة تآليف كثيرة ينيف عددها ٣٠٠٠٠ كتاب تحتوي على اعتراضات وعظات مآلها الطعن في الكنيسة الكاثوليكية، فحرفوا الكتاب المقدس وزيفوا التواريخ واقترفوا الكذب على الباباوات والرّؤساء ليتمكنوا من إثبات دعواهم وكون ابتداعهم هو الدين الحق.**][1]

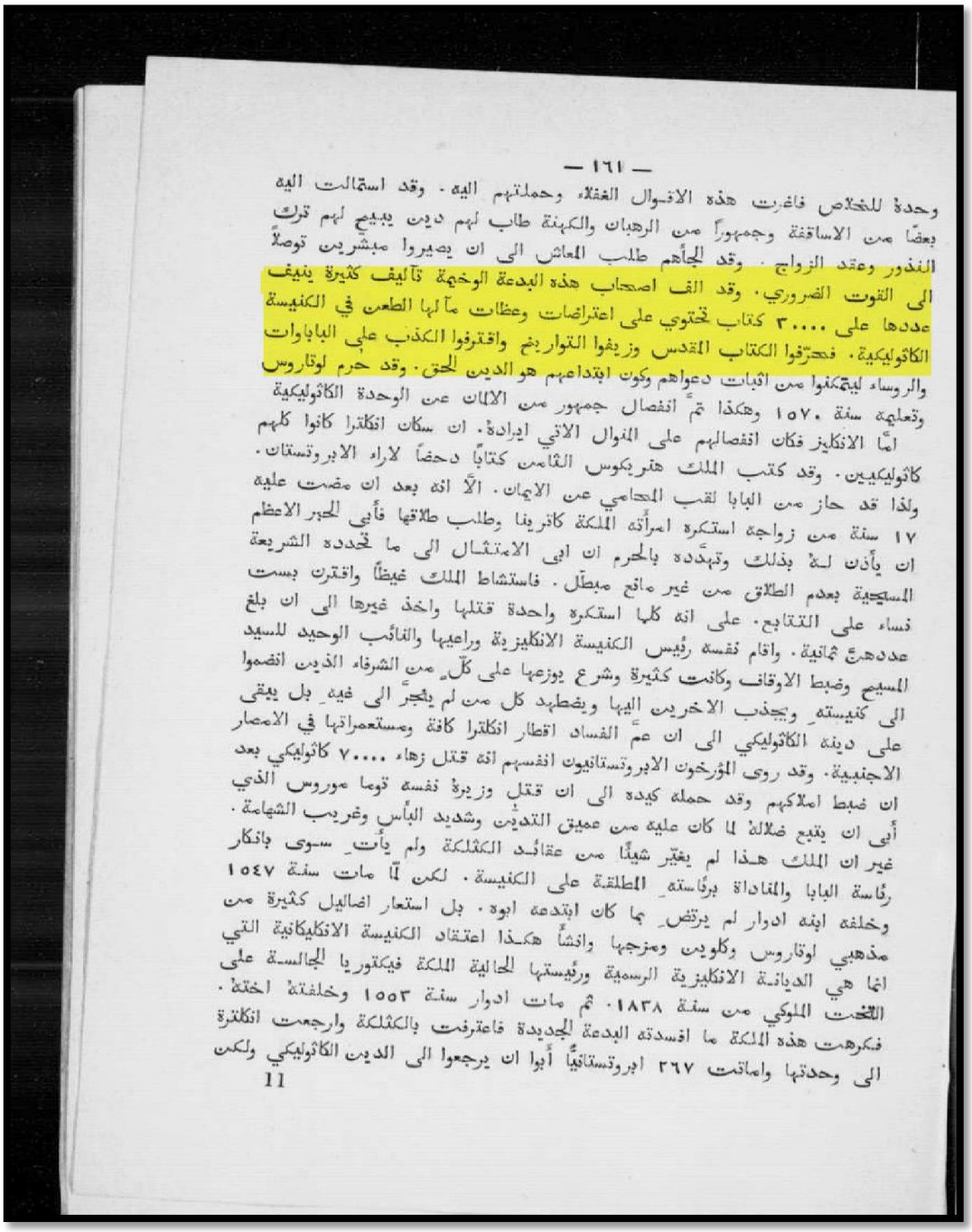

— ١٦١ —

وحدة للخلاص فاغرت هذه الافواه الغفلاء وحملتهم اليه . وقد استمالت اليه بعضًا من الاساقفة وجمهورًا من الرهبان والكهنة طاب لهم دين يبيح لهم ترك النذور وعقد الزواج . وقد الجأهم طلب المعاش الى ان يصيروا مبشرين توصلاً الى القوت الضروري . وقد الف اصحاب هذه البدعة الوخيمة تآليف كثيرة ينيف عددها على ٣٠٠٠٠ كتاب تحتوي على اعتراضات وعظات مآلها الطعن في الكنيسة الكاثوليكية . فحرّفوا الكتاب المقدس وزيفوا التواريخ واقترفوا الكذب على الباباوات والروساء ليتمكنوا من اثبات دعواهم وكون ابتداعهم هو الدين الحق . وقد حرم لوتاروس وتعليمه سنة ١٥٧٠ وهكذا تمّ انفصال جمهور من الالمان عن الوحدة الكاثوليكية

امّا الانكليز فكان انفصالهم على المنوال الآتي ايرادهُ . ان سكان انكلترا كانوا كلهم كاثوليكيين . وقد كتب الملك هنريكوس الثامن كتابًا دحضًا لاراء الابروتستان . ولذا قد حاز من البابا لقب المحامي عن الايمان . الّا انه بعد ان مضت عليه ١٧ سنة من زواجه استكره امرأته الملكة كاترينا وطلب طلاقها فأبى الحبر الاعظم ان يأذن لهُ بذلك وتهدّده بالحرم ان ابى الامتثال الى ما تحدده الشريعة المسيحية بعدم الطلاق من غير مانع مبطل . فاستشاط الملك غيظًا واقترن بست نساء على التتابع . على انه كلما استكره واحدة قتلها واخذ غيرها الى ان بلغ عددهنّ ثمانية . واقام نفسه رئيس الكنيسة الانكليزية وراعيها والنائب الوحيد للسيد المسيح وضبط الاوقاف وكانت كثيرة وشرع يوزعها على كلّ من الشرفاء الذين انضموا الى كنيستهِ ويجذب الاخرين اليها ويضطهد كل من لم يلجّ الى غيهِ بل يبقى على دينه الكاثوليكي الى ان عمّ الفساد اقطار انكلترا كافة ومستعمراتها في الاصقاع الاجنبية . وقد روى المؤرخون الابروتستانيون انفسهم انهُ قتل زهاء ٧٠٠٠٠ كاثوليكي بعد ان ضبط املاكهم وقد حمله كيده الى ان قتل وزيرهُ نفسه توما موروس الذي أبى ان يتبع ضلالهُ لما كان عليه من عميق التديّن وشديد البأس وغريب الشهامة . غير ان الملك هذا لم يغيّر شيئًا من عقائد الكثلكة ولم يأتِ سوى بانكار رئاسة البابا والمناداة برئاستهِ المطلقة على الكنيسة . لكن لمّا مات سنة ١٥٤٧ وخلفه ابنه ادوار لم يرتضِ بما كان ابتدعه ابوه . بل استعار اضاليل كثيرة من مذهبي لوتاروس وكلوين ومزجها وانشأ هكذا اعتقاد الكنيسة الانكليكانية التي انما هي الديانة الانكليزية الرسمية ورئيستها الحالية الملكة فيكتوريا الجالسة على التخت الملوكي من سنة ١٨٣٨ . ثم مات ادوار سنة ١٥٥٣ وخلفتهُ اختهُ . فكرهت هذه الملكة ما افسدته البدعة الجديدة فاعترفت بالكثلكة وارجعت انكلترة الى وحدتها واماتت ٢٦٧ ابروتستانيًا أبوا ان يرجعوا الى الدين الكاثوليكي ولكن

11

[1] أبناء الكنيسة الكاثوليكية، **الكنيسة الجامعة رداً على صخر الشك وجواب الكنيسة الأرثوذكسية**، دير الآباء الفرنسيسكانيين، القدس، عام ١٨٨٨، صـ ١٦١.

يقول **الأب يوسف فان هام اليسوعي**: [فهذه إيضاحات جلية البيان واكتشافات ساطعة البرهان عن تلاعب وتحريف آيات كتاب الله الشريف في ترجمة بروتستانتية كانت ممن دعوا أنفسهم إنجيليين(...) فمن جملة ما أذاعوه من الضلال ونشروه من المحال هي وريقات انكروا فيها بعض أسفار كتاب الله العزيز وقالوا أنها غير منزلة ولا موحاة ولذا حذفوها من كتاب طبعوه ونشروه وأذاعوه مدّعين أنها غير قانونية.][1]

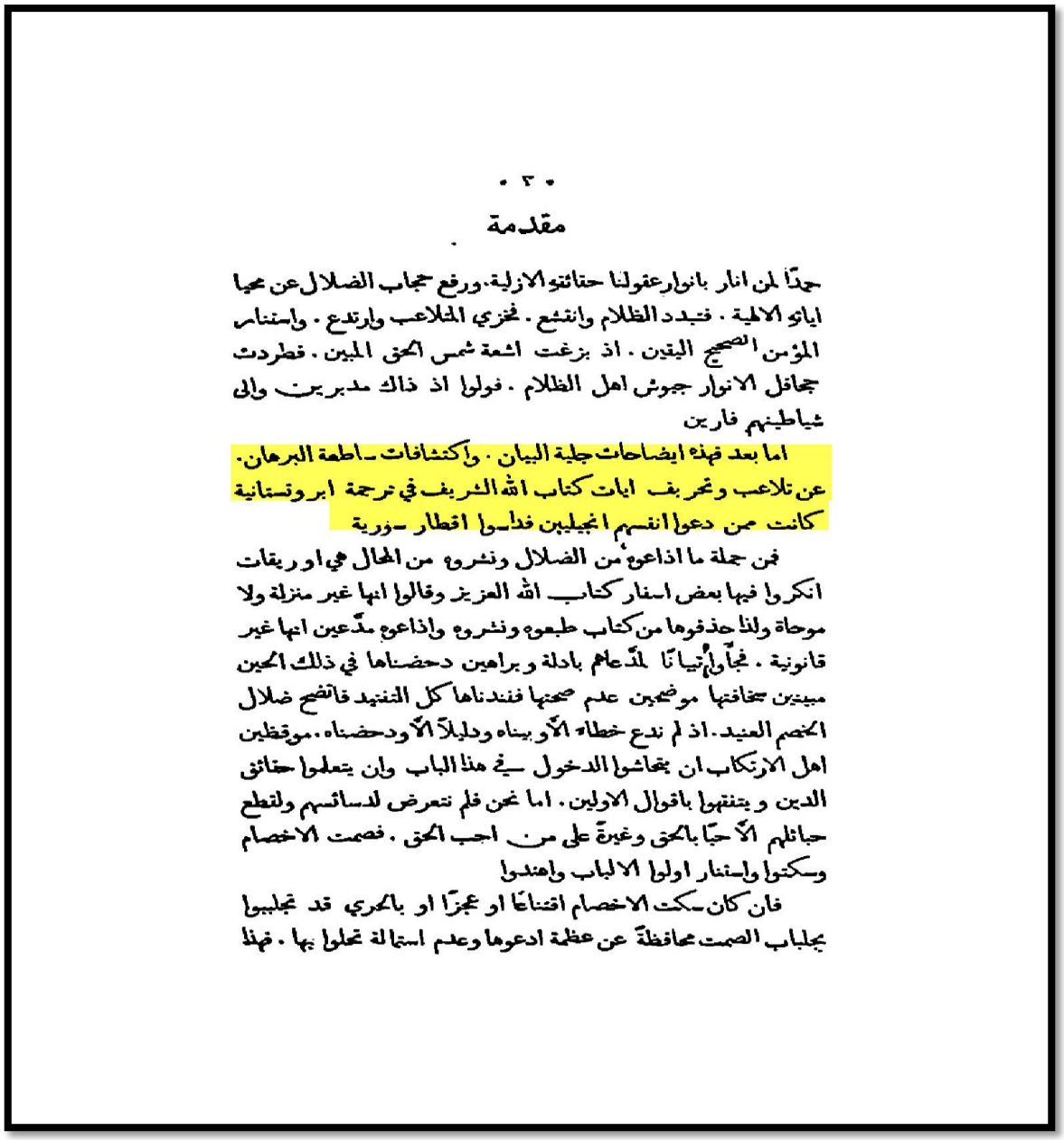

- ٣ -

مقدمة

حمداً لمن انار بانوار عقولنا حقائق الازلية. ورفع حجاب الضلال عن محيا اياتو الالهية . فتبدد الظلام وانقشع . فخزي المتلاعب وارتدع . واستنار المؤمن الصحيح اليقين . اذ بزغت اشعة شمس الحق المبين . فطردت بحافل الانوار جيوش اهل الظلام . فولوا اذ ذاك مدبرين والى شياطينهم فارين

اما بعد فهذه ايضاحات جلية البيان . واكتشافات ساطعة البرهان. عن تلاعب وتحريف ايات كتاب الله الشريف في ترجمة ابروتستانية كانت ممن دعوا انفسهم انجيليين فدلسوا اقطار سورية

فمن جملة ما اذاعوه من الضلال ونشروه من المحال هي اوريقات انكروا فيها بعض اسفار كتاب الله العزيز وقالوا انها غير منزلة ولا موحاة ولذا حذفوها من كتاب طبعوه ونشروه واذاعوه مدّعين انها غير قانونية . فجاوبناهم تبياناً لمدّعاهم بادلة وبراهين دحضناها في ذلك الحين مبينين تخافتها موضحين عدم صحتها فنقدناها كل التنقيد فاتضح ضلال الخصم العنيد. اذ لم ندع خطاه الاّ وبيناه ودليلاً الاّ ودحضناه . موقظين اهل الارتكاب ان يتحاشوا الدخول في هذا الباب وان يتعلموا حقائق الدين ويتفقهوا باقوال الاولين . اما نحن فلم نتعرض لدسائسهم ولتقطع حبائلهم الاّ حبّاً بالحق وغيرةً على من احب الحق . فصمت الاخصام وسكتوا واستنار اولوا الالباب واهتدوا

فان كان سكت الاخصام اقتناعاً او عجزاً او بالحري قد تجلببوا بجلباب الصمت محافظةً عن عظمة ادعوها وعدم استمالة تحلوا بها . فهذا

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ ٣.

ويقول أيضا في كتاب آخر:[**جماعة البروتستانتية قد مسخت كتاب الله إذا حذفت منه أسفار برمتها لا بل وأنهم قد تلاعبوا بتعبيرها وحرفوا معانيها**][1]

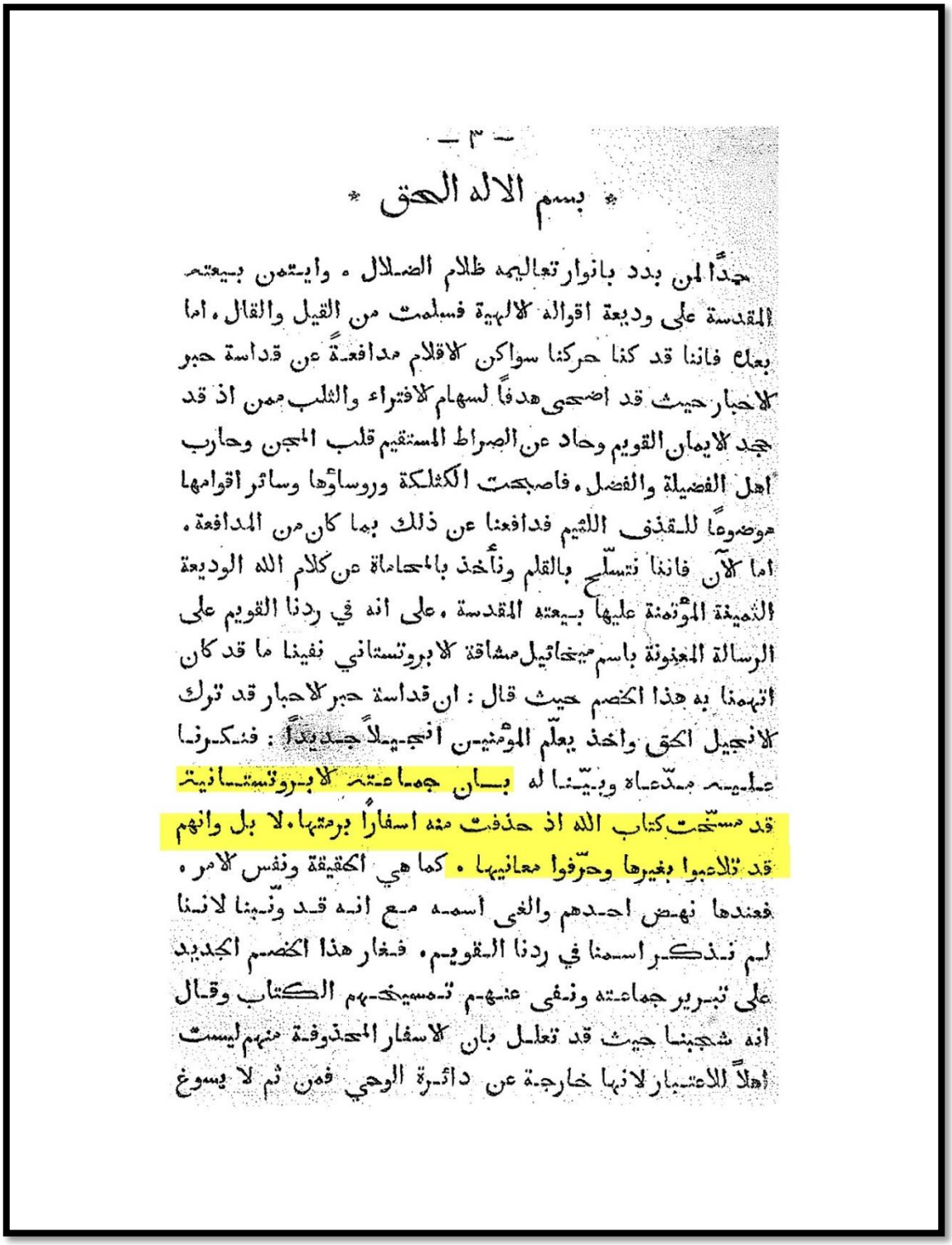

— ٣ —

* بسم الاله الحق *

جداً لمن بدد بانوار تعاليمه ظلام الضلال . وايتمن بيعته المقدسة على وديعة اقواله الالهية فسلمت من القيل والقال . اما بعد فاننا قد كنا حركنا سواكن الاقلام مدافعةً عن قداسة حبر الاحبار حيث قد اضحى هدفاً لسهام الافتراء والثلب ممن اذ قد جد الايمان القويم وحاد عن الصراط المستقيم قلب المجن وحارب اهل الفضيلة والفضل . فاصبحت الكثلكة وروساؤها وسائر اقوامها موضوعاً للقذف اللئيم فدافعنا عن ذلك بما كان من المدافعة . اما الآن فاننا نتسلّح بالقلم ونأخذ بالمحاماة عن كلام الله الوديعة الثمينة المؤتمنة عليها بيعته المقدسة . على انه في ردنا القويم على الرسالة المعنونة باسم ميخائيل مشاقة الابروتستاني نفينا ما قد كان اتهمنا به هذا الخصم حيث قال : ان قداسة حبر الاحبار قد ترك الانجيل الحق واخذ يعلّم المؤمنين انجيلاً جديداً : فنكرنا عليه مدّعاه وبيّنا له بان جماعته الابروتستانية قد مسخت كتاب الله اذ حذفت منه اسفاراً برمتها . لا بل وانهم قد تلاعبوا بغيرها وحرّفوا معانيها . كما هي الحقيقة ونفس الامر . فعندها نهض احدهم والغى اسمه مع انه قد ونّبنا لاننا لم نذكر اسمنا في ردنا القويم . فغار هذا الخصم الجديد على تبرير جماعته ونفى عنهم تمسيخهم الكتاب وقال انه شجبنا حيث قد تعلل بان الاسفار المحذوفة منهم ليست اهلاً للاعتبار لانها خارجة عن دائرة الوحي فمن ثم لا يسوغ

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف المغالطات السفسطية رداً على ما أشهره حديثا أحد خدمة الابروتستانية ضد بعض الأسفار الإلهية**، الآباء اليسوعيين. بيروت، عام ١٨٧٠م، صـ ٣.

تحريف البروتستانت متعمد وهذه هي الأسباب

كشفت لنا المراجع المسيحية ـ الكاثوليكية، والأرثوذكسية ـ أسباب تحريف البروتستانت للنصوص الكتاب المقدس: وهي: موافقة عقائدهم الجديدة، والإضعاف من عقائد الكنائس الأخرى. يقول قورلس بهنام بني: [واذا وجد في الكتب المقدسة آيات جليلة تدحض تعاليمه الفاسدة فكان تارة يحذف منها ما يستريب منه وتارة يزيد عليها ما يظنه نقصا بمقتضي آرائه][1]

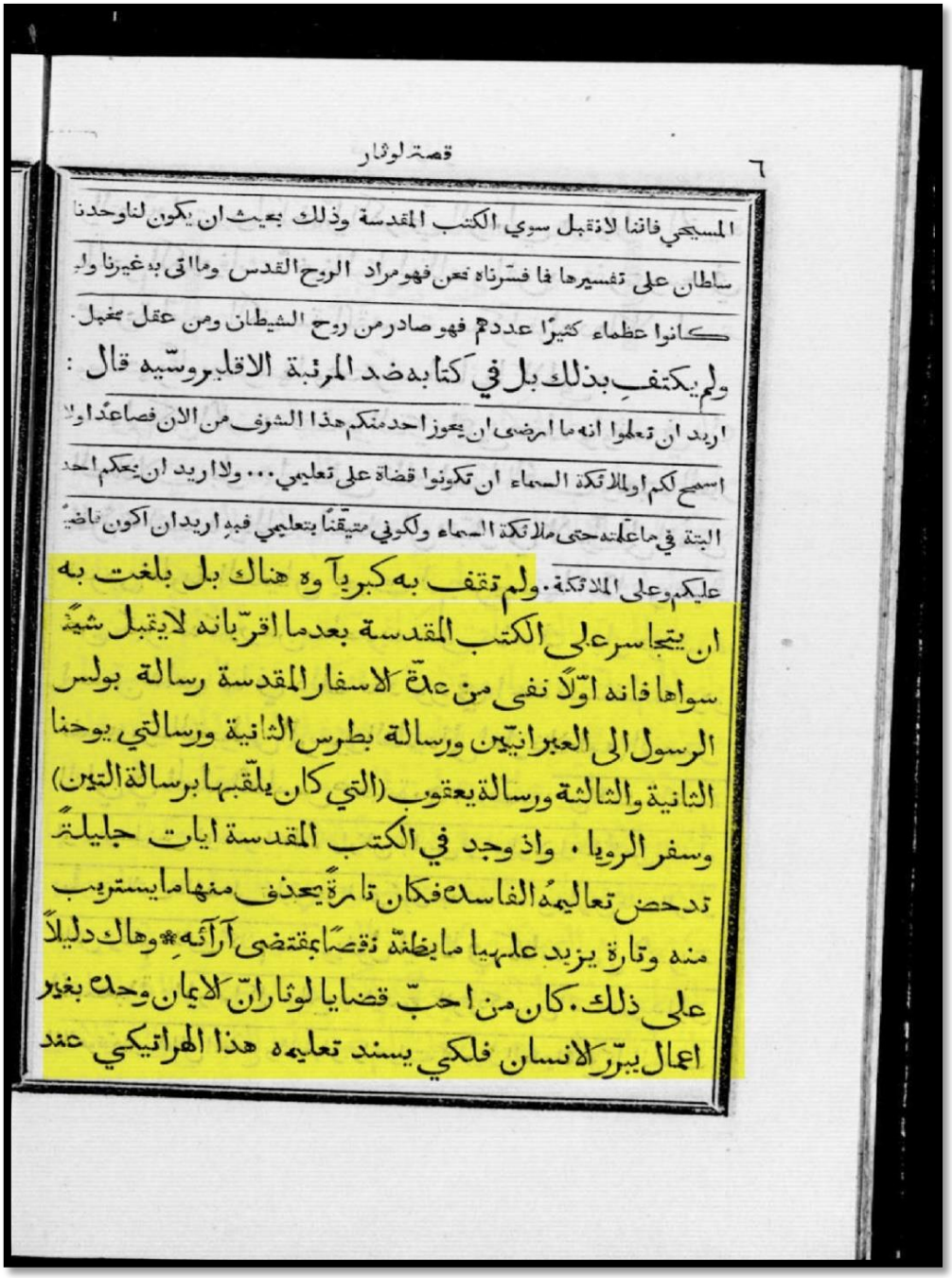

قصة لوثار ٦

المسيحي فاننا لانقبل سوي الكتب المقدسة وذلك بحيث ان يكون لنا وحدنا
سلطان على تفسيرها فما فسرناه نحن فهو مراد الروح القدس وما اتى به غيرنا وان
كانوا عظماء كثيرًا عددهم فهو صادر من روح الشيطان ومن عقل مضلل.
ولم يكتفِ بذلك بل في كتابه ضد المرتبة الاقليروسيه قال:
اريد ان تعلموا انه ما ارضى ان يحوز احد منكم هذا الشرف من الان فصاعدًا ولا
اسمح لكم او لملائكة السماء ان تكونوا قضاة على تعليمي ... ولا اريد ان يحكم احد
البتة في ما علمته حتى ملائكة السماء ولكوني متيقنًا بتعليمي فيه اريد ان اكون ناضيًا
عليكم وعلى الملائكة. ولم تقف به كبريآوه هناك بل بلغت به
ان يتجاسر على الكتب المقدسة بعدما اقر بانه لايقبل شيئًا
سواها فانه اولًا نفى من عدة الاسفار المقدسة رسالة بولس
الرسول الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية ورسالتي يوحنا
الثانية والثالثة ورسالة يعقوب (التي كان يلقبها برسالة التبن)
وسفر الرويا. واذ وجد في الكتب المقدسة ايات جليلة
تدحض تعاليمه الفاسدة فكان تارة يحذف منها ما يستريب
منه وتارة يزيد عليها ما يظنه نقصًا بمقتضى آرائه * وهاك دليلًا
على ذلك. كان من احب قضايا لوثار ان الايمان وحده بغير
اعمال يبرر الانسان فلكي يسند تعليمه هذا الهراتيكي عند

[1] قورلس بهنام بني، **الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة**، دير الآباء الدومنيكيين ـ الموصل، عام ١٨٣٦م، صـ ٦.

تقول الترجمة الكاثوليكية: [فيما اجترأوا به على كتاب الله عز وجل من محو آيات وحذف أسفار منه برمتها وتلاعبهم فيما بقي من بتحريف كلماته وإفساد معانيه ولاسيما الشواهد التي تستند إليها العقائد الكاثوليكية.][١]

يقول الأب يوسف فان هام اليسوعي: [فهناك بعض آيات قد مستها أيدي التلاعب في نسخة طبعها انجيليوا بيروت فدونك وإمعان النظر بجميعها (...) فإنك بوقوفك عليها تتأكد بأن تلاعبهم كان مقصوداً إذا أنهم سعوا فيها بإلغاء الحقيقة الدينية والعقيدة الكاثوليكية من متن الآيات الإلهية (...) تحريفهم عقيدة الإلهي المنزل منزلة الآيات الإلهية المودوعة في كتاب الله الشريف.][٢]

ويقول أيضًا: [أما قد علم القارئ باطلاعه على هذه الآيات التي قد اختارها الإنجيلين بتحريفهم بأن ما قصدهم إلا إلغاء ما استندت عليه العقائد الكاثوليكية فإنهم بما اصطلحوا عليه من التعبير والتقديم والتأخير والتبديل والتغيير زعموا سلب الأسلحة من أيدي بيعة الله المقدسة وتبرير أضاليلهم لدي عامة المؤمنين وتأييد افترائهم على بيعة الله الحق فقد اتضح مما تقدم بأن أهل الضلال قد قصدوا بسط الفخاخ ليصطادوا بها أولي الضمائر السليمة متلاعبين بالعقائد الكاثوليكية بتحريفاتهم الظاهر للعيان على أنه لا معذرة لهم بهذا التحريف فإنهم قد ارتكبوه قصداً وعمداً ولم يغيروا المتن إلا عن معرفة تامة على أنهم قد غيروا الألفاظ الوضعية بألفاظ ملتبسة وفضلوا الترجمة الكاذبة على الصحيحة الكاثوليكية (...) ومتى كانت العقيدة واضحة حذفوا اللفظ الدال عليها كما في تحريفهم آية بطرس (...) بل أزادوا الألفاظ لم يتضمنها المتن وما ذاك إلا وفاقا لمقاصدهم، فهل يمكن القول بأنهم ابدوا ذلك عن نية سليمة أو سهوا وخطأ][٣]

---

[١] الكتاب المقدس، **الترجمة الكاثوليكية طبعة الآباء المرسلين اليسوعيين**، الدار الكاثوليكية المصرية، بيروت عام ١٩٣٧م، صـ ٥.

[٢] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ ٥.

[٣] المرجع السابق، صـ ٦.

الابدي واكليل المجد في السماء اذا ما سار مع النعمة

خامساً . تلاعبهم بما يتعلق بالاسرار التي انكروها وذبيحة العهد الجديد وتقديمها في القداس الالهي وفاقاً لتعليم بيعة الله المقدسة الخ

أما قد علم القاري باطلاعه على هذه الآيات التي قد اختارها الانجيليون بتحريفهم بان ما قصدهم الا الغاء ما استندت عليه العقائد الكاثوليكية . فانهم بما اصطلحوا عليه من التغيير والتقديم والتاخير والتبديل والتغيير زعموا سلب الاسلحة من ايدي بيعة الله المقدسة وتبرير اضاليلهم لدى عامة المؤمنين وتاييد افترائهم على بيعة الله الحق

فقد اتضح مما تقدم بان اهل الضلال قد قصدوا بسط الفخاخ ليصطادوا بها اولي الضمائر السليمة متلاعبين بالعقائد الكاثوليكية بتحريفاتهم الظاهرة للعيان . على انهُ لا معذرة لهم بهذا التحريف . فانهم قد ارتكبوه قصداً وعمداً ولم يغيروا المتن الا عن معرفة تامة . على انهم قد غيروا الالفاظ الوضعية بالفاظ ملتبسة وفضلوا الترجمة الكاذبة على الصحيحة الكاثوليكية كما نرى في ترجمتهم لفظة تقليد في العدد الثاني . ومتى كانت العتيدة واضحة حذفوا اللفظ الدال عليها كما في تحريفهم اية بطرس في العدد ٢ . بل وقد ازادوا الفاظاً لم يتضمنها المتن وما ذاك الا وفاقاً لمقاصدهم . أهل يمكن القول بانهم ابدوا ذلك عن نية سليمة او سهواً وخطاء . أما قد ظهر تلاعبهم وبان مكرهم . اهل يليق ذلك بعاقل اديب . أهل بعد هذا يلام الاكليروس الكاثوليكي على رذله هذه الترجمة . أهل لا يلام من تلقاه بالترحاب . فحمداً لبيعة الله المقدسة فانها ساهرة دائماً وابداً على حفظ وديعة الوحي الثمينة من ايدي المتلاعبين . وشكراً لها على تحريبها مطالعة ترجمة الاراطقة ونسخ المبتدعين

تقول الترجمة الكاثوليكية:[هذا ونبه على ما عاثوا من التحريف لآيات الله عز وجل (...) وهو يتضمن الأدلة الواضحة والبراهين القاطعة على أن نسخة كتاب الله الكاثوليكية والأسفار القانونية الثانوية صحيحة النص صادقة الرواية لم يدخل عليها دخل ولا إفساد(...) وفيه بيان الآيات التي لعبت بها يد البروتستانت وحرفتها عن مواضعها لموافقة مذهبهم][1]

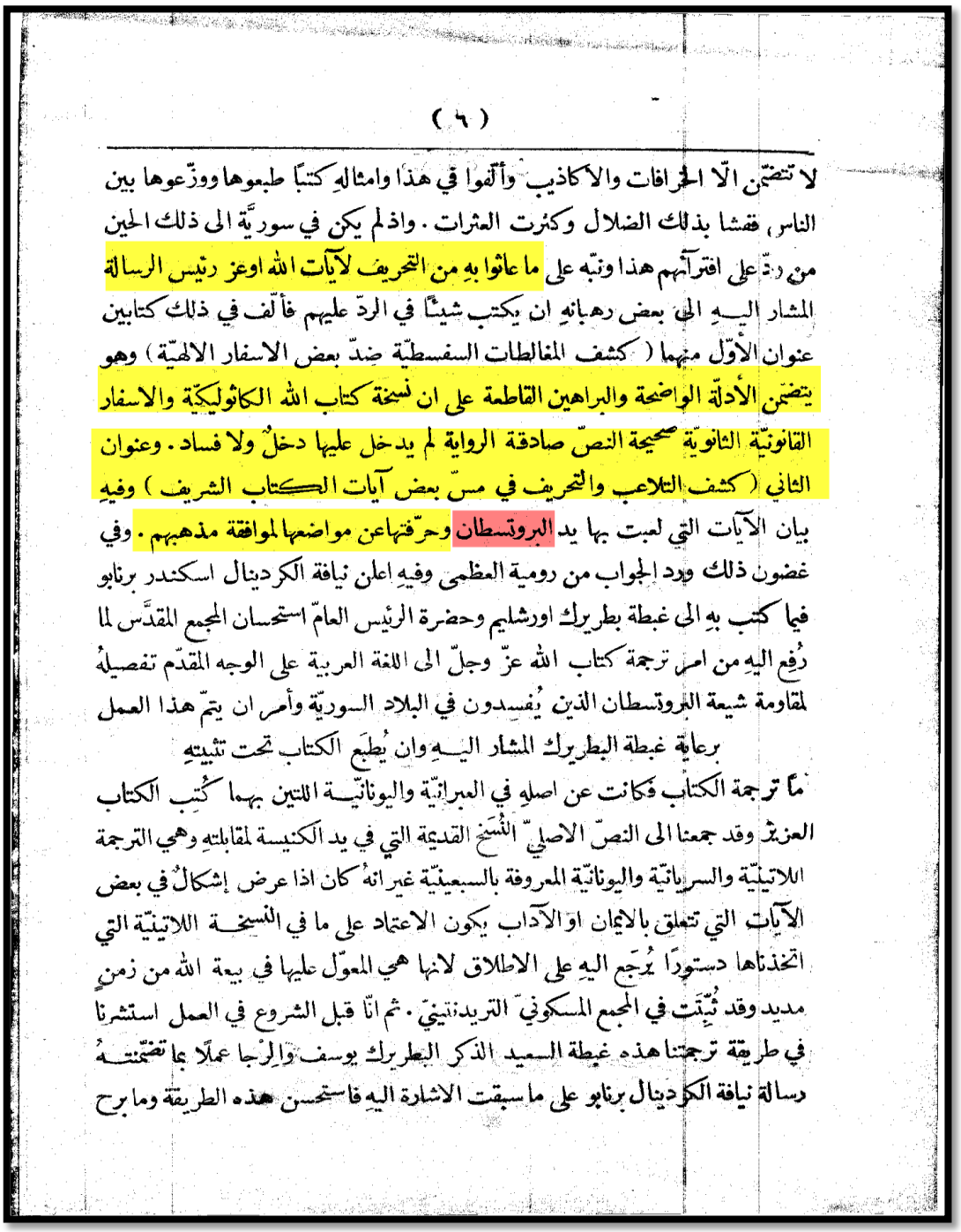

(٦)

لا تتضمّن الّا الخرافات والاكاذيب وألّفوا في هذا وامثاله كتبًا طبعوها ووزّعوها بين الناس، ففشا بذلك الضلال وكثرت العثرات. واذ لم يكن في سوريّة الى ذلك الحين من ردّ على افترآئهم هذا ونبّه على ما عاثوا بهِ من التحريف لآيات الله اوعز رئيس الرسالة المشار اليــهِ الى بعض رهبانهِ ان يكتب شيئًا في الردّ عليهم فألّف في ذلك كتابين عنوان الأوّل منهما (كشف المغالطات السفسطيّة ضدّ بعض الاسفار الالهيّة) وهو يتضمّن الأدلّة الواضحة والبراهين القاطعة على ان نسخة كتاب الله الكاثوليكيّة والاسفار القانونيّة الثانويّة صحيحة النصّ صادقة الرواية لم يدخل عليها دخلٌ ولا فساد. وعنوان الثاني (كشف التلاعب والتحريف في مسّ بعض آيات الكتاب الشريف) وفيهِ بيان الآيات التي لعبت بها يد البروتستان وحرّفتها عن مواضعها لموافقة مذهبهم. وفي غضون ذلك ورد الجواب من رومية العظمى وفيهِ اعلن نيافة الكردينال اسكندر برنابو فيما كتب بهِ الى غبطة بطريرك اورشليم وحضرة الرئيس العامّ استحسان المجمع المقدّس لما رُفع اليهِ من امر ترجمة كتاب الله عزّ وجلّ الى اللغة العربية على الوجه المقدّم تفصيلهُ لمقاومة شيعة البروتستان الذين يُفسدون في البلاد السوريّة وأمر ان يتمّ هذا العمل برعاية غبطة البطريرك المشار اليــهِ وان يُطبع الكتاب تحت تثبيتهِ

أمّا ترجمة الكتاب فكانت عن اصلهِ في العبرانيّة واليونانيّــة اللتين بهما كُتب الكتاب العزيز وقد جعلنا الى النصّ الاصليّ النُسَخ القديمة التي في يد الكنيسة لمقابلتهِ وهي الترجمة اللاتينيّة والسريانيّة واليونانيّة المعروفة بالسبعينيّة غير انهُ كان اذا عرض إشكالٌ في بعض الآيات التي تتعلق بالايمان او الآداب يكون الاعتماد على ما في النسخــة اللاتينيّة التي اتخذناها دستورًا يُرجَع اليهِ على الاطلاق لانها هي المعوّل عليها في بيعة الله من زمنٍ مديد وقد ثُبّتَت في المجمع المسكونيّ التريدنتينيّ. ثم انّا قبل الشروع في العمل استشرنا في طريقة ترجمتنا هذه غبطة السعيد الذكر البطريرك يوسف والِرجا عملًا بما تضمّنتــهُ رسالة نيافة الكردينال برنابو على ما سبقت الاشارة اليهِ فاستحسن هذه الطريقة وما برح

[1] الكتاب المقدس، **الترجمة الكاثوليكية طبعة الآباء المرسلين اليسوعيين**، الدار الكاثوليكية المصرية، بيروت عام ١٩٣٧م، صـ ٦.

يقول القس **أثناسيوس سبع الليل**: [أنه عار على الدين المسيحي وجود أناس مسيحيين يمدون يد التلاعب على الكتاب المقدس الذي يعتقدون أنه كلام الله ويبدلونه ويغيرونه ويحرفونه على حسب هواهم وأغراضهم وأمياهم الشخصية وتأييداً لتعاليمهم المفسودة][1]

ويقول أيضا: [فاسمع أيها القارئ ماذا صنع البروتستانت تعزيزاً لهذا التعليم، وكيف حرفوا الكتاب المقدس حتى لا يكون مضاداً لتعليمهم][2]

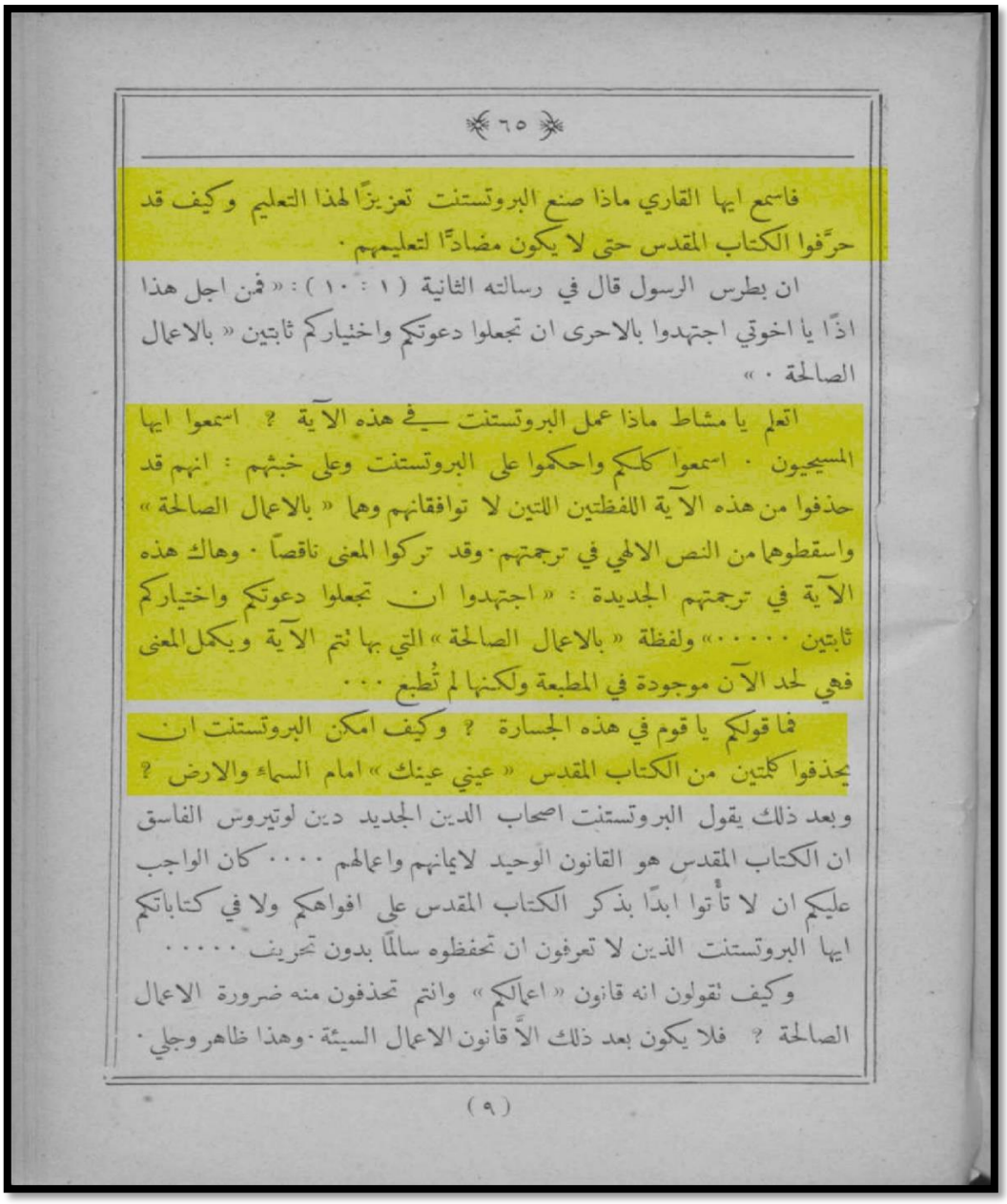

٦٥

فاسمع ايها القاري ماذا صنع البروتستنت تعزيزًا لهذا التعليم وكيف قد حرّفوا الكتاب المقدس حتى لا يكون مضادًا لتعليمهم .

ان بطرس الرسول قال في رسالته الثانية (١ : ١٠) : « فمن اجل هذا اذًا يا اخوتي اجتهدوا بالاحرى ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين « بالاعمال الصالحة . »

اتعلم يا مشاط ماذا عمل البروتستنت في هذه الآية ؟ اسمعوا ايها المسيحيون . اسمعوا كلكم واحكموا على البروتستنت وعلى خبثهم : انهم قد حذفوا من هذه الآية اللفظتين اللتين لا توافقانهم وهما « بالاعمال الصالحة » واسقطوهما من النص الالهي في ترجمتهم . وقد تركوا المعنى ناقصاً . وهاك هذه الآية في ترجمتهم الجديدة : « اجتهدوا ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين . . . . . » ولفظة « بالاعمال الصالحة » التي بها تتم الآية ويكمل المعنى فهي لحد الآن موجودة في المطبعة ولكنها لم تُطبع . . .

فما قولكم يا قوم في هذه الجسارة ؟ وكيف امكن البروتستنت ان يحذفوا كلمتين من الكتاب المقدس « عيني عينك » امام السماء والارض ؟

وبعد ذلك يقول البروتستنت اصحاب الدين الجديد دين لوتيروس الفاسق ان الكتاب المقدس هو القانون الوحيد لايمانهم واعمالهم . . . . كان الواجب عليكم ان لا تأتوا ابدًا بذكر الكتاب المقدس على افواهكم ولا في كتاباتكم ايها البروتستنت الذين لا تعرفون ان تحفظوه سالمًا بدون تحريف . . . . .

وكيف تقولون انه قانون « اعمالكم » وانتم تحذفون منه ضرورة الاعمال الصالحة ؟ فلا يكون بعد ذلك الاّ قانون الاعمال السيئة . وهذا ظاهر وجلي .

(٩)

[1] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، صـ ٦١.

[2] المرجع السابق، صـ ٦٥.

ويقول الأب **يوسف اليسوعي** :[فقد لاح للقارئ الحبيب أن الآيات التي حرفها البروتستانت ليست بآيات لا يعتمد عليها أذ أنها أخص الحقائق الكاثوليكية (...)أن التحريف الذي ارتكبه انجيليوا بيروت لم يكن على ما بيناه في فاتحة هذا المجموع على سبيل الصدفة والاتفاق بل عن قصد خفي على أنه أولا قد مس آيات عقائدية أنكرها البروتستانت (...) هذه الآيات بتحريفها أنما أصبحت موافقة أضاليل البروتستانت المضادة للحقائق الدينية المنصوص عنها في المتن الأصلي][1]

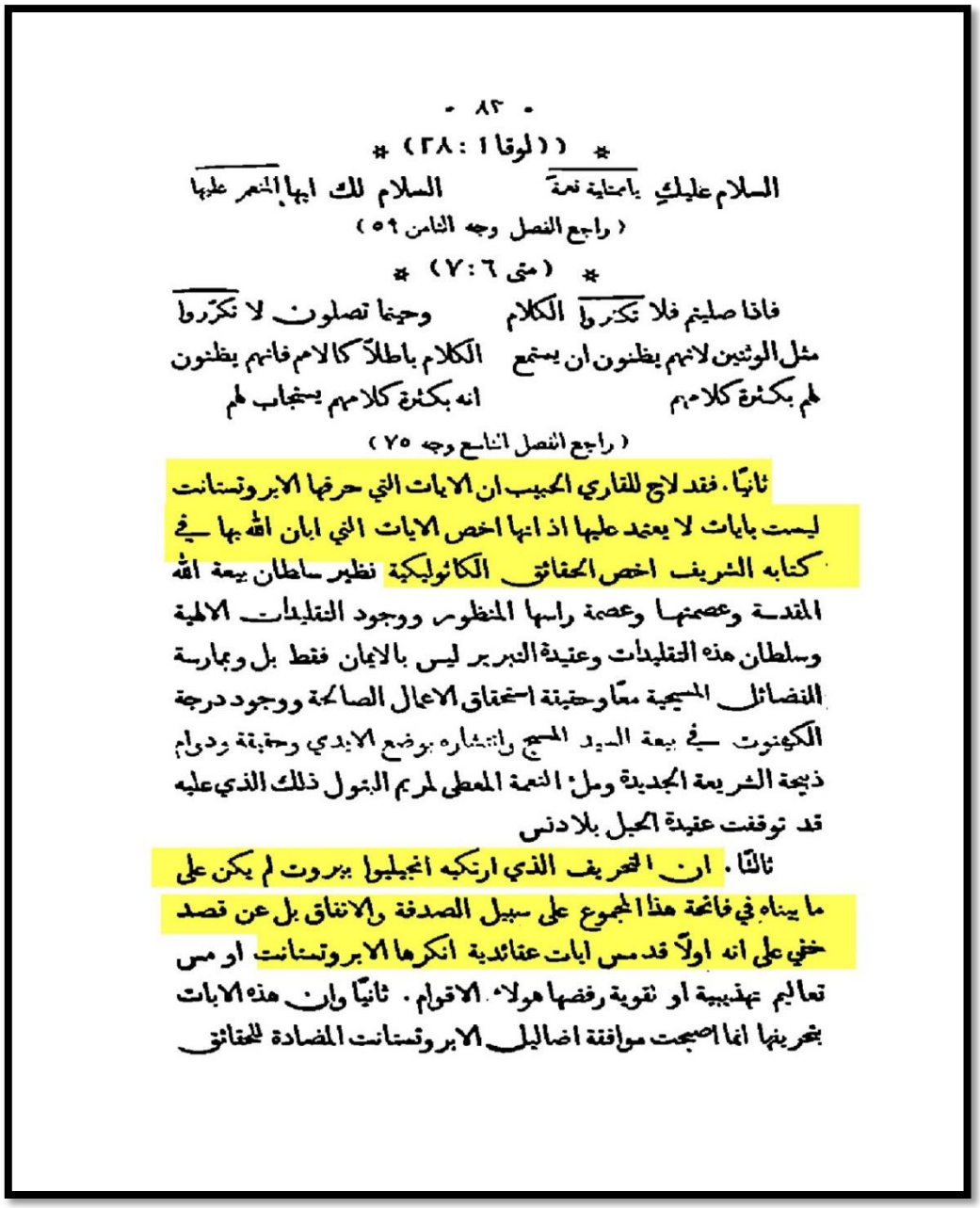

- ٨٣ -

* ((لوقا ١ : ٢٨) *

السلام عليكِ يامنية نعمة السلام لك ايها المنعم عليها

(راجع الفصل وجه الثامن ٥٩)

* (متى ٦ : ٧) *

فاذا صليتم فلا تكرروا الكلام وحينما تصلون لا تكرروا

مثل الوثنيين لانهم يظنون ان يستمع الكلام باطلاً كالامم فانهم يظنون

لهم بكثرة كلامهم انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم

(راجع الفصل التاسع وجه ٧٥)

ثانيًا . فقد لاح للقاري الحبيب ان الايات التي حرفها الابروتستانت ليست بايات لا يعتمد عليها اذ انها اخص الايات التي ابان الله بها في كتابه الشريف اخص الحقائق الكاثوليكية نظير سلطان نعمة الله المقدسة وعصمتها وعصمة راسها المنظور ووجود التقليدات الالهية وسلطان هذه التقليدات وعبدة التبرير ليس بالايمان فقط بل وبممارسة الفضائل المسيحية معًا وحقيقة استحقاق الاعمال الصالحة ووجود درجة الكهنوت في بيعة السيد المسيح وانتشاره بوضع الايدي وحقيقة ودوام ذبيحة الشريعة الجديدة وملء النعمة المعطى لمريم البتول ذلك الذي عليه قد توقفت عبدة الجيل بلا دنس

ثالثًا . ان التحريف الذي ارتكبه انجيليوا بيروت لم يكن على ما بيناه في فاتحة هذا المجموع على سبيل الصدفة والاتفاق بل عن قصد خفي على انه اولاً قد مس ايات عقائدية انكرها الابروتستانت او مس تعاليم تهذيبية او تقوية رفضها هولاء الاقوام . ثانيًا وان هذه الايات بتحريفها انما اصبحت موافقة اضاليل الابروتستانت المضادة للحقائق

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ ٨٣.

النصوص المحرفة في ترجمة الفانديك البروتستانتية

حرف البروتستانت في ترجماتهم كثير من النصوص وموافَقة لعقائدهم الجديدة كما ذكرنا، وسنكتفي في هذا الكتاب بذكر بعض النصوص المهمة والمتعلقة بالعقائد الكاثوليكية والأرثوذكسية. وكقاعدة عامَّة تدلك على مواطن التحريف في الترجمة البروتستانتية، يقول القس **أثناسيوس سبع الليل**: [من أراد أن يعرف ما هي التحريفات التي وضعها البروتستانت في الطبعة العربية الجديدة فعليه أن يسأل على التعاليم البروتستانتية الجديدة المخالفة لتعليم الكنيسة فيجد أن في كل ما اختلف فيه تعليم البروتستانت عن الكاثوليك اختلف فيه أيضا ترجمة البروتستانت العربية الجديدة عن النص الحقيقي الموجودة في الأصل وفي كل الترجمات القديمة][1]

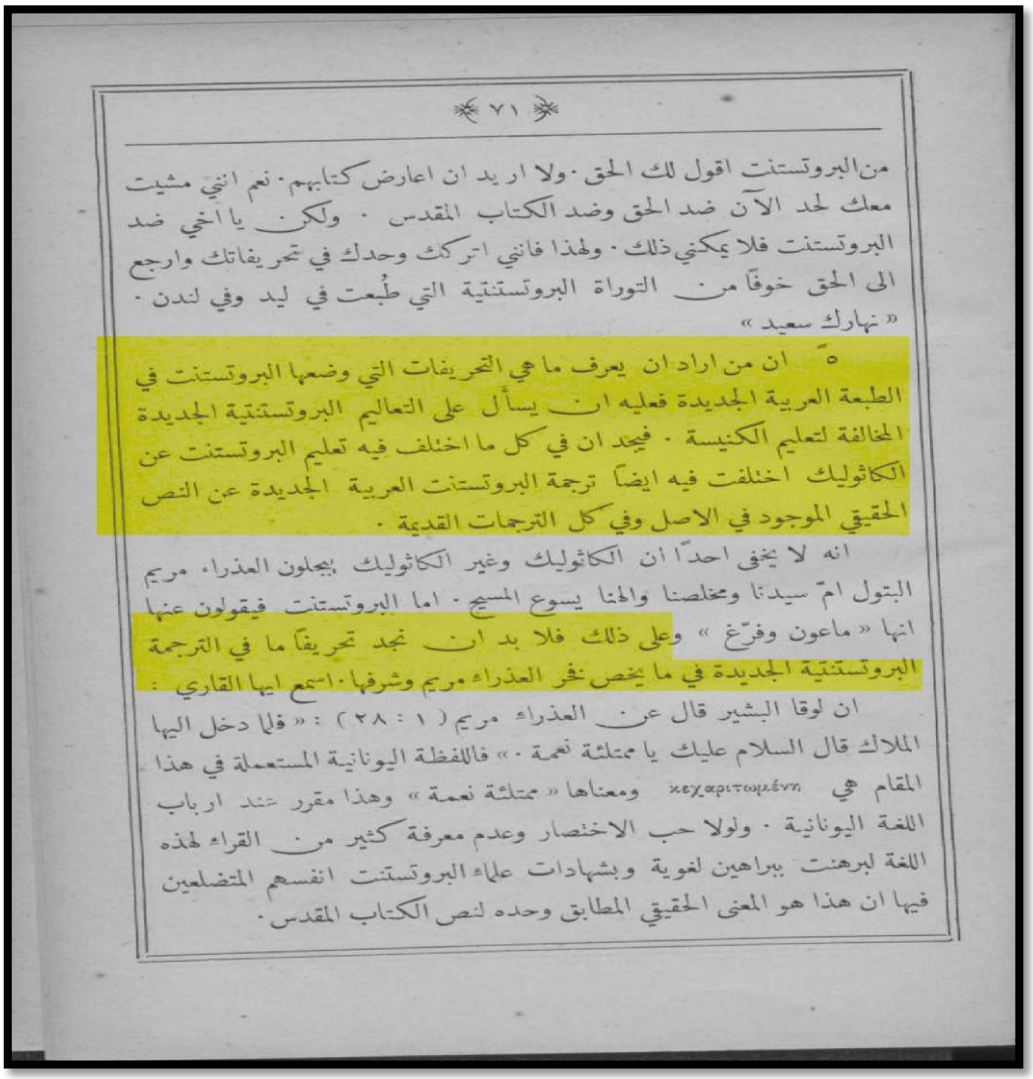

٧١

من البروتستنت اقول لك الحق · ولا اريد ان اعارض كتابهم · نعم انني مشيت معك لحد الآن ضد الحق وضد الكتاب المقدس · ولكن يا اخي ضد البروتستنت فلا يمكنني ذلك · ولهذا فانني اتركك وحدك في تحريفاتك وارجع الى الحق خوفاً من التوراة البروتستنتية التي طُبعت في ليد وفي لندن · « نهارك سعيد »

ان من اراد ان يعرف ما هي التحريفات التي وضعها البروتستنت في الطبعة العربية الجديدة فعليه ان يسأل على التعاليم البروتستنتية الجديدة المخالفة لتعليم الكنيسة · فيجد ان في كل ما اختلف فيه تعليم البروتستنت عن الكاثوليك اختلفت فيه ايضاً ترجمة البروتستنت العربية الجديدة عن النص الحقيقي الموجود في الاصل وفي كل الترجمات القديمة ·

انه لا يخفى احداً ان الكاثوليك وغير الكاثوليك يبجلون العذراء مريم البتول امّ سيدنا ومخلصنا والهنا يسوع المسيح · اما البروتستنت فيقولون عنها انها « ماعون وفرّغ » وعلى ذلك فلا بد ان نجد تحريفاً ما في الترجمة البروتستنتية الجديدة في ما يخص فخر العذراء مريم وشرفها · اسمع ايها القاري :

ان لوقا البشير قال عن العذراء مريم (١ : ٢٨) : « فلما دخل اليها الملاك قال السلام عليك يا ممتلئة نعمة · » فاللفظة اليونانية المستعملة في هذا المقام هي κεχαριτωμένη ومعناها « ممتلئة نعمة » وهذا مقرر عند ارباب اللغة اليونانية · ولولا حب الاختصار وعدم معرفة كثير من القراء لهذه اللغة لبرهنت ببراهين لغوية وبشهادات علماء البروتستنت انفسهم المتضلعين فيها ان هذا هو المعنى الحقيقي المطابق وحده لنص الكتاب المقدس ·

[1] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، صـ ٧١.

○ تحريف بروتستانتي لتقليل من رياسة بطرس

١. النص الأول: متي ١٦:١٨

جاء في إنجيل متي ١٦:١٨ على لسان يسوع محدثاً بطرس قائلاً: [وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عليهَا.]

هكذا النص حسب «ترجمة الفاندايك البروتستانتية» «ترجمة الإنجيل الشريف »«ترجمة الحياة »«الترجمة العربية المبسطة».

نظرة في الترجمات العربية الأخرى:

«الترجمة البولسية »«ترجمة الكسليك عام ١٩٩٢ م» [وأنا أقول لك: صخر أنت وعلى هذه الصخر سأبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوي عليها]

«الترجمة العربية المشتركة» [وأنا أقول لك أنت صخر وعلى هذه الصخر سأبني كنيستي وقوات الموت لن تقوي عليها]

«الترجمة اليسوعية »[وأنا أقول لك أنت صخر وعلى الصخر هذا سأبني كنيستي فلن يقوي عليها سلطان الموت]

«ترجمة بين السطور عربي يوناني»« الكاثوليكية القديمة عام ١٨٩٧ مع اختلف بسيط» [وأنا أقول لك أنت صخر سأبني كنيستي وقوات الموت لن تقوي عليها]

«ترجمة بين السطور عربي سرياني» [وأنا قائل لك أنت هو الصخر وعلى هذه الصخر أبني بيعتي وأبواب الشيول لا تغلبها]

«ترجمة الآباء الدومنيكان» «طبعة رجارد واطس ١٨٣٣ وهذه ترجمة بروتستانتية !!» «ترجمة الأناجيل الرابعة عام ١٨٦٤» [وأنا أقول لك أنك أنت صخرة وعلى هذه الصخرة أبني بيعتي وأبواب الجحيم لا تقوي عليها.]

توضيح المشكلة:

تستند العقائد الكاثوليكية على هذا النص لتؤسس عليه عقيدة تقول: إن خلفاء **بطرس** يرثون مكانته، ويقولون إن **يسوع** مدح **بطرس** وفضَّله على بقية الرسل من أجل إيمانه الوطيد، وأنه أستحق أن يشبه بالصخرة لصلابة إيمانه، وقد جعل **بطرس** صخرة الإيمان في كنيسة التي أقام عليها كنيسته، ويقولون أن البروتستانت حرفوا العدد ليضعفوا البرهان الذي يتخذ منه الكاثوليك رياسة **بطرس** على سائر الرسل![1]، فهم يعتقدون أن **يسوع** لم يقصد هنا سوى شخص **بطرس**، فماذا فعل البروتستانت ؟ بكل بساطة حرفوا النص! كما يقولون.

ملاحظات على الترجمات:

الترجمات الكاثوليكية تترجم النص بوصف **بطرس** الصخرة أو بعبارة أخرى تقوي من مدح يسوع لبطرس، وهذا ما يرفضه البروتستانت، في حين أنه في الترجمات البروتستانتية القديمة تترجم النص أيضًا لصالح بطرس! ترجمات الأرثوذكس تتبع ترجمات البروتستانت في الغالب -في هذه النقطة- إذ لا يوجد لديهم ترجمة معتمدة!

رأي البروتستانت:

يرى بعض البروتستانت أن هذا النص بل خطاب يسوع لبطرس بالكامل إضافة لاحقة من كنيسة روما **لتدعيم ادعاء متأخر بأن الرئاسة العليا يجب أن تكون لبابا روما!** يقول **ر.ت. فرانس**: [**واعتبرت الآيات ١٧. ١٩ والتي خاطب بها يسوع بطرس إضافة لاحقة قصد بها تدعيم ادعاء متأخر بأن الرئاسة العليا يجب أن تكون لبابا روما (...) فليس ثمة دليل كتابي على أنها أضيفت للإنجيل بعد كتابته**][2] وما هذا الكلام إلا افتراء على الكاثوليك فالنص ثابت وعلى حد علمي لم يقل أحد من النقاد بالإضافة اللاحقة لهذا النص. وفي نفس المرجع همز و غمز في بطرس والكنيسة الكاثوليكية وفهم النص، فيتهم الكاثوليك بعدم فهم النص واستغلاله من الباباوات، حيث يقول بعد ما وضح اسم بطرس ومعناه:

---

[1] انظر: ميشيل بيردر وآخرون، **بطرس الأول بين الرسل**، دار المشرق، ترجمة: الأب سامي حلاق اليسوعي، صـ ٢٢.

[2] ر.ت. فرانس، **التفسير الحديث للكتاب المقدس. العهد الجديد. إنجيل متي**، دار الثقافة، ترجمة: أدييه شكري، صـ ٢٨١.

[فهو اسم لا يصف طبيعة بطرس(...) بل يصف وظيفته كالصخرة التي تبني عليها كنيسة المسيح والكلمة المؤنثة صخرة غيرت بالضرورة إلى المذكر حجر حتى تصبح اسم رجل إلا أن التلاعب بالألفاظ أمر واضح هنا وردا على ادعاء الكاثوليك والذي ليس له أساس في النص.][1]

يتردد صداه في نفس كل واحد من التلاميذ . بالنسبة للقول « المسيح » : انظر المقدمة — وإلى هنا ويرد اللقب في كلمات متى وليس في صيغة كلام غير مباشر . (١:١ و١٦ و١٧ و١٨ ، ٤:٢ ، ١١: ٢) يأتي ليشير إلى مغزى قول المعمدان « الآتي » ، إلا أن هذه هي المرة الأولى التي قيلت بكل وضوح وجلاء . وعبارة « ابن الله الحي » موجودة فقط في نص إنجيل متى (حيث أدت إلى جزء طويل وجه إلى بطرس ، وما جاء في مت ١٦:١٧ — ١٩ ، لا نجده إلا في هذا الإنجيل فقط) . ومن الجلي أن متى يريدنا أن ندرك معنى اعتراف بطرس ، على الرغم من احتمال أن طبيعة الكلام عن يسوع بصفته المسيا ، قد تشكل في حد ذاتها صعوبة (انظر مقدمة الكتاب) ، وفشل بطرس نفسه في أن يدرك المعاني المتضمنة في اعترافه من الناحية العملية (انظر مت ١٦:٢٢ — ٢٣) تعد من مجرد كونه حماس قومي إلى إدراك علاقة يسوع الخاصة بالله . وبالنسبة للقب « ابن الله » انظر التعليق على مت ٣:١٧ ، ١٤:٣٣ . والصفة « الحي » (والتي لها بالطبع أصل في العهد القديم) ، ربما تضمنها اعتراف بطرس لتوضيح التباين بين الإله الواحد الحق والآلهة المحليين (وكانت قيصرية فيلبس مركزًا لعبادة الإله بان).

١٧ — واعتبرت الآيات ١٧ — ١٩ والتي خاطب بها يسوع بطرس إضافة لاحقة قصد بها تدعيم ادعاء متأخر بأن الرئاسة العليا يجب أن تكون لبابا روما . وسواء دعمت هذا الرأي أو لم تدعمه ، فليس ثمة دليل كتابي على أنها أضيفت للإنجيل بعد كتابته . والصفة السامية القوية التي تتسم بها اللغة الغالبة على هذه الآيات تشير إلى أصلها المبكر في بيئة فلسطينية .

« وتطويبة » يسوع (انظر التعليق على مت ٥:٣ — ١٠ لمعنى كلمة « طوبى » قيلت لبطرس وحده ، وربما شاركه التلاميذ الآخرون في فكره ، لكن بطرس ، وهذه طبيعته — هو الذي عبر عنها . ويصور لنا متى دائمًا القديس بطرس بصفته مقدام التلاميذ ، بالمقارنة مع مت ١٠:٢ («الأول ») ، مت ١٥:١٥ ، ١٧:٢٤ — ٢٧ ، ١٨:٢١ ، وهذه كلها ينفرد بها إنجيل متى . لقد كان بطرس المتحدث باسم التلاميذ ، الرائد، والقائد . وأن معرفته لحقيقة المسيح والتي ألهمه الله بها تبرز وضعه الرئيسي ، ومن ثم تشكل أساس الإعلان الرائع الذي جاء في (مت ١٦:١٨ — ١٩).

٢٨١

[1] المرجع السابق، صـ ٢٨٢.

ولكن الكاتب كان محايدًا، فقد اتهم البروتستانت بالتلاعب في النص فيقول: [غالى البروتستانت في القول إن الصخرة هنا ليست بطرس على الإطلاق بل الإيمان الذي نطقه والتلاعب بالألفاظ والتركيب الكلي للفقرة يدعو إلى اعتبار هذه الآية بمثابة إعلان من يسوع عن بطرس][1]

١٨ ــ « وأنا أقول لك ، حيث تأتي الضمائر بصيغة التأكيد في اللغة اليونانية تبين أن الكلمات التالية كرد من يسوع مقابل اعتراف بطرس . لقد أعلن بطرس حقيقة يسوع ، والآن يكشف يسوع بدوره عن موقع بطرس فيما يتعلق بتحقيق القصد الإلهي . وكما أن اعتراف بطرس كان متضمنًا في لقب المسيا ، فهكذا يسوع الآن يلخص أهمية بطرس في لقب « بطرس ». ولم يعط هذا الاسم هنا لأول مرة ، لأن متى استعمله طوال الإنجيل وكان يفضله على اسم « سمعان » (الذي لم يذكر إطلاقًا دون اقترانه باسم بطرس حتى الآية ١٧)، وتشير كل من مر ٣:١٦ ، ويو ١:٤٢ إلى أنه أُعطي هذا الاسم في مرحلة مبكرة . وما يكشف عنه يسوع الآن هو مغزى هذا الاسم . ومن الواضح أن يسوع هو الذي اختار أساسًا هذا الاسم ، لأنه لم يستخدم اسم « بطرس » (أو الاسم الأرامي كيفا Kêpâ أو صفا) كاسم شخص قبل ذلك ، والآن يكشف لماذا اختاره . فهو اسم لا يصف طبيعة بطرس (فلم يثبت أنه كالصخر من ناحية الثبات أو الجدارة) ، بل يصف وظيفته كالصخرة ــ التي تبنى عليها كنيسة المسيح . والكلمة المؤنثة صخرة ، غيرت بالضرورة إلى المذكر « حجر » حتى تصبح اسم رجل ، إلا أن التلاعب بالألفاظ أمر واضح هنا (وهكذا تكون بالآرامية ، لأن نفس الشكل Kêpâ نجده في الوصفين كليهما). وردًا على إدعاء الكاثوليك (والذي ليس له أساس في النص) إن ما قيل هنا عن بطرس ينطبق أيضًا على باباوات روما اللاحقين ، غالى البروتستانت في القول إن « الصخرة » هنا ليست بطرس على الإطلاق ، بل الإيمان الذي نطق به . والتلاعب بالألفاظ والتركيب الكلي للفقرة ، يدعو إلى اعتبار هذه الآية بمثابة إعلان من يسوع عن بطرس تمامًا مثلما كانت الآية ١٦ إعلانًا من بطرس عن يسوع . ولا شك أنه على أساس اعتراف بطرس قام إعلان يسوع بالنسبة لدور بطرس كأساس للكنيسة ، لكن ، التشبيه بالصخرة إنما كان يقصد به بطرس وليس اعترافه . ولا شك أنها حقيقة تاريخية أنه كان ثمة اعتراف بأن بطرس هو قائد مجموعة التلاميذ ، ورئيس الكنيسة النامية في فجر عهدها . وأطلق تشبيه حجر الزاوية في العهد الجديد بصفة أساسية على المسيح نفسه (١ كو ١٠:٣ وما بعدها ، ١ بط ٦:٢ ــ ٨ إلخ) . ولكن بالمقارنة مع أف ٢٠:٢ ، رؤ ١٤:٢١ نجد أنه يطلق أيضًا على

٢٨٢

[1] المرجع السابق.

كذلك الأرثوذكس تتحايل على النص وتقول أن يسوع لا يقصد وصف بطرس بالصخرة [١]، ملاحظ أنَّه قد ثارت حول هذا النص عواصف كثيرة [٢]، بل عد الأستاذ: ف. **ف. بروس** هذا النص من أقوال يسوع الصعبة في تفسيرها وإليك مقتطفات من كلامه الخطير: [السبب الرئيسي لوجود صعوبة في النص لا علاقة له بتاتا بقراءتها الصريحة وبتفسيرها ولو طلب من البروتستانت أن يذكروا النص المفضل لديهم في الكتاب المقدس لفكرت قلة منهم باقتباس هذا المقطع لقد استشهد به لدعم تفوق الكنيسة الكاثوليكية على باقي الكنائس وعلى نحو أكثر دقة لدعم تفوق أسقف روما على باقي الأساقفة (...) أقترح البعض دون ما دليل مخطوطي يبرر اقتراحهم أن النص حرف عن نص أصلي هو "لقد قلت" بدلا من "أنت بطرس" (...) اذا استطعنا أن نتخلص من فكرة أن النص لا يتضمن أي إشارة إلى الكنيسة الكاثوليكية أو إلى البابوية فسوف نفقد الاهتمام بهذه المحاولات التي تسعى لإزالة ما حسب أنه إرباك يسببه هذا النص (...) هناك من جادل بالقول أن المقطع الذي ندرسه ينتمي إلى فترة لاحقة من التاريخ المسيحي وليس بالأحرى إلى الفترة التي ينسبه متى إليها][٣]

أقوال بعض علماء الكاثوليك في هذا النص وبيان تحريف البروتستانت:

لقد ذكر بعض علماء الكاثوليك أن ما فعله البروتستانت في ترجمة النص هو تحريف ومسخ وكلام بدون معنى، وفي عبارات شديدة اللهجة يقول القس **أثناسيوس سبع الليل**: [قال السيد المسيح لبطرس(متي ١٦: ١٨): « وأنا أقول لك أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي» هذا النص يوجد في كل الترجمات **(قبل ترجمة الفاندايك)** (...) غير أن البروتستانت لما رأوا أن الكاثوليك يمكنهم أن يثبتوا بهذه الآية رئاسة القديس بطرس على الكنيسة وحيث أنهم لا يريدون أن يكونوا تحت رئاسته فحرفوا هذه الآية حتى أن أضحي من المستحيل أن تثبت مقال الكاثوليك وترجموها بكلام خالي المعني

---

[١] كهنة وخدام كنيسة مار مرقس ، **الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد (بشارتي متي ومرقس)**،كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة، صـ ١٦٩.

[٢] أنظر: وليم باركلي، **تفسير العهد الجديد-إنجيلي متي ومرقس-**، دار الثقافة، ترجمة: ق. فايز فارس، ق. فهيم عزيز، صـ ٣١٣.

[٣] ف. ف. بروس، **أقوال يسوع الصعبة**، دار الثقافة، ترجمة: نجيب جرجور، صـ ١٤١، ١٤٢.

أسمع إيها القارئ اللبيب كيف ترجموها : «وأنا أقول لك أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي» هل تجد معني في هذا الكلام؟ (...) أيفترض البروتستانت أن بطرس كان نسي أسمه فذكره إياه السيد المسيح مكافأة لإقراره وشهادته بلاهوته؟ فيا أيها البروتستانت أن كنتم قد صممتم النية على التحريف فأقله حرفوا بذوق ولا تجعلوا كلام السيد المسيح يخرج من معمل تحريفاتكم بدون معني وبدون طعم][1] وحق للقس هنا أن يعجب ويسخر من تحريف البروتستانت فهو بلا معنى فعلاً!

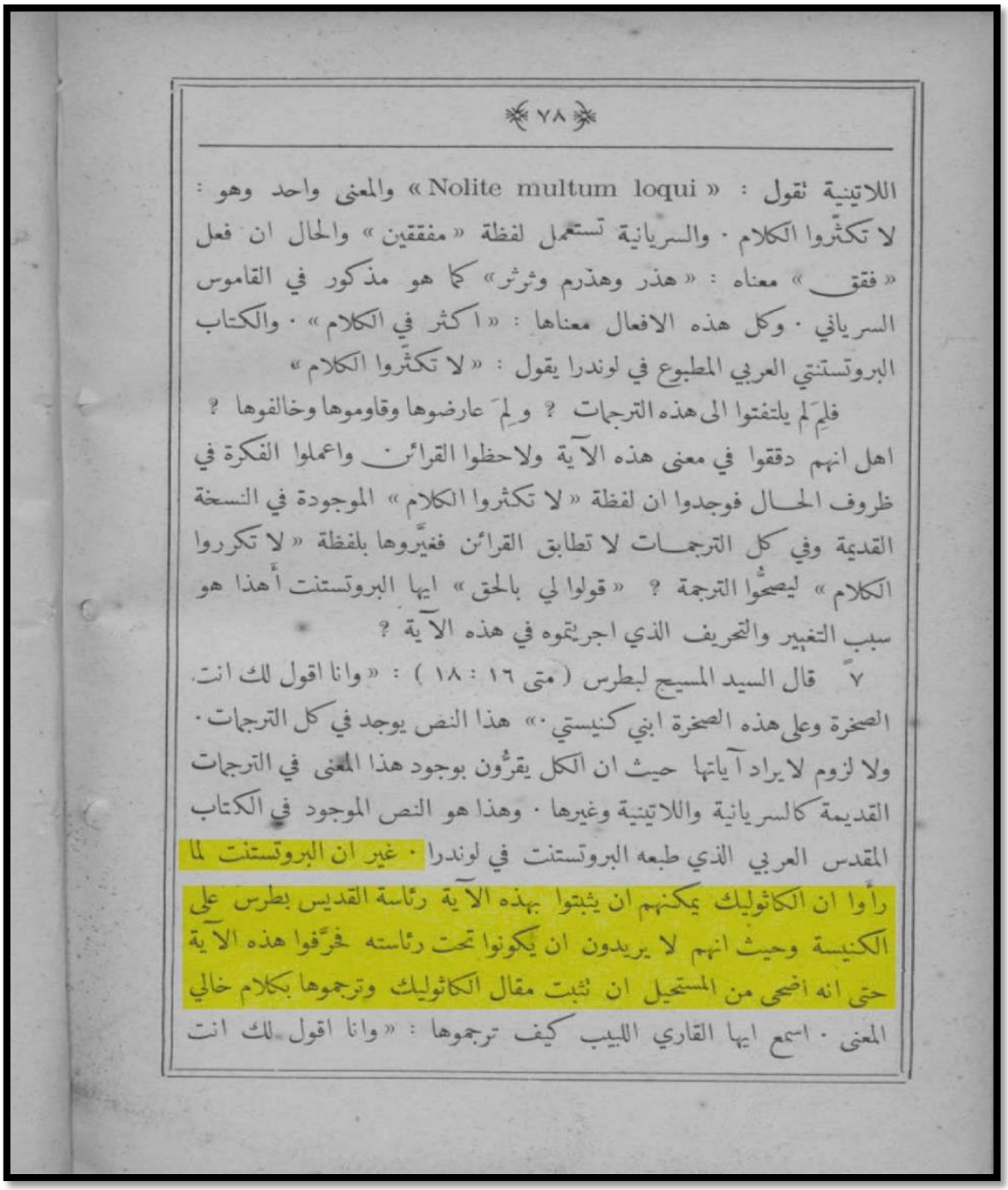

٧٨

اللاتينية تقول : « Nolite multum loqui » والمعنى واحد وهو : لا تكثّروا الكلام . والسريانية تستعمل لفظة « مفققين » والحال ان فعل « فقق » معناه : « هذر وهذرم وثرثر » كما هو مذكور في القاموس السرياني . وكل هذه الافعال معناها : « اكثر في الكلام » . والكتاب البروتستني العربي المطبوع في لوندرا يقول : « لا تكثّروا الكلام »

فلِمَ لم يلتفتوا الى هذه الترجمات ؟ ولِمَ عارضوها وقاوموها وخالفوها ؟ اهل انهم دققوا في معنى هذه الآية ولاحظوا القرائن واعملوا الفكرة في ظروف الحال فوجدوا ان لفظة « لا تكثروا الكلام » الموجودة في النسخة القديمة وفي كل الترجمات لا تطابق القرائن فغيّروها بلفظة « لا تكرروا الكلام » ليصحّوا الترجمة ؟ « قولوا لي بالحق » ايها البروتستنت أهذا هو سبب التغيير والتحريف الذي اجريتموه في هذه الآية ؟

٧ قال السيد المسيح لبطرس (متى ١٦ : ١٨) : « وانا اقول لك انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي . » هذا النص يوجد في كل الترجمات . ولا لزوم لايراد آياتها حيث ان الكل يقرّون بوجود هذا المعنى في الترجمات القديمة كالسريانية واللاتينية وغيرها . وهذا هو النص الموجود في الكتاب المقدس العربي الذي طبعه البروتستنت في لوندرا . غير ان البروتستنت لما رأوا ان الكاثوليك يمكنهم ان يثبتوا بهذه الآية رئاسة القديس بطرس على الكنيسة وحيث انهم لا يريدون ان يكونوا تحت رئاسته حرّفوا هذه الآية حتى انه اضحى من المستحيل ان تثبت مقال الكاثوليك وترجموها بكلام خالي المعنى . اسمع ايها القاري اللبيب كيف ترجموها : « وانا اقول لك انت

[1] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، صـ ٧٨.

ويقول **قورلس بهنام بني**: [غير أن البروتستانت يحرفون هذه الآية رجاء أن يضعفوا البرهان الذي يتخذ منها لبيان رياسة بطرس الرسول][1]

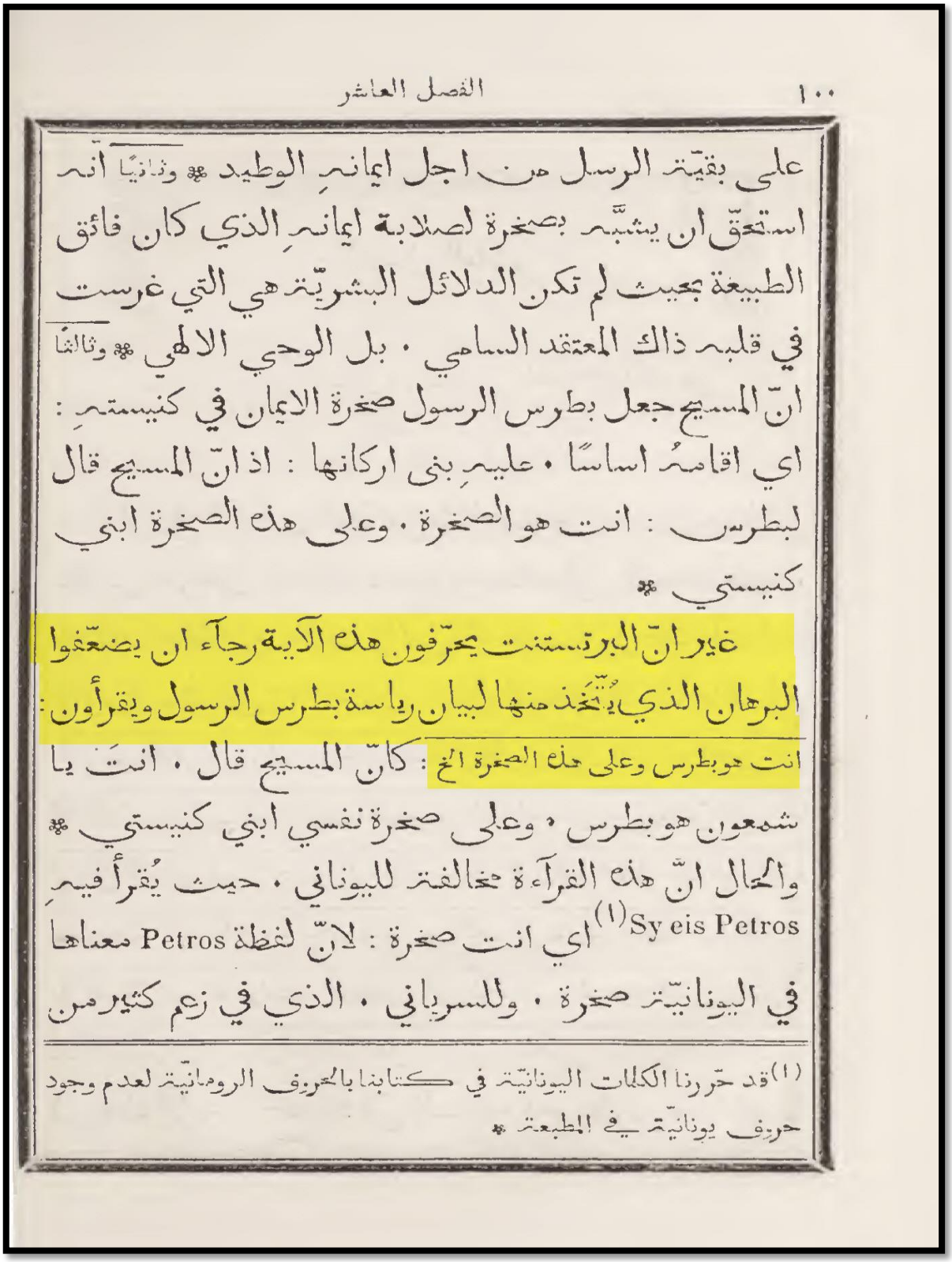

١٠٠ الفصل العاشر

على بقيّة الرسل من اجل ايمانهِ الوطيد * وثانيًا انّه استحقّ ان يشبّه بصخرة لصلابة ايمانهِ الذي كان فائق الطبيعة بحيث لم تكن الدلائل البشريّة هي التي غرست في قلبه ذاك المعتقد السامي . بل الوحي الالهي * وثالثًا انّ المسيح جعل بطرس الرسول صخرة الايمان في كنيستهِ : اي اقامهُ اساسًا . عليهِ بنى اركانها : اذ انّ المسيح قال لبطرس : انت هو الصخرة . وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي *

غير انّ البروتستنت يحرّفون هذه الآية رجآء ان يضعّفوا البرهان الذي يُتّخذ منها لبيان رياسة بطرس الرسول ويقرأون: انت هو بطرس وعلى هذه الصخرة الخ : كانّ المسيح قال . انتَ يا شمعون هو بطرس . وعلى صخرة نفسي ابني كنيستي * والحال انّ هذه القرآءة مخالفة لليوناني . حيث يُقرأ فيهِ Sy eis Petros[1] اي انت صخرة : لانّ لفظة Petros معناها في اليونانيّة صخرة . وللسرياني . الذي في زعم كثيرين من

(١) قد حرّرنا الكلمات اليونانيّة في كتابنا بالحروف الرومانيّة لعدم وجود حروف يونانيّة في المطبعة *

[1] قورلس بهنام بني، **الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة**، دير الآباء الدومنيكيين ـ الموصل، عام ١٨٣٦م، صـ ١٠٠ .

قد تظن عزيزي القارئ أن الموضوع انتهى إلى هذا الحد! دونك هذه المفاجأة. الأرثوذكس يقولون إن الكاثوليك هم من حرفوا النص وليس البروتستانت لتدعيم رياسة بطرس، يقول **بانوب عبده** معلقاً على النص:[**حرفها الكاثوليك وجعلوها أنت الصخرة**][1] لكن حذفوا التعليق في الطبعة الجديدة!

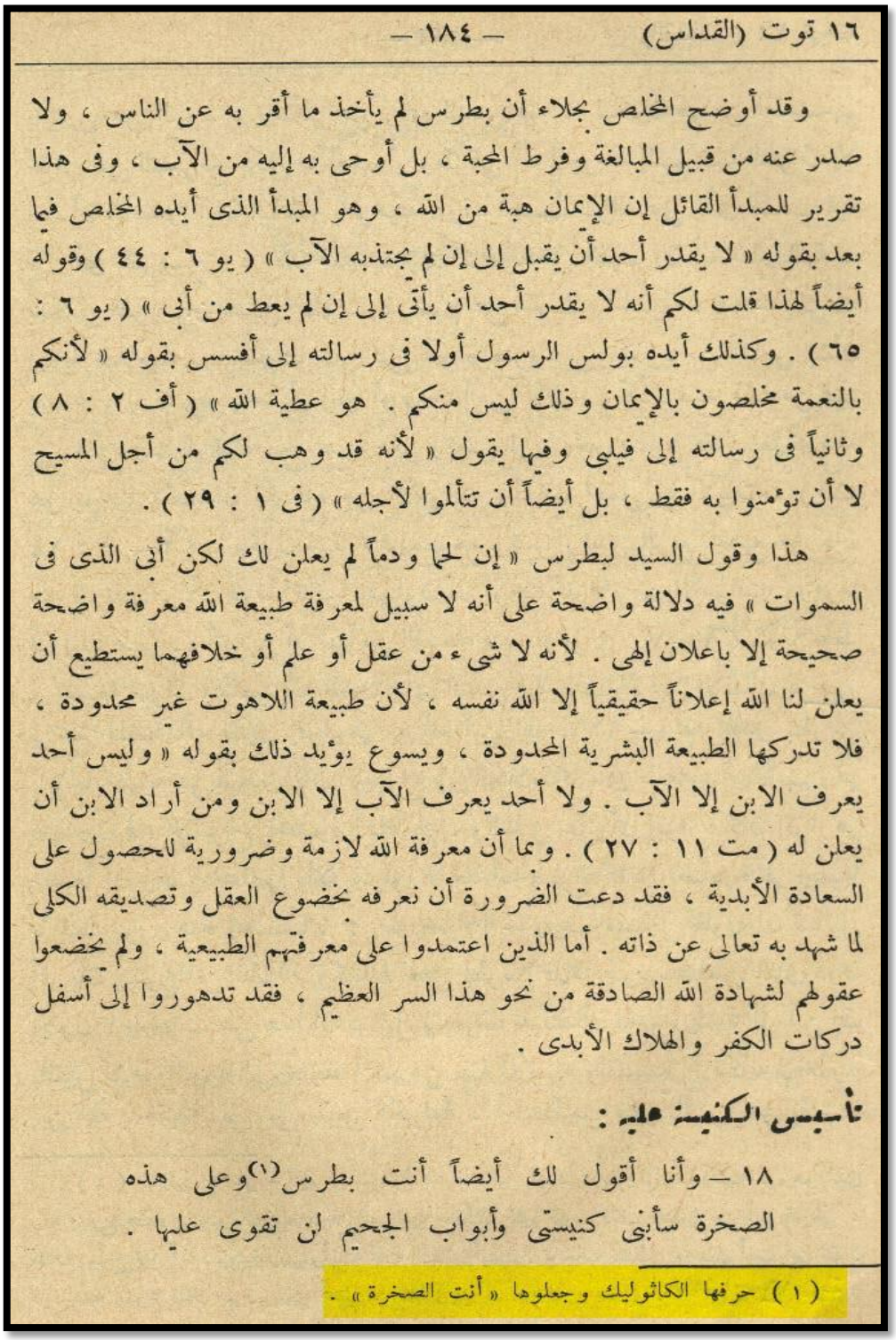

١٦ توت (القداس) — ١٨٤ —

وقد أوضح المخلص بجلاء أن بطرس لم يأخذ ما أقر به عن الناس ، ولا صدر عنه من قبيل المبالغة وفرط المحبة ، بل أوحى به إليه من الآب ، وفى هذا تقرير للمبدأ القائل إن الإيمان هبة من الله ، وهو المبدأ الذى أيده المخلص فيما بعد بقوله « لا يقدر أحد أن يقبل إلى إن لم يجتذبه الآب » (يو ٦ : ٤٤) وقوله أيضاً لهذا قلت لكم أنه لا يقدر أحد أن يأتى إلى إن لم يعط من أبى » (يو ٦ : ٦٥) . وكذلك أيده بولس الرسول أولا فى رسالته إلى أفسس بقوله « لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم . هو عطية الله » (أف ٢ : ٨) وثانياً فى رسالته إلى فيلبى وفيها يقول « لأنه قد وهب لكم من أجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط ، بل أيضاً أن تتألموا لأجله » (فى ١ : ٢٩) .

هذا وقول السيد لبطرس « إن لحما ودماً لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السموات » فيه دلالة واضحة على أنه لا سبيل لمعرفة طبيعة الله معرفة واضحة صحيحة إلا باعلان إلهى . لأنه لا شىء من عقل أو علم أو خلافهما يستطيع أن يعلن لنا الله إعلاناً حقيقياً إلا الله نفسه ، لأن طبيعة اللاهوت غير محدودة ، فلا تدركها الطبيعة البشرية المحدودة ، ويسوع يؤيد ذلك بقوله « وليس أحد يعرف الابن إلا الآب . ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له (مت ١١ : ٢٧) . وبما أن معرفة الله لازمة وضرورية للحصول على السعادة الأبدية ، فقد دعت الضرورة أن نعرفه بخضوع العقل وتصديقه الكلى لما شهد به تعالى عن ذاته . أما الذين اعتمدوا على معرفتهم الطبيعية ، ولم يخضعوا عقولهم لشهادة الله الصادقة من نحو هذا السر العظيم ، فقد تدهوروا إلى أسفل دركات الكفر والهلاك الأبدى .

تأسيس الكنيسة عليه :

١٨ — وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس[1] وعلى هذه الصخرة سأبنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها .

(١) حرفها الكاثوليك وجعلوها « أنت الصخرة » .

[1] بانوب عبده، **كنوز النعمة لمعونة خدام الكلمة**، الأنبار رويس بالعباسية، صـ ١٨٤.

٢. النص الثاني: إنجيل لوقا ٢٢: ٣١ـ ٣٢[١]

جاء في إنجيل لوقا ٢٢: ٣١ ـ ٣٢ [وَقَالَ الرَّبُّ: «سِمْعَانُ سِمْعَانُ هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ!. وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ»]

النص حسب الترجمات العربية:

« الفاندايك» «ترجمة حبيب جرجس عربي قبطي» «ترجمة البابا كيرلس» «ترجمة ابن العسال» + جميع الترجمات البروتستانتية بعد ترجمة الفاندايك وكذلك الترجمات الأرثوذكسية: [وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ».]

«الترجمة البولسية» [ولكني صليت لكي لا يزول إيمانك]

«الكاثوليكية القديمة عام ١٨٩٧»«ترجمة الآباء الدومنيكان» «الطبعة الهندية عام ١٨١٦م» «طبعة ١٧٣٧م»« طبعة رجارد واطس ١٨٣٣» [وأنا طلبت من أجلك لئلا ينقص إيمانك]

«الترجمة اليسوعية» «الترجمة العربية المشتركة» «الترجمة العربية المبسطة» «ترجمة بين السطور عربي يوناني» [ولكني طلبت لك أن لا تفقد إيمانك] اليسوعية [ألاَّ تفقد إيمانك]

«ترجمة بين السطور سرياني عربي» [وأنا طلبت لك أن لا تخسر إيمانك]

«الإنجيل الشريف» [لكني دعوت الله من أجلك يا سمعان لكي لا يفشل إيمانك]

«ترجمة الحياة» [ولكني تضرعت لأجلك لكي لا يخيب إيمانك]

«ترجمة الكسليك عام ١٩٩٢ م» [ولكني سألت ألا ينهار إيمانك]

توضيح المشكلة:

الكلمة المختلف عليها هي قوله «لا يفنى»، والسبب هو التقليل من إيمان بطرس وعدم ثبوته و استمراره! يقول الكاثوليك أن مترجمي الفاندايك تعمدوا تحريف كلمة لـ «لئلا ينقص» إيمانك، التي قالها يسوع في شأن بطرس وإليك التفاصيل.

---

[١] انظر تعليق بولس الفغالي حول النص فهو في غاية الأهمية، **إنجيل لوقا يسوع في أورشليم جـ ٣**، المكتبة البولسية، صـ ٣٠٧، ٣١٢.

ملاحظات على الترجمات:

نلاحظ أن الترجمات البروتستانتية قبل الفاندايك تترجم الكلمة مثل الترجمات الكاثوليكية، وبداية من الفاندايك وما بعدها تم ترجمة النص بما يوافق رأي البروتستانت ويخالف الكاثوليك، الترجمات الأرثوذكسية تتبع البروتستانت في الغالب «في هذه النقطة» لأنهم هم أيضا يعارضون رياسة بطرس!

أقوال بعض علماء الكاثوليك في هذا النص وبيان تحريف البروتستانت:

يقول القس **أثناسيوس سبع الليل** في كلام طويل ننقله كاملاً لأهميته: [إن أصحاب الدين الجديد قد سمعوا الكاثوليك يقولون أنه من المقرر أن رأس الكنيسة أي القديس بطرس وخلفاءه هم معصومون عن الغلط في مواد الإيمان (...) وإثبات هذه الحقيقة يوجد في الكتاب المقدس في جملة محلات من العهد الجديد منها قول السيد المسيح لبطرس في لوقا (٢٢ : ٣١ ـ ٣٢) (...) فعلى ذلك يقول الكاثوليك أنه لابد أن إيمان بطرس يبقي دائماً زاهيا زاهراً طاهراً نقياً لا يشوبه فساد ولا غلط لان السيد المسيح صلى لأجله حتى «لا ينقص» إيمانه، فماذا عمل البروتستانت ليتخلصوا من هذا البرهان؟ أنهم غيروا في الطبعة الجديدة لفظة لئلا «ينقص» إيمانك بلفظة أخرى وهي: «لئلا يفنى إيمانك» ربما إنه على أول وهلة لا يظهر لك أيها القارئ العزيز الفرق الموجود بين هاتين اللفظتين غير أنه يوجد بينهما فرق عظيم وبون شاسع فإن البروتستانت بعد هذا التغير الذي قد أجروه بخبث يأتوا المسيحيين ويقولون لهم: أما ضعف براهين الكاثوليك التي بها يحاولون أن يثبتوا عصمة القديس بطرس وخلفائه عن الغلط في مواد الأيمان أنهم يستندون على نص لوقا الذي فيه السيد المسيح أنه صلى لأجل بطرس والحال أن السيد المسيح صلى لأجله حتى لا يفنى أيمانه (أي لأجل عدم ملاشاته وعدم اضمحلاله) والحال أنه يمكن أن لا يفني أيمان بطرس ويكون مع ذلك تعليمه فاسدًا فهذا ما يقوله البروتستانت والتحريف الذي قد أجروه يساعدهم على ذلك وهذا هو السبب الذي حملهم على تحريف هذه الآية (...) البروتستانت غيروا هذا بنوع القصد وليس سهواً حيث أن لفظة يفنى هي مستجدة ولاوجود لها في النسخ القديمة والترجمات العربية التي سبق لحد الآن حتى ولا في الترجمة التي طبعها البروتستانت أنفسهم أفهمت أنهم بهذا التغير يقصدون

إبطال التعليم الكاثوليكي؟ أحكُم إذا واشهد على نواياهم الخبيثة وعلى رداءة الطرق التي يستخدمونها للبلوغ إلى مقاصدهم.][1]

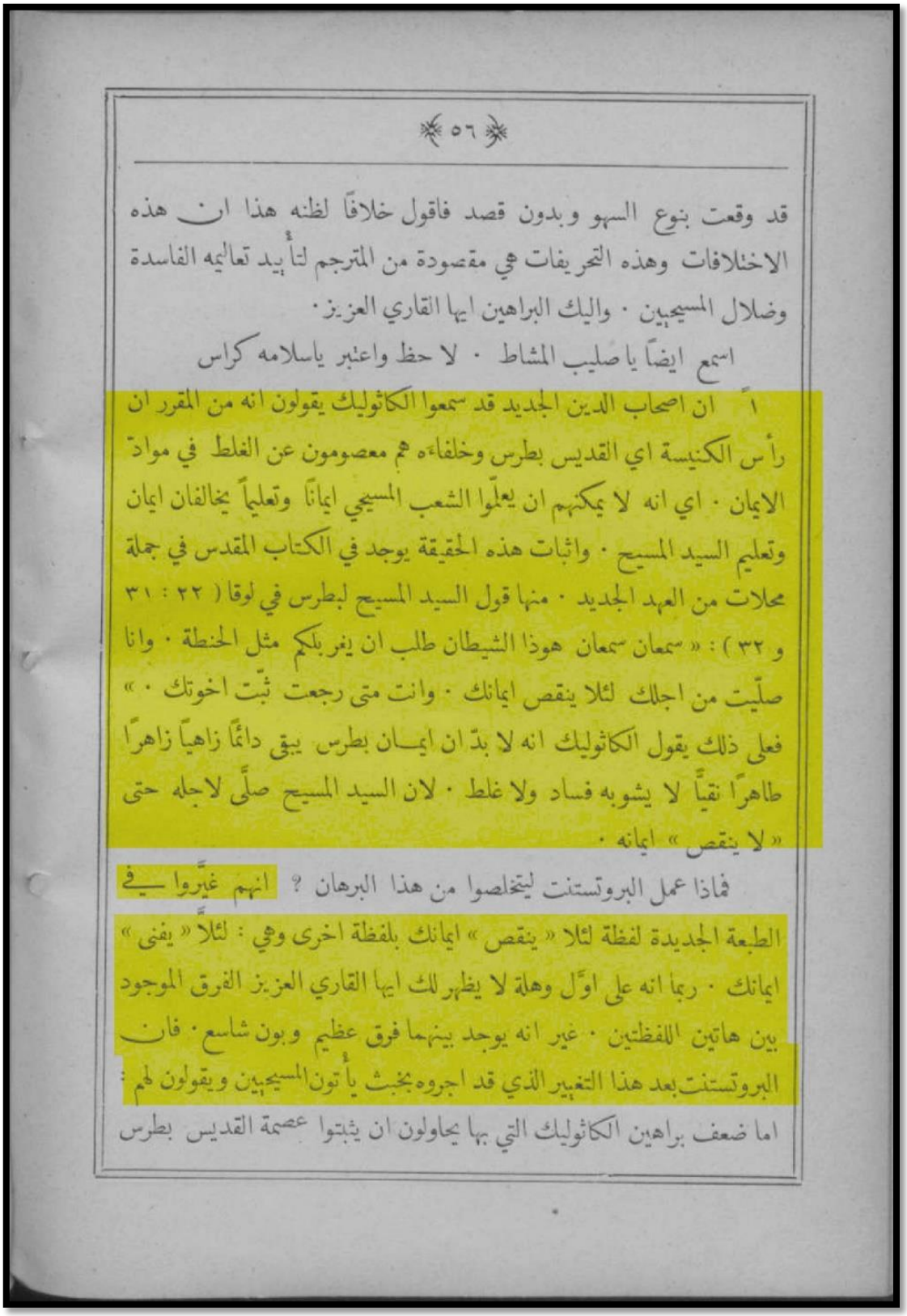

﴿ ٥٦ ﴾

قد وقعت بنوع السهو وبدون قصد فاقول خلافاً لظنه هذا ان هذه الاختلافات وهذه التحريفات هي مقصودة من المترجم لتأييد تعاليمه الفاسدة وضلال المسيحيين . واليك البراهين ايها القاري العزيز .

اسمع ايضاً يا صليب المشاط . لا حظ واعتبر ياسلامه كراس

١ ان اصحاب الدين الجديد قد سمعوا الكاثوليك يقولون انه من المقرر ان رأس الكنيسة اي القديس بطرس وخلفاءه هم معصومون عن الغلط في مواد الايمان . اي انه لا يمكنهم ان يعلّموا الشعب المسيحي ايماناً وتعليماً يخالفان ايمان وتعليم السيد المسيح . واثبات هذه الحقيقة يوجد في الكتاب المقدس في جملة محلات من العهد الجديد . منها قول السيد المسيح لبطرس في لوقا (٢٢ : ٣١ و ٣٢) : « سمعان سمعان هوذا الشيطان طلب ان يغربلكم مثل الحنطة . وانا صلّيت من اجلك لئلا ينقص ايمانك . وانت متى رجعت ثبّت اخوتك . » فعلى ذلك يقول الكاثوليك انه لا بدّ ان ايمان بطرس يبقى دائماً زاهياً زاهراً طاهراً نقياً لا يشوبه فساد ولا غلط . لان السيد المسيح صلّى لاجله حتى « لا ينقص » ايمانه .

فماذا عمل البروتستنت ليتخلصوا من هذا البرهان ؟ انهم غيّروا في الطبعة الجديدة لفظة لئلا « ينقص » ايمانك بلفظة اخرى وهي : لئلاً « يفنى » ايمانك . ربما انه على اوّل وهلة لا يظهر لك ايها القاري العزيز الفرق الموجود بين هاتين اللفظتين . غير انه يوجد بينهما فرق عظيم وبون شاسع . فان البروتستنت بعد هذا التغيير الذي قد اجروه بخبث يأتون المسيحيين ويقولون لهم : اما ضعف براهين الكاثوليك التي بها يحاولون ان يثبتوا عصمة القديس بطرس

[1] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، صـ ٥٦، ٥٧.

وخلفائه عن الغلط في موادّ الايمان . انهم يستندون على نص لوقا الذي قال فيه السيد المسيح انه صلّى لاجل بطرس . والحال ان السيد المسيح صلّى لاجله حتى لا « يفنى » ايمانه (اي لاجل عدم ملاشاته وعدم اضمحلاله) . والحال انه يمكن ان لا « يفنى » ايمان بطرس ويكون مع ذلك تعليمه فاسداً . فهذا ما يقوله البروتستنت . والتحريف الذي قد اجروه يساعدهم على ذلك . وهذا هو السبب الذي حملهم على تحريف هذه الآية .

أفهمت الآن يا مشاط لماذا غيّر البروتستنت لفظة « ينقص » بلفظة « يفنى » ؟ افهمت الآن ان هذا التغيير هو جوهري ؟ افهمت يا كراس ان البروتستنت غيّروا هذا بنوع القصد وليس سهواً حيث ان لفظة « يفنى » هي مستجدة ولا وجود لها في النسخ القديمة والترجمات العربية التي سبقت لحد الآن حتى ولا في الترجمة التي طبعها البروتستنت انفسهم ؟ افهمت انهم بهذا التغيير يقصدون ابطال التعليم الكاثوليكي ؟ احكم اذاً واشهد على نواياهم الخبيثة وعلى رداءة الطرق التي يستخدمونها للبلوغ الى مقاصدهم . ولكن مساكين يا بروتستنت ! ! . . . فانكم مهما خالفتم ومهما ناقضتم نفسكم بنفسكم وكتابكم القديم بكتابكم الجديد فمع ذلك لا تنالون اربكم . اليس ان النص الاصلي اليوناني هو موجود عند الجميع ؟ اليس ان الترجمات التي نقلت عن هذا الاصل هي موجودة ايضاً ؟ او يظن البروتستنت انه لا يوجد من يطّلع على غشهم وخداعهم ؟

ان النص اليوناني يقول ἵνα ἐκλίπῃ والحال ان لفظة ἐκλίπῃ هذه (كما هو مقرّر عند ارباب اللغة اليونانية) تدل على النقصان وليس على الفنى والاضمحلال . وهي يدخل بلفظة ἔκλειψις (éclypse) في كل اللغات

يقول الأب **يوسف فان هام اليسوعي** في كلام شديد اللهجة:[تحريف إنجيلي بيروت نص لوقا البشير إصحاح ٢٢: ٣١، ٣٢ قد رأينا هؤلاء الإنجيليين في سورية ارتاعوا خوفاً من هذه الآية الشريفة ولما لم يجدو لها طريقة يحولونها عن معناها ويفسرونها حسب أضاليلهم اخذوا أقرب الطرق وأسهلها وهي أنهم بدلوها وحرفوها وجاءوا بلفظة ليس فقط لم ينصها ذلك البشير الطاهر لا بل ولم تخطر قط في باله (...) فهذه الآية هي من الأهميات في المسائل العقائدية وفيها ما يتعلق بامتيازات بطرس صخرة الإيمان القويم فافتتح الانجيليون الجدد ومدوا يد التحريف إليها فبدلوا في الآية المنزلة لفظة بلفظة أخرى غيرت المعني كل التغيير ونسخته كل النسخ ولم يسندوا تحريفهم على ظاهر الحجة (...) أما الانجيليون فقد حرفوا الآية وبدلوا لفظها في ترجمتهم الأخيرة فيها][1]

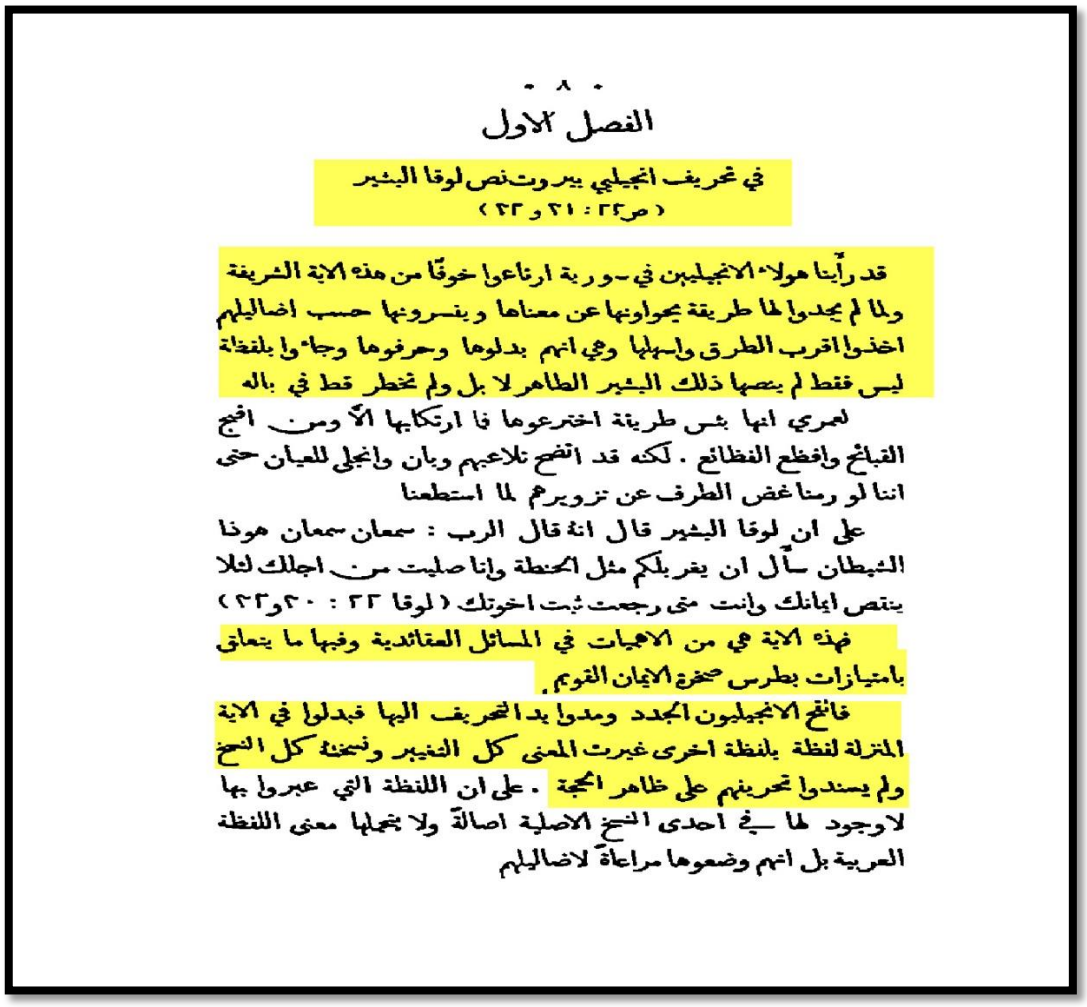

- ٨ -

الفصل الاول

في تحريف انجيلي بيروت نص لوقا البشير
(ص٢٢ : ٣١ و ٣٢)

قد رأينا هولاء الانجيليين في سورية ارتاعوا خوفًا من هذه الاية الشريفة ولما لم يجدوا لها طريقة يحولونها عن معناها ويفسرونها حسب اضاليلهم اخذوا اقرب الطرق واسهلها وهي انهم بدلوها وحرفوها وجاءوا بلفظة ليس فقط لم ينصها ذلك البشير الطاهر لا بل ولم تخطر قط في باله

لعمري انها بئس طريقة اخترعوها فا ارتكابها الا ومن افجع القبائح وافظع الفظائع . لكنه قد اتضح تلاعبهم وبان وانجلى للعيان حتى اننا لو رمنا غض الطرف عن تزويرهم لما استطعنا

على ان لوقا البشير قال انهُ قال الرب : سمعان سمعان هوذا الشيطان سأل ان يغربلكم مثل الحنطة وانا صليت من اجلك لئلا ينقص ايمانك وانت متى رجعت ثبت اخوتك (لوقا ٢٢ : ٣١ و٣٢)

فهذه الاية هي من الاهميات في المسائل العقائدية وفيها ما يتعلق بامتيازات بطرس صخرة الايمان القويم .

فافتتح الانجيليون الجدد ومدوا يد التحريف اليها فبدلوا في الاية المنزلة لفظة بلفظة اخرى غيرت المعنى كل التغيير ونسخته كل النسخ ولم يسندوا تحريفهم على ظاهر الحجة . على ان اللفظة التي عبروا بها لاوجود لها في احدى النسخ الاصلية اصالةً ولا يحملها معنى اللفظة العربية بل انهم وضعوها مراعاةً لاضاليلهم

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ٨، ٩.

○ تحريف بروتستانتي لتقليل من شأن العذراء مريم

جاء في إنجيل لوقا١:٢٨ [فَدَخَلَ إِلَيهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ: سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عليهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ.] هكذا جاء النص في ترجمة الفانديك العربية فماذا عن الترجمات الأخرى؟

نظرة في الترجمات العربية الأخرى:

انقسمت الترجمات العربية حول تحية الملاك لمريم العذراء:

«الفانديك» «الحياة»« الأخبار السارة» «العربية المشتركة»«بين السطور عربي يوناني» «ترجمة الكسليك عام ١٩٩٢ م» [فَدَخَلَ إِلَيهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ:« سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عليهَا!» اَلرَّبُّ مَعَكِ.]

«الترجمة اليسوعية» «الترجمة الكاثوليكية» «البولسية»«ترجمة حبيب جرجس عربي قبطي» «ترجمة البابا كيرلس السادس»« طبعة رجارد واطس» «ترجمة ابن العسال»«بين السطور عربي سرياني» [فدخل إليها فقال:« إفرحي، أيتها الممتلئة نعمة، الرب معك »]

توضيح المشكلة:

ماذا قال ملاك الرب للسيدة مريم؟ هذه التحية المختلف عليها بين البروتستانت من ناحية و الكاثوليك والأرثوذكس من ناحية، وتحديدا اللفظة المختلف عليها «الْمُنْعَمُ عليهَا» أم « المُمتَلِئَةُ نِعْمَةً»؟

الفرق بين العبارتين:

ما الفرق بين العبارتين؟ دعني أوضح لك عزيزي القارئ الفرق بين العبارتين حتى تستوعب القضية جيداً. باختصار شديد **العبارة الأولى:** « أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عليهَا!» تعني أن مريم عليها السلام مثل أي بشر على هذا الكوكب لكن أنعم الله عليها ببعض نعمه، وهكذا يقول البروتستانت، **العبارة الثانية:**«المُمتَلِئَةُ نِعْمَةً» تعني أن مريم عليها السلام مملوءة نعمة بالرب أو هي مصدر النعمة للأخرين، ومشاركة في عملية الفداء هكذا يقول الكاثوليك ومن وأفقهم من الأرثوذكس، وبما أن الكاثوليك ترفع من شأن العذراء حتى كادت أن تؤلهها من دون الله بل جعلتها إله مع الله، اعتبرت ما فعلته البروتستانت تحريفاً في نص الإنجيل ومخالفة للعقائد الكاثوليكية.

ملاحظات على الترجمات:

ويلاحظ هنا أن ترجمات الكنيسة البروتستانتية هي التي تترجم قول الملاك إلى « **أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عليهَا!**» وترجمات الكنيسة الكاثوليكية تترجم إلى «**أيتها الممتلئة نعمة**» والأرثوذكس ليس لهم ترجمة، ويقفون على الحياد، وإن كانوا يميلون إلى قول الكاثوليك في الغالب في هذه النقطة!

رأي البروتستانت:

يرى البروتستانت السيدة مريم مثل باقي البشر إلا أن الرب أنعم عليها ببعض النعم، مثل: ولادتها لابنه! يقول المفسر **وليم ماكدونالد**: [خاطب الملاك مريم بوصفها المنعم عليها إذ إن الرب شملها بامتياز زيارته لها وها هنا ملاحظتان يجدر الأخذ بهما: (١) لم يصل الملاك لمريم ولا عبدها بل حياها فقط: (٢) ولم يقل لها إنها ممتلئة نعمة بل قال إن الله أنعم عليها أو قال أحسن إليها.][١]

وهم ما ذلك يعيبون على الكاثوليك سوء الفهم للعبارة الأصلية حتى ترجموها بـ«**الممتلئة نعمة**» يقول القس **ليون موريس** يقول: [وبالطبع كان سوء الفهم وراء ترجمة هذه العبارة " السلام لك يا مريم أيتها الممتلئة نعمة " وأن يفهم من هذا أن مريم ستكون مصدر نعمة للآخرين.][٢]

أقوال بعض علماء الكاثوليك والأرثوذكس في هذا النص وبيان تحريف البروتستانت:

اعتبر الكاثوليك والأرثوذكس ما فعله البروتستانت تحريف وتقليل من شأن السيدة مريم العذراء والحط من مكانتها، مع اتهامهم بالتحريف المتعمد والمباشر في نص الإنجيل، ولكن حاول البعض التخفيف من حدة الصدمة، مثل **البابا شنودة** حيث يقول: [ولا يوافقون على عبارة « الممتلئة نعمة» (لوقا ١: ٢٨) بل يترجمونها «المنعم عليها» وينكرون صعود جسد العذراء إلى السماء الأمر الذي يعتقد به الكاثوليك والأرثوذكس][٣]

---

[١] وليم ماكدونالد، **تفسير الكتاب المقدس للمؤمن**، دار الثقافة جـ ١، صـ ٢٥١.

[٢] القس ليون موريس، **التفسير الحديث العهد الجديد إنجيل لوقا**، ترجمة نيكلس نسيم، دار الثقافة، صـ ٦٩.

[٣] البابا شنودة الثالث(مشرف)، **اللاهوت المقارن جـ ١**، الكلية الإكليريكية الأرثوذكسية، عام ١٩٩٢، صـ ١٩.

٢٥ ـ لا يؤمنون بدوام بتولية العذراء :

بل يعتقدون أنها تزوجت بيوسف النجار ، وأنجبت منه بنين عرفوا باسم « اخوة يسوع » (متى ١٣ : ٤٧). ولا يكرمون العذراء . وكثيراً ما يلقبونها باسم « أم يسوع » ولا يوافقون على عبارة « الممتلئة نعمة » (لو١ : ٢٨) بل يترجمونها « المنعم عليها » . و ينكرون صعود جسد العذراء إلى السماء ، الأمر الذى يعتقد به الكاثوليك والأرثوذكس ، ولا يحتفلون بأى عيد من أعياد السيدة العذراء .

و بعضهم يقول عن العذراء إنها « أختنا » ... !!

* * *

٢٦ ـ يؤمنون بحرية العقيدة وتنوعها :

فكل إنسان له الحق فى أن يعتقد ما يشاء ، و يعلم بما يشاء ، و ينشر ما يشاء من معتقدات ، دون سلطة كنسية تمنعه . فهم لا يؤمنون بالسلطة الكنسية . ومن هنا نشأت عشرات المذاهب البروتستانتية تختلف فيما بينها فى كثير من العقائد وإن كان يضمها إطار عام . فى بعض النقاط .

و يقولون إن هذا لون من التعدد Plurality يثرى فكر الكنيسة ! وكأنه لا يلزم أن يكون للكل إيمان واحد (أف ٤ : ٥) .

* * *

٢٧ ـ مواهب الروح القدس :

كثير من المذاهب البروتستانتية تؤمن باستمرار موهبة الألسنة ، و يعتبرونها دليلاً على الملء بالروح ، أو دليلاً على قبول الإنسان للروح القدس . والبعض يقبل وجودها وانتشارها ولزومها ولكن ليس للكل .

ولعل هذا واضح جداً فى طائفة الخمسينيين ، وفى جماعات الكرزماتيك Chrismatics .

* * *

٢٨ ـ ينكرون الأبوة الروحية :

فلا يدعون أحداً أباً ، ولا قساً ، ولا أسقفاً ، معتمدين على فهم خاطىء لقول

ويرى ذلك تحقيرًا من شأن العذراء مريم وعدم إكرامها فيقول: [ومن مظاهر عدم إكرامهم لها أنهم بدلاً من تلقيبها «بالممتلئة نعمة» كما بشرها الملاك يغيرون الترجمة إلى « المنعم عليها»][1]

١ ـ البروتستانت لا يكرمون السيدة العذراء ، ولا يطلبون شفاعتها وربما كرد فعل لمبالغة الكاثوليك فى إكرامها ، يبالغون هم أيضاً فى عدم إكرامها ، حتى ليقول بعضهم أنها مثل قشرة البيضة لا قيمة لها بعد خروج الكائن الحى منها . وهم طبعاً لا يحتفلون بأى عيد من أعيادها .

٢ ـ وتجرأ البعض فقال أنها أختنا ...

٣ ـ وبالاضافة إلى هذا يقولون إنها بعد ميلاد السيد المسيح عاشت مع يوسف النجار كزوجة وانجبت منه أولاداً تسموا «اخوة يسوع» أو «أخوة الرب» .

٤ ـ وهم أيضاً يهاجمون بعض القاب تلقبها بها الكنيسة .

٥ ـ ومن مظاهر عدم إكرامهم لها ، أنهم بدلاً من تلقيبها بالممتلئة نعمة كما بشرها الملاك ، يغيرون الترجمة إلى « المنعم عليها » .

٦ ـ كذلك كثيراً ما يستخدمون لقب «أم يسوع» بدلاً من لقب والدة الإله «ثيئوطوكوس» .

اكـرام السـيدة العـذراء

يكفى قولها الذى سجله الإنجيل «هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى» (لو١ : ٤٨) . وعبارة «جميع الأجيال» تعنى أن تطويب العذراء هو عقيدة هامة استمرت من الميلاد وستبقى إلى آخر الزمان .

ولعل من عبارات اكرام العذراء التى سجلها الكتاب أيضاً قول القديسة اليصابات لها (وهى شيخة فى عمر أمها تقريباً) : «من أين لى هذا، أن تأتى أم ربى إلىّ . هوذا حين صار صوت سلامك فى أذنى ، ارتكض الجنين بابتهاج فى بطنى» (لو١ : ٤٤) . والعجيب هنا فى عظمة العذراء ، أنه لما سمعت اليصابات سلام مريم...

٨٤

[1] المرجع السابق، صـ ٨٤.

ترجمة الفانديك غير دقيقة وخاطئة هكذا يقول علماء الأرثوذكس، جاء في **الموسوعة الكنسية** التالي: [**أعطى الملاك السلام للعذراء وهو هبة الله التي ينفرد بها أولاده عن باقي العالم " ليس سلام قال إلهي للأشرار" (إش ٥٧ :٢١) ووصفها بأنها ممتلئة نعمة (كما في النص القبطي واليوناني والتي ترجمت خطأ في الطبعة البيروتية إلى المنعم عليها)**][1]

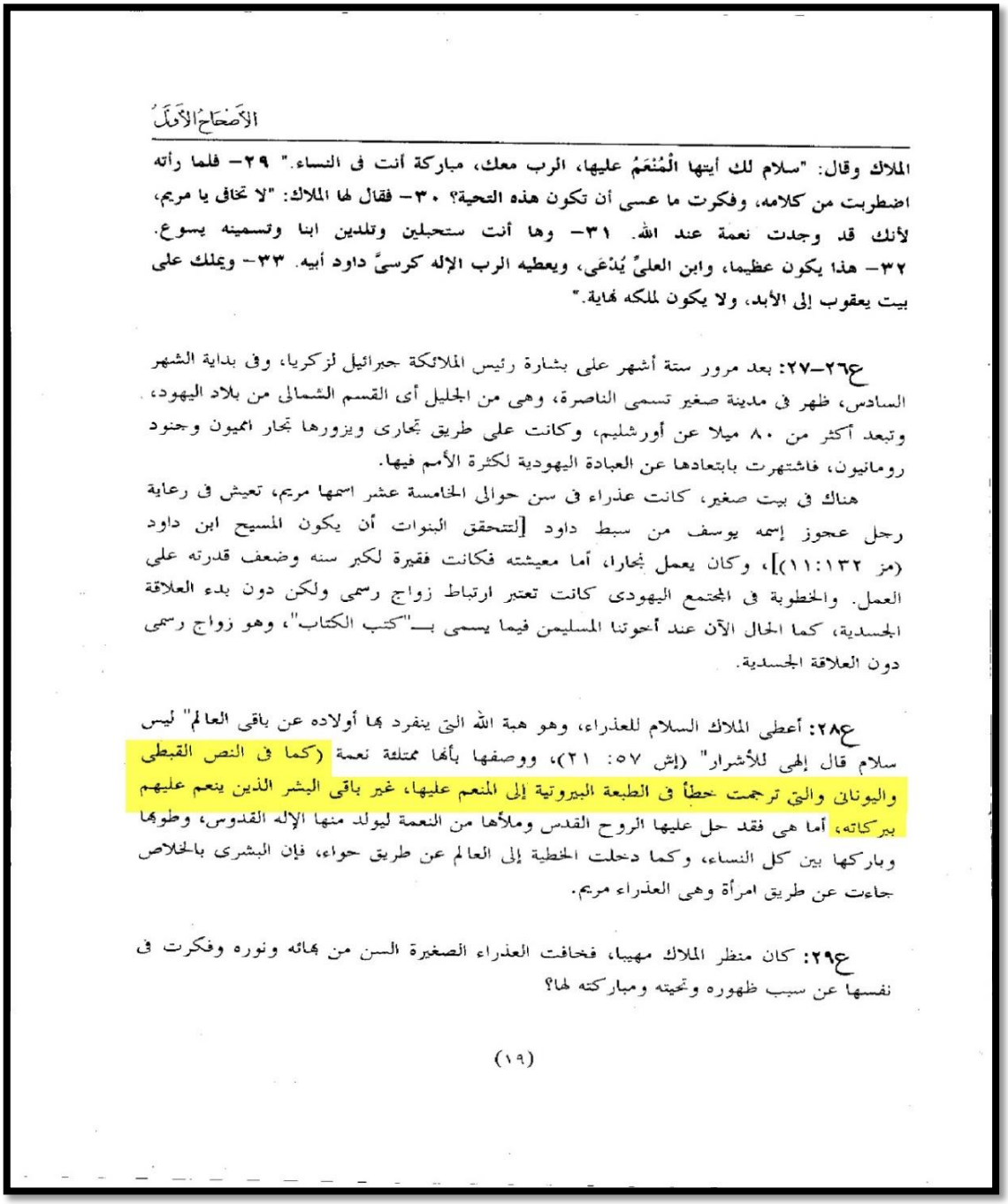

الأصحاح الأول

الملاك وقال: "سلام لك أيتها المُنْعَمُ عليها، الرب معك، مباركة أنت فى النساء." ٢٩- فلما رأته اضطربت من كلامه، وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية؟ ٣٠- فقال لها الملاك: "لا تخافى يا مريم، لأنك قد وجدت نعمة عند الله. ٣١- وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع. ٣٢- هذا يكون عظيما، وابن العلىّ يُدْعَى، ويعطيه الرب الإله كرسىّ داود أبيه. ٣٣- ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية."

ع٢٦-٢٧: بعد مرور ستة أشهر على بشارة رئيس الملائكة جبرائيل لزكريا، وفى بداية الشهر السادس، ظهر فى مدينة صغير تسمى الناصرة، وهى من الجليل أى القسم الشمالى من بلاد اليهود، وتبعد أكثر من ٨٠ ميلا عن أورشليم، وكانت على طريق تجارى ويزورها تجار اممیون وجنود رومانيون، فاشتهرت بابتعادها عن العبادة اليهودية لكثرة الأمم فيها.

هناك فى بيت صغير، كانت عذراء فى سن حوالى الخامسة عشر اسمها مريم، تعيش فى رعاية رجل عجوز إسمه يوسف من سبط داود [لتتحقق النبوات أن يكون المسيح ابن داود (مز ١٣٢: ١١)]، وكان يعمل نجارا، أما معيشته فكانت فقيرة لكبر سنه وضعف قدرته على العمل. والخطوبة فى المجتمع اليهودى كانت تعتبر ارتباط زواج رسمى ولكن دون بدء العلاقة الجسدية، كما الحال الآن عند أخوتنا المسليمن فيما يسمى بـ"كتب الكتاب"، وهو زواج رسمى دون العلاقة الجسدية.

ع٢٨: أعطى الملاك السلام للعذراء، وهو هبة الله التى ينفرد بها أولاده عن باقى العالم" ليس سلام قال إلهى للأشرار" (إش ٥٧: ٢١)، ووصفها بأنها ممتلئة نعمة (كما فى النص القبطى واليونانى والتى ترجمت خطأ فى الطبعة البيروتية إلى المنعم عليها، غير باقى البشر الذين ينعم عليهم ببركاته، أما هى فقد حل عليها الروح القدس وملأها من النعمة ليولد منها الإله القدوس، وطوبها وباركها بين كل النساء، وكما دخلت الخطية إلى العالم عن طريق حواء، فإن البشرى بالخلاص جاءت عن طريق امرأة وهى العذراء مريم.

ع٢٩: كان منظر الملاك مهيبا، فخافت العذراء الصغيرة السن من بهائه ونوره وفكرت فى نفسها عن سبب ظهوره وتحيته ومباركته لها؟

(١٩)

[1] كهنة وخدام كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة، **الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد (بشارتي لوقا ويوحنا)**،كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة، جـ ٢، صـ ١٩.

يقول **الأنبا غريغوريوس** أسقف البحث العلمي في الكنيسة الأرثوذكسية: [**ماذا قال الملاك؟ " سلام لك أيتها الممتلئة نعمة، وهذا التعبير معناه أن هذا الاختيار أنها فتاة أو عذراء مشحونة بالنعمة، والكلمة اليونانية التي استخدمت والترجمة القبطية الدقيقة التي نقلتا (...) تعني أنها ملآنة، وملآنة، حتى الترجمة البيروتية الحالية المتداولة التي قالوا فيها المنعم عليها، هي ترجمة غير دقيقة، لا تطابق الأصل اليوناني ولا الترجمة القبطية الأصلية**][1]

وقالت: ما عسى أن تكون هذه التحية وهذا السلام، ماذا قال الملاك؟ «سلام لك أيتها الممتلئة نعمة»، وهذا التعبير معناه أن هذا الاختيار رشحه أنها فتاة أو عذراء مشحونة بالنعمة، والكلمة اليونانية التى استخدمت والترجمة القبطية الدقيقة التى نقلتها. (ⲥⲓ ⲁⲑⲙⲉ ⲛ̀ⲥⲁⲙⲟⲩ ⲧ̀ⲙⲁⲣⲓⲁ) تعنى أنها ملآنة، ملآنة، حتى الترجمة البيروتية الحالية المتداولة التى قالوا فيها «المنعم عليها» هى ترجمة غير دقيقة، لاتطابق الأصل اليونانى ولا الترجمة القبطية الأصلية، لكن معروف علي كل حال أن من ينعم عليه لا يكون إنسانا عاديا، فالملك ورئيس الجمهورية إذا أنعم على إنسان، فإنما ينعم عليه لأنه أدى خدمة للدولة، تميز بها وصار مستحقا لهذا الإنعام. لو كانت العذراء منعم عليها فهذا الإنعام يشهد أيضا بفضيلتها.

ولقد رآها النبى فقال «كل مجد إبنة الملك من داخل»، ليس مجد مريم يرجع إلى نسبها ولا إلى انتمائها لعائلة غنية، فقد كانت فقيرة، لاشئ يرجع إلى خارج، وإنما مجدها من داخل، وهذه شهادة على أن مريم قبل أن تختار لتكون أماً لله ووالدة له رشحتها الفضيلة، فضيلتها رشحتها لأن تأخذ هذا الإنعام وهذه الكرامة، وحتى فى تسبيحتها عندما قالت «لأنه نظر إلى إتضاع أمته» لا يفهم من كلمة إتضاع أمته أنها تشير هنا إلى فضيلة الإتضاع التى فيها.. لا، اتضاع أمته هنا تشير إلى أنها امرأة تحس بأنها فقيرة وأنها صغيرة وأنها حقيرة، هنا الإتضاع بهذا المعنى.

http://coptic-treasures.com

[1] الأنبا غريغوريوس، **العذراء في الأجبية**، محاضرة صوتية مفرغة، صـ٥.

عبارة «المنعم عليها» تحريف في نص الإنجيل هكذا يقول القمص **مينا جاد جرجس**: [**فعبارة الممتلئة نعمة هي الأدق تعبيراً أما عبارة المنعم عليها والتي يقول بها البروتستانت فلا تميز العذراء في شيء عن بقية البشر الخطأة ولا يمنحها أي إكرام كما تلك العبارة هي تحريف في نص الإنجيل.**][1]

ونتخلق بأخلاقه ، ونتحد به ، فتتقدس حياتنا ونسعد به إلى الأبد . وقد قال أحد القديسين :

[" لنعتبر مقدار عظمتنا وتشبهنا بالعذراء ، حبلت العذراء بالمسيح فى أحشائها البشرية ، ونحن نحمله فى قلوبنا . غذت مريم المسيح بلبن ثدييها ، ونحن نتغذى بجسده المحيى ودمه الكريم وبذلك نستطيع أن نقدم له وليمه متنوعه من أعمالنا الصالحة يجد فيها مسرته "] .

لقد أنعم الله علي البشرية جمعاء بالخلاص أما العذراء مريم فقد استحقت فوق هذا الإنعام نعمة خاصة هي حلول المسيح في احشائها .

أن عبارة الممتلئة نعمة هي الأدق تعبيرا أما عبارة المنعم عليها والتى يقول بها البروستانت فلا تميز العذراء فى شيء عن بقية البشر الخطاة ، ولا يمنحها أى إكرام كما أن تلك العبارة هى تحريف فى نص الإنجيل.

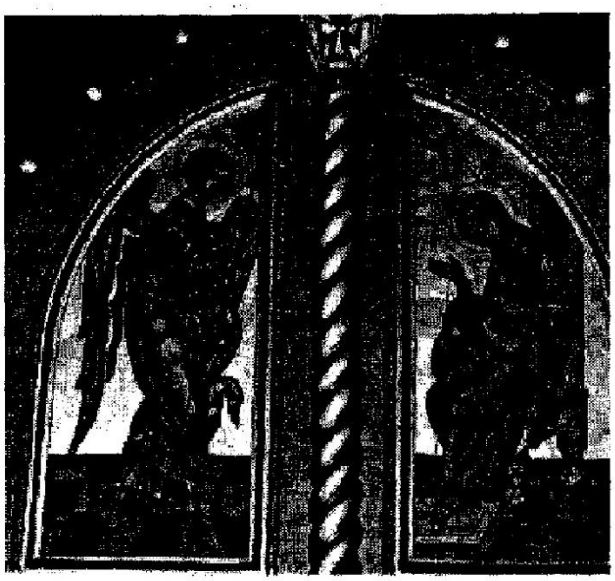

السلام لكى ايتها الممتلئة نعمة الرب معك

٢٥٣

[1] القمص مينا جاد جرجس، **زهرة البخور مريم العذراء**، مكتبة المحبة، صـ ٢٥٣.

عبارة «المنعم عليها» فاسدة ومحرَّفة، والبروتستانت قصدوا إلى ذلك، هكذا يقول **القس رزق الله ملطي**: [وقد ترجم البروتستانت عوضاً عن الممتلئة نعمة المنعم عليها غلطاً لان الكلمة اليونانية المستعملة عند القديس لوقا البشير هي كيخر يتوميني وهي تعني فقط ممتلئة نعمة أو مصورة مثبتة في النعمة ولم تعن شيئاً آخر أبداً فمن هنا يظهر لنا أن المترجمين البروتستانت لم يعرفوا المعني الحقيقي وأكثر مما هو ارجح أنهم لما أفسدوا وحرفوا النص قد عملوا هكذا بالقصد لتصلح العبارة لمقاصدهم][1]

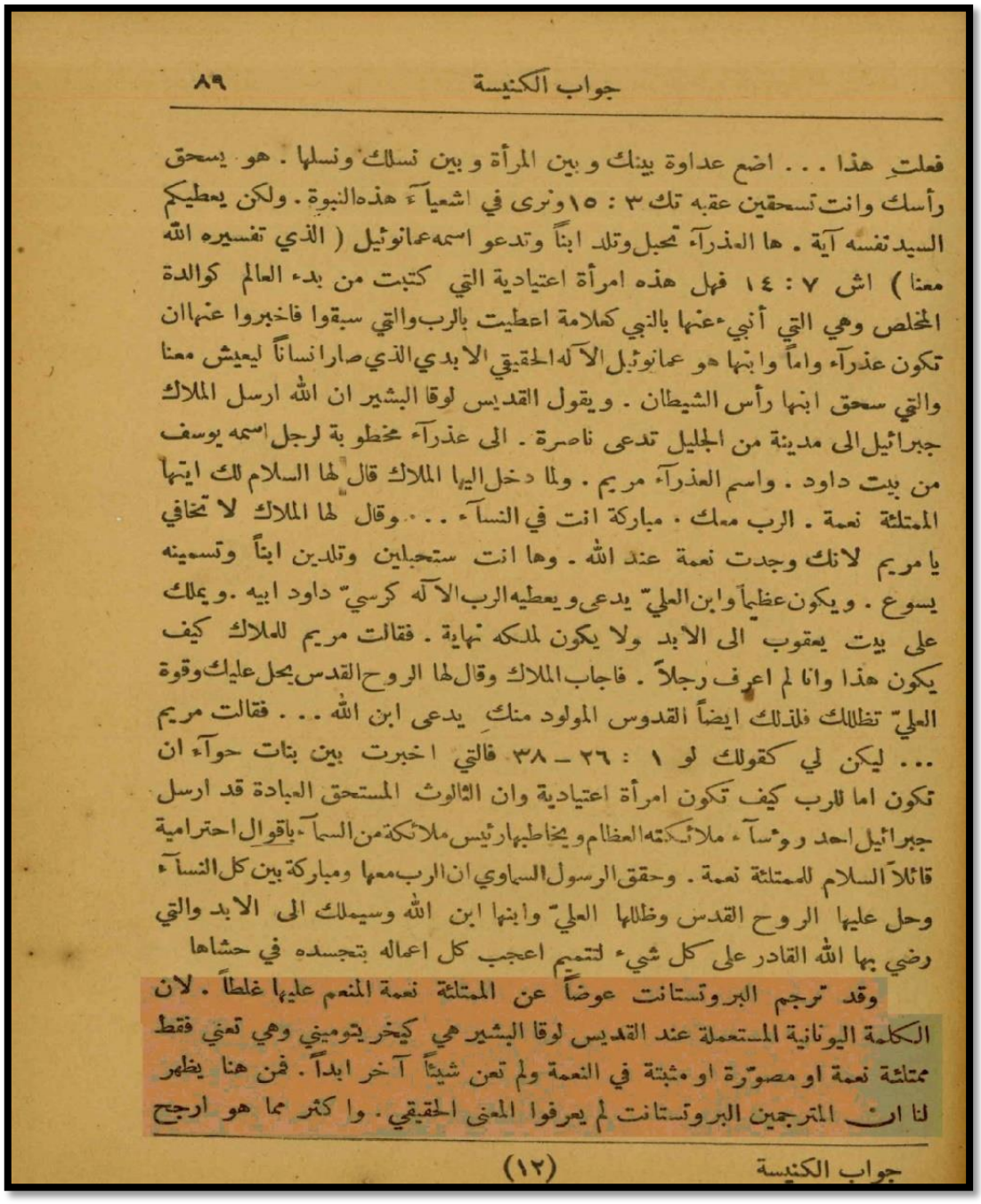

٨٩ جواب الكنيسة

فعلت هذا . . . اضع عداوة بينك و بين المرأة و بين نسلك ونسلها . هو يسحق رأسك وانت تسحقين عقبه تك ٣ : ١٥ ونرى في اشعيآء هذه النبوة . ولكن يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل (الذي تفسيره الله معنا) اش ٧ : ١٤ فهل هذه امرأة اعتيادية التي كتبت من بدء العالم كوالدة المخلص وهي التي أنبيء عنها بالنبي كعلامة اعطيت بالرب والتي سبقوا فاخبروا عنها ان تكون عذراء واماً وابنها هو عمانوئيل الاله الحقيقي الابدي الذي صار انساناً ليعيش معنا والتي سحق ابنها رأس الشيطان . ويقول القديس لوقا البشير ان الله ارسل الملاك جبرائيل الى مدينة من الجليل تدعى ناصرة . الى عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف من بيت داود . واسم العذراء مريم . ولما دخل اليها الملاك قال لها السلام لك ايتها الممتلئة نعمة . الرب معك . مباركة انت في النساء . . . وقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لانك وجدت نعمة عند الله . وها انت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع . ويكون عظيماً وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الاله كرسي داود ابيه . ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية . فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وانا لم اعرف رجلاً . فاجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك ايضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله . . . فقالت مريم . . . ليكن لي كقولك لو ١ : ٢٦ ـ ٣٨ فالتي اخبرت بين بنات حوآء ان تكون اما للرب كيف تكون امرأة اعتيادية وان الثالوث المستحق العبادة قد ارسل جبرائيل احد رؤساء ملائكته العظام ويخاطبها رئيس ملائكة من السماء باقوال احترامية قائلاً السلام للممتلئة نعمة . وحقق الرسول السماوي ان الرب معها ومباركة بين كل النساء وحل عليها الروح القدس وظللها العلي وابنها ابن الله وسيملك الى الابد والتي رضي بها الله القادر على كل شيء لتتميم اعجب كل اعماله بتجسده في حشاها

وقد ترجم البروتستانت عوضاً عن الممتلئة نعمة المنعم عليها غلطاً . لان الكلمة اليونانية المستعملة عند القديس لوقا البشير هي كيخريتوميني وهي تعني فقط ممتلئة نعمة او مصورة او مثبتة في النعمة ولم تعن شيئاً آخر ابداً . فمن هنا يظهر لنا ان المترجمين البروتستانت لم يعرفوا المعنى الحقيقي . واكثر مما هو ارجح

(١٢) جواب الكنيسة

[1] رزق الله ملطي، **جواب الكنيسة الأرثوذكسية على الاعتراضات البروتستانتية**، مطبعة الهلال بمصر، صـ ٨٩، ٩٠.

انهم لما افسدوا وحرّفوا النص قد عملوا هكذا بالقصد لتصلح العبارة لمقاصدهم. اما لوثيروس فحوّل معناها الى الاكثر قداسة مضيفاً هذا الاثبات الذي لا يدحض اذ يقول. ترجمتي هي الترجمة المصيبة وانا لا اسمح لاي باباوي ان يلوم هذا فمن يرفضها فليمض الى الف ترجمة غيرها. وقد اعترفوا بضبط ترجمة رومية التي تقول الممتلئة نعمة. لان بلوم فيلد المفسر البروتستانتي يستحسن ترجمة الكتاب المقدس اللاتينية بما ان السريانية كانت اللغة المستعملة للانجيل كونها اللغة الوطنية فيلزم ان نفرض ان المترجم السرياني اعطى العبارات او الكلمات المضبوطة التي كانت مضبوطة بالترجيح في الممارسات النقية التي للمؤمنين. ولنا شهادة اخرى من الكتاب المقدس فنقرأ في القديس لوقا ان العذراء المباركة مضت لتزور اليصابات. ولما سمعت اليصابات سلام مريم تحرك الجنين بابتهاج في بطنها وامتلأت اليصابات من الروح القدس وصاحت بصوت عظيم وقالت. مباركة انت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك. ومن اين لي هذا ان تأتي اليّ ام ربي لو ١ : ٤١ - ٤٣ ولم تحسب اليصابات العذراء مريم المباركة كامرأة اعتيادية لانها قد ارتجفت عند فكر كهذا ومع انها قد عظمت نفسها كثيراً جداً نظراً الى انها كانت حامل في بطنها المعمدان الذي لم يولد اعظم منه ابداً من امرأة مت ١١ : ١١ فقد اعتبرت نفسها مكرمة اكثر بزيارتها لها وقالت. من اين لي هذا ان تأتي اليّ ام ربي. فلاحظ الثلاث معجزات التي عملها الله تلك المرة بحضور امه. فعند كلمتها قد امتلأت اليصابات من الروح القدس وصارت عارفة بالمعجزة ما نطق به الملاك والعذراء مريم المباركة. والطفل المعمدان تحرّك في بطن امه. وفي اللحظة عينها تقول. حالما سمع صوت سلامك في اذنيّ تحرك الجنين بابتهاج في بطني لو ١ : ٤٤ والعذراء المباركة نفسها تقول. فمن الآن كل الاجيال تطوبني لان القدير قد صنع بي عجائب لو ١ : ٤٨ و ٤٩ وقد ألزم لوثيروس نفسه ان يعترف هكذا. يعني الآن يبتديء مجرى المدائح ويدوم من الان فصاعداً بكل الاجيال الى النهاية الاخيرة. ولا يكون زمن ولا عصر لا تعظم فيه شهرتها ومجدها. ولاحظ ان المعنى المضبوط للاصل اكثر من تطوبني او تدعوني مباركة فهي تجعلني مباركة حتى انه لا يلزمنا ان نوقر العذراء مريم المباركة بالاقوال او باللسان فقط

https://coptic-treasures.com/

أمَّا القس **أثناسيوس سبع الليل** فقد لخص المشكلة ووضح تحريف البروتستانت وأسبابه، فقال في كلام طويل نختصره هنا: [أنه لا يخفى على أحد أن الكاثوليك وغير الكاثوليك يبجلون العذراء مريم البتول (...) أما البروتستانت فيقولون عنها أنها «ماعون وفرغ » وعلى ذلك فلابد أن نجد تحريفا ما في الترجمة البروتستنتية الجديدة في ما يخص فخر العذراء ومريم وشرفها أن لوقا البشير قال عن العذراء مريم(١:٢٨): «فلما دخل إليها الملاك قال السلام عليك يا ممتلئة نعمة» (...) غير أنه لم يجسر ـ المترجم ـ هذه المرة أن يحرف الكتاب تحريفاً ظاهراً (...) فإنه عوضا للفظة «ممتلئة نعمة» الثقيلة على أذنه التي لا تقدر أن تسمع إكرام العذراء مريم قد وضع لفظة أخرى أخف على قلبه من الأولى لأنه أبدل هذه الآية (...) بالآية الآتية « السلام لك أيتها المنعم عليها» أنه لا يعسر عليك يا مشاط أن تعرف سبب هذا التحريف وما هو الغرض الذي يقصده به البروتستانت أن جل مرغوبهم هو أن يبخسوا شرف العذراء مريم وهذه هي فائدة التي يجنونها من تغييرهم لفظة «يا ممتلئة نعمة» بلفظة «أيتها المنعم عليها» (...) مساكين أيها البروتستانت الذين يلتجئون إلى التحريف والتغيير والحذف في الكتاب المقدس ليقاوموا عبادات الكنيسة الكاثوليكية][١]

يقول **الأب يوسف اليسوعي** :[غير أنك قد رأيت في آخر الزمان مترجماً بروتستانتيا طبع ترجمته في بيروت ونشرها في الأقطار السورية فالغى منها لفظة ممتلئة إذ لم تكن وفاقا لإدراكه مريم ممتلئة نعمة بل منعما عليها فقط وإذا ما اعترضته قال أن ترجمة وفق الأصل اليوناني فحار الشرقيون واندهشوا وقالوا كيف جاء هذا الرجل بمثل هذا التحريف؟][٢] هذا الاقتباس والذي قبله يلخص لنا القضية كلها، العبارة المترجمة في الفاندايك خطأ والبروتستانت فعلوا ذلك متعمدين، مع ذكر الأسباب التي دفعتهم لهذا، ثم يسأل النصارى من الذي حرف الكتاب المقدس؟

---

[١] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، صـ ٧١، ٧٣، ٧٤.

[٢] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ ٦٠.

○ سباق التحريف؟ تقاليد أم تعاليم ؟!

هناك عدة نصوص جاءت في العهد الجديد تذكر التقاليد = التقليد «وهومن مصادر التشريع المسيحي في الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية» ولكن الكنيسة البروتستانتية تخالف ذلك إذ ترى أن الكتاب المقدس بمفرده يعد قاعدة كافية لجميع التعاليم المسيحية، فماذا فعلت هذه الأخيرة؟ بكل بساطة جاءت عند ترجمة النصوص التي تمدح التقليد وترجمتها إلى لتمدح التعليم، والنصوص التي تذم التقليد تركتها كما هي. إذ كيف الكتاب يمدح التقليد وهو لا يؤمنون به، لا بد من تحريفها! المترجمين والكنائس تترجم نصوص الكتاب المقدس حسب هواءها وعقيدتها، النصوص كثيرة بالطبع والمقام لا يسمح بعرضها والتعليق عليها كلها، لكن سنعرض هنا أهم النصوص مع تعليق بعض الباحثين الكاثوليك والأرثوذكس وبيان تحريف البروتستانت لهذه النصوص التي لا توافق عقائدهم.

تعالوا ندرس هذه الشهادات والنصوص بمزيد من التفصيل.

يقول القس **شنودة ماهر إسحاق**: [أما بالنسبة للترجمة العربية ـ نسخة بيروت ـ فلعل مترجميها بسبب عدم فهمهم للتقليد وإنكارهم إياه قد أوقعوا أنفسهم في حيرة وارتباك عندما وضعوا ترجمتهم العربية البيروتية فإنهم بصدد كلام السيد عن تقليد الفريسيين ترجموا كلمة (...) إلى تقليد ولكنهم عندما ترجموا كلام الرسول بولس الذي يوصي فيه أهل تسالونيكي بحفظ التقاليد (٢ تس ٢:١٥) وتجنب كل من لا يسلك بموجبها (...) فلم يشاؤوا أن يترجموها إلى « تقاليد» كما ترجموها من قبل كلام السيد ضد تقليد الكتبة والفريسيين بل ترجموها إلى كلمة «تعاليم» (...) ومن كل ذلك يتضح لنا أنه لا تعليل لما أجراه أصحاب الترجمة البيروتية من ترجمة الكلمة اليونانية الواحدة مرة بمعني«تقاليد» ومرات بمعني «تعاليم» سوى رغبتهم في أنكار التقليد المسيحية (...) ولكن الأمر في غاية الوضوح قال السيد المسيح أنما قد أنكر على اليهود تقليداتهم الخاصة التي هي من وضع الناس والتي وضعها الكتبة والفريسيون لمنفعتهم الخاصة][1]

[1] القس شنودة ماهر إسحاق، **بحث في التقليد المقدس**، (تقديم البابا شنودة الثالث)،أنبا رويس بالعباسية، صـ ٢٦ ـ ٢٧.

والواقع أن السيد المسيح لم ينكر التقليد عموما بل أنكر على الكتبة والفريسيين تقليداتهم الخاصة التى ابتدعوها ضد وصايا الله لخدمة أهوائهم الخاصة ومنافعهم الشخصية ، اذ نلاحظ أن كلمة التقليد التى استخدمها السيد المسيح فى ذلك المجال هى نفس الكلمة اليونانية παραδοσις التى استخدمها بولس الرسول فى وصيته بضرورة التمسك بالتقاليد . كذلك فان الترجمة القبطية قد احتفظت بنفس الكلمة اليونانية παραδοσις وكذلك أيضا فان الترجمة الانجليزية استخدمت نفس الكلمة tradition فى جميع المواقف .

أما بالنسبة للترجمة العربية ــ نسخة بيروت ــ فلعل مترجميها بسبب عدم فهمهم للتقليد وانكارهم اياه قد أوقعوا أنفسهم فى حيرة وارتباك عندما وضعوا ترجمتهم العربية البيروتية . فإنهم بصدد كلام السيد عن تقليد الفريسيين ترجموا كلمة παραδοσις الى تقليد ولكنهم عندما ترجموا كلام الرسول بولس الذى يوصى فيه أهل تسالونيكى بحفظ التقاليد (٢تس ٢ :١٥) ،وتجنب كل من لا يسلك بموجبها(٢تس٣ : ٦) ، وكذلك كلامه فى مدح أهل كورنثوس لتمسكهم بالتقاليد (١كو١١ :٢) وجدوا أن الكلمة اليونانية المستخدمة فى تلك الآيات هى نفس الكلمة اليونانية παραδοσις ، فلم يشاءوا أن يترجموها الى « تقاليد » كما ترجموها من قبل فى كلام السيد ضد تقليد الكتبة والفريسيين بل ترجموها الى كلمة « تعاليم » بالرغم من وجودها أيضا فى الترجمة الانجليزية

ــ ٢٦ ــ

باستخدام كلمة tradition فى جميع الحالات ، وان كانوا قد أشاروا فى حاشية الترجمة البيروتية الغربية فى نسخة الكتاب المقدس ذات الشواهد الى أن الكلمة التى ترجموها الى « تعاليم » هى نفسها « تقليدات » .

ومن كل ذلك يتضح لنا أنه لا تعليل لما أجراه أصحاب الترجمة البيروتية من ترجمة الكلمة اليونانية الواحدة مرة بمعنى « تقاليد » ومرات بمعنى « تعاليم » سوى رغبتهم فى انكار التقاليد المسيحية وسوء فهمهم لعبارة السيد المسيح التى قالها للفريسيين « قد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم » . ولكن الأمر فى غاية الوضوح فان السيد المسيح انما قد أنكر على اليهود تقليداتهم الخاصة التى هى من وضع الناس والتى وضعها الكتبة والفريسيون لمنفعتهم الخاصة ولخدمة أغراضهم الشخصية . كذلك التقليد الذى وضعوه لاباحة التحايل على وصية اكرام الوالدين . فعن طريقه يستطيع الابن العاصى أن يتنصل من مسئولية اكرام والديه والاهتمام باحتياجاتهما المادية بأن يقول لهما قربان ، أى أنه سيقدم ما كان ينبغى عليه أن يدفعه لهما قربانا للهيكل [ولايخفى ما فى ذلك من نفع مادى للكتبة والفريسيين ونقض لوصية الله باكرام الوالدين] . وبالمثل أيضا بالنسبة للغسلات والتطهيرات الخارجية دون تطهير القلب من الداخل بالتوبة وما فى تلك المظاهر الشكلية من رياء . (راجع مت١٥ :١ــ١٢) .

ــ ٢٧ ــ

البابا شنودة الثالث يتأسف على ما فعله البروتستانت في كلام حاول فيه التخفيف من حدة التحريف خوفًا على إيمان المسيحيين الأرثوذكس، فالبابا شنودة عنده فوبيا من كلمة «تحريف» ولا يملك الجرءة ليتهم بها البروتستانت مع أن الأمر واضح! يقول:[وللأسف فإن أخوتنا البروتستانت في الترجمة البيروتية للكتاب وضعوا كلمة (تعاليم) بدلاً من كلمة (تقاليد) في الأمور التي تؤيد فكرة التقاليد واستبقوا كلمة تقليد في كل ما يدل على التقاليد الباطلة وترفضه الكنيسة المقدسة.][1]

[1] البابا شنودة الثالث(مشرف)، **اللاهوت المقارن جـ ١**، الكلية الإكليريكية الأرثوذكسية، عام ١٩٩٢، صـ ٦٣.

لذلك تقوم الكنيسة بسلطانها التعليمى والتشريعى، بابداء رأى الدين فى هذه الأمور، لأنه من فم الكاهن تطلب الشريعة كما يقول الكتاب.

وبتوالى الأجيال يتحول تعليم الكنيسة فى جيل معين إلى تقليد تتوارثه الأجيال.

***

وقد أمر الآباء الرسل بحفظ التقاليد :

فقال الرسول «إذن أيها الأخوة تمسكوا بالتقليدات التى تسلمتوها سواء بالكلام أو برسالتنا» (٢تس ٢ : ٢ - ١٥)، وقال أيضاً «تجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب، وليس حسب التقليد الذى أخذه منا» (٢تس ٣ : ٦). قال لأهل كورنثوس «أمدحكم على أنكم تذكروننى فى كل شىء، وتحفظون التقليدات التى سلمتها إليكم» (١كو١١ : ٢).

وللأسف فإن اخوتنا البروتستانت فى الترجمة البيروتية للكتاب وضعوا كلمة (تعاليم) بدلاً من كلمة (تقاليد) فى الأمور التى تؤيد فكرة التقاليد. واستبقوا كلمة تقاليد فى كل ما يدل على التقاليد الباطلة وترفضه الكنيسة المقدسة.

* * *

البروتستانت لهم تقاليد :

وهذه التقاليد، عبارة عن أنظمة توحد حياة الطائفة فى العبادة، ويمكن أن نراها فى كتاب الصلوات الخاص بهم مثلاً ... وفى اقامة القسوس، والشيوخ، وما أشبه ...

لا يحدث أن كل أحد يقول ما يخطر بباله. أو يفعل حسبما يشاء، وإنما هناك قواعد متبعة يراعونها.

هذه بلا شك تقاليد، مهما وضعت لها اسماء أخرى.

وعلى أية الحالات، فإن البروتستانت، على الرغم من إنكارهم للتقاليد، لهم أيضاً تقاليد يحفظونها، ويلتزمون بها. ولهم طقوس مع إنكارهم للطقوس. ولهم صلوات محفوظة وقراءات ثابتة فى الرسامات وفى أمور الزواج والمعمودية فى مناسبات الموت، على الرغم من إنكارهم للصلوات المحفوظة.

لهم إذن تقاليد ... ولكنهم ينكرون التقاليد التى يرونها مخالفة لعقائدهم

ويتعجب القمص **يوحنا فوزي بشاي** من مترجمي الفانديك بخصوص ترجمة كلمة تقاليد فيقول:

[والعجيب أن كلمة تقليد وتقاليد في الآيات السابقة وردت في الترجمة البيروتية التي بين أيدينا تعليم وتعاليم في حين أن الكلمة الصحيحة في اللغات الأصلية هي " تقليد وتقاليد " .. والأعجب من هذا أن نفس الكلمة اليونانية التي وردت في (مت ٦ : ١٥) " فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم " فقد ترجمت كما هي " تقليد " لأنه موقف يذم فيه السيد المسيح تقليد الكتبة والفريسيين][1]

التقليد المقدس

+ **والتقليد نوعان : رسولي وكنسي : -**

١ - التقليد الرسولي : وهو ما وضعه الرسل الأطهار .

٢ - التقليد الكنسي : وهو ما وضعه آباء الكنيسة في الأجيال الأولى للمسيحية والمجامع المقدسة .

النوع الأول : يوضحه الرب للرسل إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعلموهم جميع ما أوصيتكم به (مت ٢٨ : ١٩ - ٢٠) وهذان النوعان معا تبينهما بوضوح كتابات الآباء الرسل في رسائلهم مثل ما قاله القديس بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس " وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء ، يكونوا أكفاء أن يعلموا آخرين أيضا" (٢ تي ٢ : ٢) ، وكلا النوعان ذو أهمية واعتبار جدير بالحفظ والتصديق والإجلال والمحافظة عليه من جميع الكنائس شرقا وغربا ، مع العلم بأن التعليم الشفوي " التقليد " هو على قدم المساواة في الأهمية مع التعليم المكتوب كما يتبين من رسالة بولس الرسول إلى أهل تسالونيكي " أثبتوا إذن أيها الأخوة وتمسكوا بالتقاليد التي تعلمتموها سواء بالكلام أم رسالتنا " (٢ تس ٢ : ١٥) .

ويوصيهم أن يتجنبوا كل أخ لا يسلك بحسب التقليد الذي أخذه منه (٢ تس ٣ : ٦) وقد مدح أهل كورنثوس لأنهم يحفظون التقاليد كما سلمها إليهم (١ كو ١١ : ٢) .

والعجيب أن كلمة تقليد وتقاليد في الآيات السابقة وردت في الترجمة البيروتية التي بين أيدينا تعليم وتعاليم في حين أن الكلمة الصحيحة في اللغات الأصلية هي " تقليد وتقاليد " .. والأعجب من هذا أن نفس الكلمة اليونانية التي وردت في (مت ١٥ : ٦) " فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم " فقد ترجمت كما هي " تقليد " لأنه موقف يذم فيه السيد المسيح (تقليد الكتبة والفريسيين) .

- ١٧٤ -

[1] القمص يوحنا فوزي بشاي، **دراسات في اللاهوت العقيدي والمقارن الجزء الأول**، كنيسة السيدة العذراء بعين شمس الغربية، صـ ١٧٤ .

يقول د. **غسان خلف**: [**أخشى أن يكون واضعوا ترجمة « البستاني ـ فانديك» وهم إنجيليون وذلك قبل ١٤٠ سنة، رغبوا في تجنب الإحراج في وقت هم كانوا يعترضون فيه على تقاليد الكنائس التاريخية، فغيروا كلمة «تقليد» إلى « تعليم» لئلاً تكون حجة عليهم**][1]

وهذا ما حدث بالفعل تعالوا نلقي نظرة على أهم هذه النصوص في السطور القادمة !

أضواء على ترجمة البستاني-فانديك (العهد الجديد)

تجدر الإشارة الى وجود لفظتين في اليونانية شقيقتين، أدرجت طبعة «البستاني–فانديك» لترجمتهما لفظة «التعليم» في كل مرة جرى ورودهما، وهما διδαχή و διδασκαλία أما الكلمة اليونانية παράδοσις، فلا تعني سوى «التقليد»، أي: «ما يتسلمه الناس من عادات ويسلمونها من جيل الى جيل»، وهذا الاسم مأخوذ من الفعل παραδίδωμι الذي ورد في ترجمة «البستاني–فانديك» بمعنى «يُسلّم» و«يَستلِم». فلماذا غيَّر واضعو ترجمة «البستاني–فانديك» كلمة «التقليد» الى كلمة «التعليم» في هذه الأماكن الثلاثة التي أشرنا إليها من رسائل بولس؟

أخشى أن يكون واضعو ترجمة «البستاني–فانديك»، وهم إنجيليون، وذلك قبل ١٤٠ سنة، رغبوا في تجنب الإحراج في وقت هم كانوا يعترضون فيه على تقاليد الكنائس التاريخية، فغيروا كلمة «تقليد» الى «تعليم»، لئلاً تكون حجة عليهم.

إن ترجمة الملك جايمس الإنكليزية كانت في تلك الأيام دليلاً لاهوتيًّا أساسيًّا عند البروتستانت، ولا تزال كذلك في بعض الدوائر. هذه الترجمة بالذات استعملت كلمة «التقليد»، أي: tradition في ٢تس ٢: ١٥ و٣: ٦، واستعملت في ١كو ١١: ٢ كلمة «فرائض»، أي: ordinances ترجمةً لكلمة παράδοσις التي تعني «التقليد». ولم ير الإنجيليون أية غضاضة في استعمالها في أهم ترجماتهم في اللغة الإنكليزية، ولا يجدر بنا أن نرى غضاضة في استعمالها في العربية.

يعتقد الإنجيليون أن تعليم الكتاب المقدس هو الأساس والفيصل لعقيدة الكنيسة، لذلك يرفضون التقاليد التي لا توافق منطوق الوحي الإلهي، ولكنهم يقبلون بكل تقليد ينسجم مع كلمة الله. وهذا المبدأ يجعلنا نُقر بأننا، من خلال ممارسة إيماننا في العبادة والسلوك، صار لنا نحن أيضًا تقاليدنا، ويجدر بنا دائمًا أن نراجعها، ونعمل على تعديلها،

٤١

http://kotob.has.it

[1] غسان خلف، **أضواء على ترجمة الفانديك**، جمعية الكتاب المقدس، صـ ٤١.

١. النص الأول: ١كو ١١:٢

ماذا قال بولس في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١١:٢ هل تعاليم أم تقاليد؟ النص حسب ترجمة الفاندايك العربية يقول: [فَأَمْدَحُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ عَلَى أَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْفَظُونَ التعاليم كَمَا سَلَّمْتُهَا إليكمْ.] لكن للترجمات الأخرى رأي آخر؟

نظرة في الترجمات العربية الأخرى:

الترجمات التي ترجمت قول بولس إلى تعاليم:«الفاندايك»«الحياة» «الإنجيل الشريف»

الترجمات التي ترجمت قول بولس إلى تقاليد: «البولسية» «الأخبار السارة» «بين السطور عربي يوناني»«العربية المبسطة»

ترجمات وضعت سنن بدل تقاليد: « اليسوعية»«الكاثوليكية القديمة»

ترجمات وضعت وصايا بل تقاليد «الآباء الدومنيكان»«ترجمة رجارد واطس»

توضيح المشكلة:

الكاثوليك يستخدمون هذا العدد كدليل على مساواة التقاليد للكتاب المقدس، والمترجمين يترجمون النصوص حسب أهوائهم وعقائدهم، فالكنائس التي تؤمن بالتقليد كمصدر من مصادر الكنيسة ترجمت قول بولس إلى تقاليد والذين لا يؤمنون بالتقليد ترجمها إلى تعاليم ؟! هذا ما فعله البروتستانت في ترجمة الفاندايك فهم لا يؤمنون بالتقليد، فما كان منهم إلا أن حرفوا الكتاب حتى يناسب عقائدهم، هذا ما حدث بكل بساطة!

ملاحظات على الترجمات:

نلاحظ أن ترجمات الكنيسة البروتستانتية هي التي تترجم قول بولس إلى تعاليم وترجمات الكنيسة الكاثوليكية تترجم قول بولس إلى تقاليد، والأرثوذكس ليس لهم ترجمة وأن كانوا هنا يميلوا إلى قول الكاثوليك لإيمانهم بالتقليد كمصدر من مصادر الكنيسة.

وإليك آراء بعض الباحثين حول هذه المشكلة لنتعرف على تحريف البروتستانت.

أقوال بعض علماء الكاثوليك والأرثوذكس في هذا النص وبيان تحريف البروتستانت:

يقول القمص **تادرس يعقوب ملطي**: [أما الكلمة المترجمة بالعربية "تعاليم" فباليونانية paradoosseis وهي تعني "التقاليد"، فقد سلمهم الرسول أمورًا كثيرة، تمس العبادة الكنسية، شفاهًا أو بالتسليم العملي، وليس بالضرورة بالتعاليم المكتوبة، مثل ممارسة الأفخارستيا وغيرها من التدابير الخاصة بالعبادة.][١]

يقول القس **غسان خلف**: [ترد الكلمة اليونانية παράδοσις وهي تعني التقليد ثلاث عشرة مرة في العهد الجديد، مثل «تقليد الشيوخ» (مر٧:٣) و «التقليد» (كو ٢:٨) و«تقليدات آبائي» (غل ١:١٤) واستعملت ترجمة البستاني ـ فانديك الكلمة «التقليد» في كل مرة ترد فيها الكلمة اليونانية παράδοσις، ما عدا ثلاثة أماكن: ١كو١١:٢ «وتحفظون التعاليم (التقاليد) كما سلمتها إليكم» (...) فلماذا غير واضعوا ترجمة " البستاني ـ فانديك" كلمة التقليد إلى كلمة التعليم في هذه الأماكن الثلاثة التي أشرنا إليها من رسائل بولس أخشي أن يكون واضعوا ترجمة " البستاني ـ فانديك" وهم إنجيليون وذلك قبل ١٤٠ رغبوا في تجنب الإحراج في الوقت هم كانوا يعترضون فيه على تقاليد الكنائس التاريخية فغيروا كلمة تقليد إلى تعليم لئلاً تكون الحجة عليهم (...) يعتقد الإنجيليون أن تعليم الكتاب المقدس هو الأساس والفيصل لعقيدة الكنيسة لذلك يرفضون التقاليد التي لا توافق منطوق الوحي الإلهي (...) والخشية هنا أن يكون واضعوا هذه الترجمات رغبوا في أن يجعلوا كتب العهد الجديد تنطق بما قالته الكنيسة لاحقاً في التاريخ.][٢]

هذا باعتراف الأرثوذكس والكاثوليك أن البروتستانت حرفوا التقليد إلى التعليم لأنهم لا يؤمنون بالتقليد ولاعتقادهم أن الكتاب المقدس هو مصدر العقائد المسيحية وحده، أنه تحريف من أجل المعتقد تحريف من أجل الكنيسة.

---

[١] تادرس يعقوب ملطي، **تفسير رسالة بولس إلي أهل كورنثوس**، الأنبا رويس بالعباسية، صـ ٢٤٠.

[٢] غسان خلف، **أضواء على ترجمة الفانديك**، جمعية الكتاب المقدس، صـ٤٠، ٤١، ٤٢.

٢. النص الثاني: ٢تسالونيكي ٢:١٥

في رسالة الثانية بولس إلى أهل تسالونيكي ٢:١٥ نجد أن بولس يدعوا الأخوة إلى التمسك بـ؟

حسب **ترجمة الفاندايك** النص يقول: [فَاثْبُتُوا إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَتَمَسَّكُوا بِالتعاليم الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا، سَوَاءٌ كَانَ بِالْكَلاَمِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا.] لكن الترجمات الأخرى لها رأي آخر؟

نظرة في الترجمات العربية الأخرى:

ترجمات ترجمت نص بولس إلى تعاليم: «الفاندايك»«العربية المشتركة»«بين السطور عربي يوناني»«الإنجيل الشريف» «ترجمة الحياة»

ترجمات ترجمت نص بولس إلى تقاليد:«البولسية»«الكاثوليكية القديمة»«الآباء الدومنيكان» «العربية المبسطة»«ترجمة رجارد واطس»« طبعة ١٨١١م»، «الترجمة اليسوعية» ترجمت الكلمة إلى السنن.

توضيح المشكلة:

هذه المشكلة كسابقتها فالكنائس التي تؤمن بالتقليد كمصدر من مصادر التشريع الكنسي ترجمت قول بولس إلى تقاليد والذين لا يؤمنون بالتقليد ترجمها إلى تعاليم، وفي هذا العدد يتحدث بولس عن نوعين من التقليد الكتابي: الكتاب المقدس، والشفوي، لذلك يتمسك الكاثوليك بالنص.

ملاحظات على الترجمات:

يلاحظ أن ترجمات الكنيسة البروتستانتية ومن تبعها تترجم نصيحة بولس إلى تعاليم، وترجمات الكنيسة الكاثوليكية تترجم إلى تقاليد.

رأي البروتستانت:

يقول **وليم ماكدونالد**:[هذا العدد يستعان به أحيانا لتبرير تقاليد الكنائس أو القادة الدينيين لكن أية تقاليد مناهضة لكلمة الله هي باطلة بل خطرة إن كانت التقاليد البشرية مقبولة كأنها مساوية للكتاب الله فمن ذا الذي يقرر صحة بعض التقاليد وبطلان بعضها الآخر.][1]

---

[1] وليم ماكدونالد، **تفسير الكتاب المقدس للمؤمن**، دار الأخوة للنشر، جـ ٣، صـ ١١٦٩.

أقوال بعض علماء الكاثوليك والأرثوذكس في هذا النص وبيان تحريف البروتستانت:

اعتبرت الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية ما فعلته البروتستانت تحريف في نص الكتاب المقدس، وأنهم تعمدوا ذلك لهدم الدليل التي تستند عليه الكنيسة الكاثوليكية لتمسكها بالتقاليد، حيث تستخدم الكنيسة الكاثوليكية هذا العدد لإظهار موازاة التقاليد بالقيمة للأسفار المقدسة.

وإليك أقوال بعض الباحثين التي توضح التحريف البروتستانتي:

نبدأ **بالموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد** يقولون أن الكلمة الأصلية تعني تقاليد:[**وفى الترجمة الأصلية للإنجيل "تمسكوا بالتقاليد التي تسلمتموها"، وهذا يدل على أهمية التقليد الشفاهي الذى تتمسك به الكنيسة**][1] ولا أعلم أي ترجمة أصلية يقصدون؟

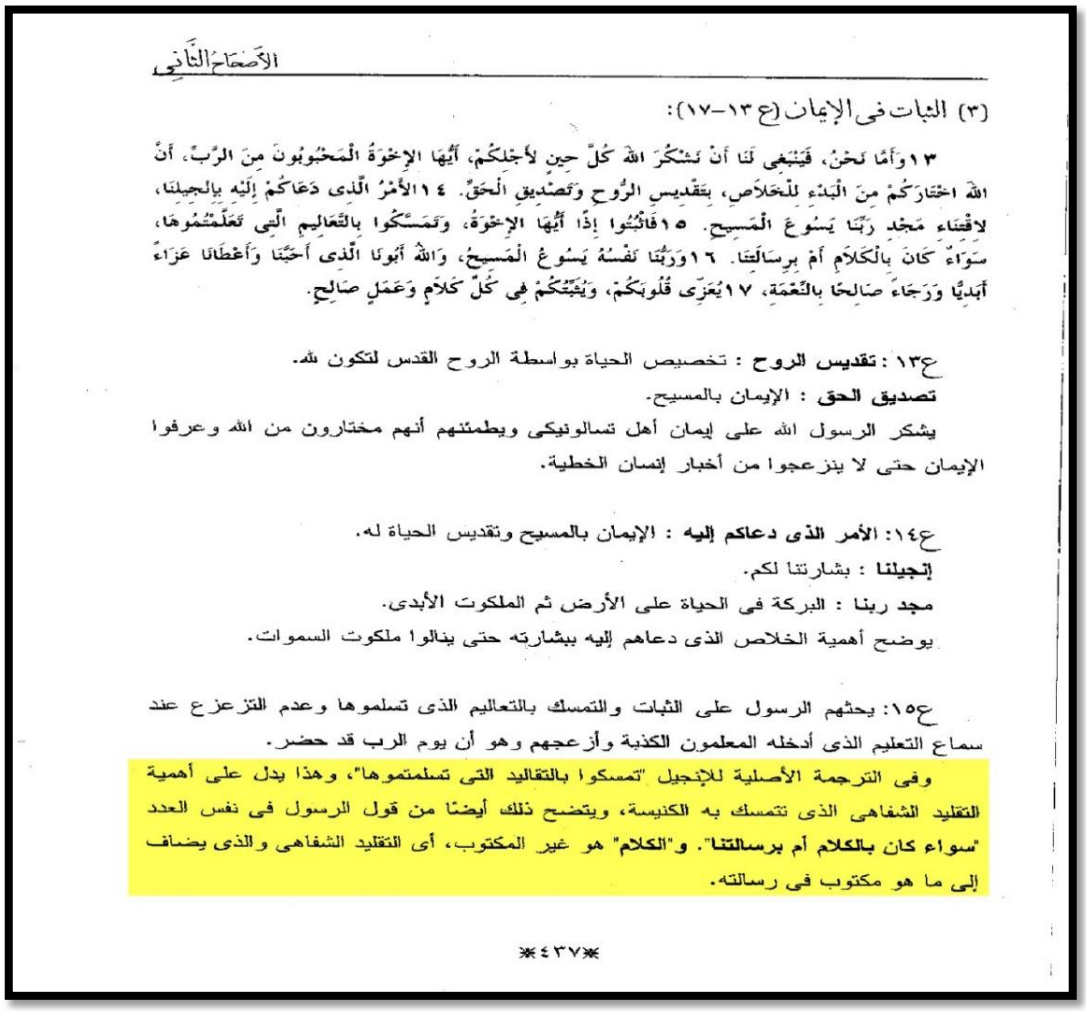

الأصحاح الثانى

(٣) الثبات فى الإيمان (ع ١٣-١٧):

١٣وَأَمَّا نَحْنُ، فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ كُلَّ حِينٍ لأَجْلِكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ الرَّبِّ، أَنَّ اللهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلاَصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصْدِيقِ الْحَقِّ. ١٤الأَمْرُ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَيْهِ بِإِنْجِيلِنَا، لاقْتِنَاءِ مَجْدِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٥فَاثْبُتُوا إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمُوهَا، سَوَاءٌ كَانَ بِالْكَلاَمِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا. ١٦وَرَبُّنَا نَفْسُهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَاللهُ أَبُونَا الَّذِي أَحَبَّنَا وَأَعْطَانَا عَزَاءً أَبَدِيًّا وَرَجَاءً صَالِحًا بِالنِّعْمَةِ، ١٧يُعَزِّي قُلُوبَكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ فِي كُلِّ كَلاَمٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ.

ع١٣: **تقديس الروح** : تخصيص الحياة بواسطة الروح القدس لتكون لله.
تصديق الحق : الإيمان بالمسيح.
يشكر الرسول الله على إيمان أهل تسالونيكى ويطمئنهم أنهم مختارون من الله وعرفوا الإيمان حتى لا ينزعجوا من أخبار إنسان الخطية.

ع١٤: **الأمر الذى دعاكم إليه** : الإيمان بالمسيح وتقديس الحياة له.
إنجيلنا : بشارتنا لكم.
مجد ربنا : البركة فى الحياة على الأرض ثم الملكوت الأبدى.
يوضح أهمية الخلاص الذى دعاهم إليه ببشارته حتى ينالوا ملكوت السموات.

ع١٥: يحثهم الرسول على الثبات والتمسك بالتعاليم الذى تسلموها وعدم التزعزع عند سماع التعليم الذى أدخله المعلمون الكذبة وأزعجهم وهو أن يوم الرب قد حضر.
وفى الترجمة الأصلية للإنجيل "تمسكوا بالتقاليد التى تسلمتموها"، وهذا يدل على أهمية التقليد الشفاهى الذى تتمسك به الكنيسة، ويتضح ذلك أيضًا من قول الرسول فى نفس العدد "سواء كان بالكلام أم برسالتنا". و"الكلام" هو غير المكتوب، أى التقليد الشفاهى والذى يضاف إلى ما هو مكتوب فى رسالته.

٤٣٧

[1] كهنة وخدام كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة، **الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد (تفسير رسائل بولس)**،كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة، جـ ٤، صـ ٤٣٧.

يقول الأب **يوسف اليسوعي**: [أنه شهير لدي الجميع نفور البروتستانت من أمر التقليدات حتى أن مجرد استماعها أرعد منهم الفرائص(...) فقد تكلم الرسول المصطفى برسالته إلى أهل تسالونيكي (...) فهذا التمييز المبين ضربي التقليدات قد أقلق أفكار البروتستانت ولا عجب بذلك (...) أنهم بدلوا لفظة بلفظة وضعوا كلمة عوضا عن كلمة فتلاشي المعني المقصود من بولس (...) فبدلوها بلفظة تعليم (...) فهكذا أنخدع مطالعوا تلك الترجمة البروتستانتية المسوخة ولم يهتدوا على التحريف النفاقي][1]

١٣٠

بهولاء فاصطيدوا بنفس فخاخ نصبوها . فهاك كيف تصرفوا متلاعبين بنص الرسول الالهي ليتخلصوا من قوة الاية الشريفة الموافقة العقيدة الكاثوليكية

اعلم ياصاح ان متن اية رسالة بولس الثانية الى اهل تسالونيقية ٢ : ١٤ (اما في ترجمتهم عدد ١٥) قد جاء معبرًا بلفظة تقليد (Παραδόσεις من Παράδοσις) فبدلوها بلفظة تعليم . بل وقد وفق تعالى بان خداع اهل الخداع يتضح للعيان على انهُ في تلك الاية التي تكلم فيها روح الله القدوس عن التقليدات النريسية قد ترجموا اللفظة اليونانية بلفظة تقليد عربيًا لكنهم في الاية التي تكلم فيها روح الله عن التقليدات الالهية قد ترجموا اللفظة اليونانية بتعاليم حتى انتخ من الاية ذكر التقليدات الالهية . فهكذا انخدع مطالعوا تلك الترجمة البروتستانية المسوخة ولم يهتدوا على التحريف النفاقي الذي انتخ على ارتكابهِ خدمة البروتستانت في بيروت

فلذا قد اتفق بانهُ لما كان احدنا يخطب مبرهنًا عن صحة التقليد فذكر تاييدًا لتعليمهِ نص القديس بولس . فلدى خروجهِ من الكنيسة واذا باحد ابناء سورية اعترضهُ قائلاً : انهُ لا ذكر للتقليد في كلام بولس الرسول . فاعتجب المرسل من اعتراض ذلك الرجل واخذ يقنعهُ بصحة النقل فابى الاقتناع لانهُ كان تلا الاية في ترجمة الابروتستانت المحرّفة لا اية الرسول المصطفى على ما انزلت بل اية هولاء الانجيليين

هذا واذا ما اخذنا بتعداد مثل هذه التحريفات والتلاعب لضاق بنا المجال لانهم استندوا على التحريفات بلوغًا لمارمهم فحدوا بدهم تلاعبًا اما الكتاب المطبوع في لوندرا سنة ١٨٢١ فقد ابقى لفظة تقاليد فلا

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ ١١، ١٢،١٣.

يقول القس **أثناسيوس سبع الليل**: [أنه معروف من الجميع أن البروتستانت ينكرون التقليدات أي كلام الله الذي لم يسطر في الكتاب المقدس والحال أن العهد الجديد يذكر التقليدات ويأمر بالتمسك بها (...) فماذا صنع البروتستانت في الترجمة الجديدة المحرفة ليبطلوا التقليدات؟ (...) قال بولس في رسالته الثانية إلى تسالونيكي(٢:١٤) (وتمسكوا بالتقليدات) هذا هو النص الحقيقي وهذا هو الموجودة في الترجمة العربية البروتستانتية المطبوع في لندن أما في الطبعة الجديدة فقد غير البروتستانت لفظة تقليدات بلفظة تعاليم خلافاً لكل الترجمات ولكتاب البروتستانت القديم نفسه وللنص الأصلي اليوناني][1]

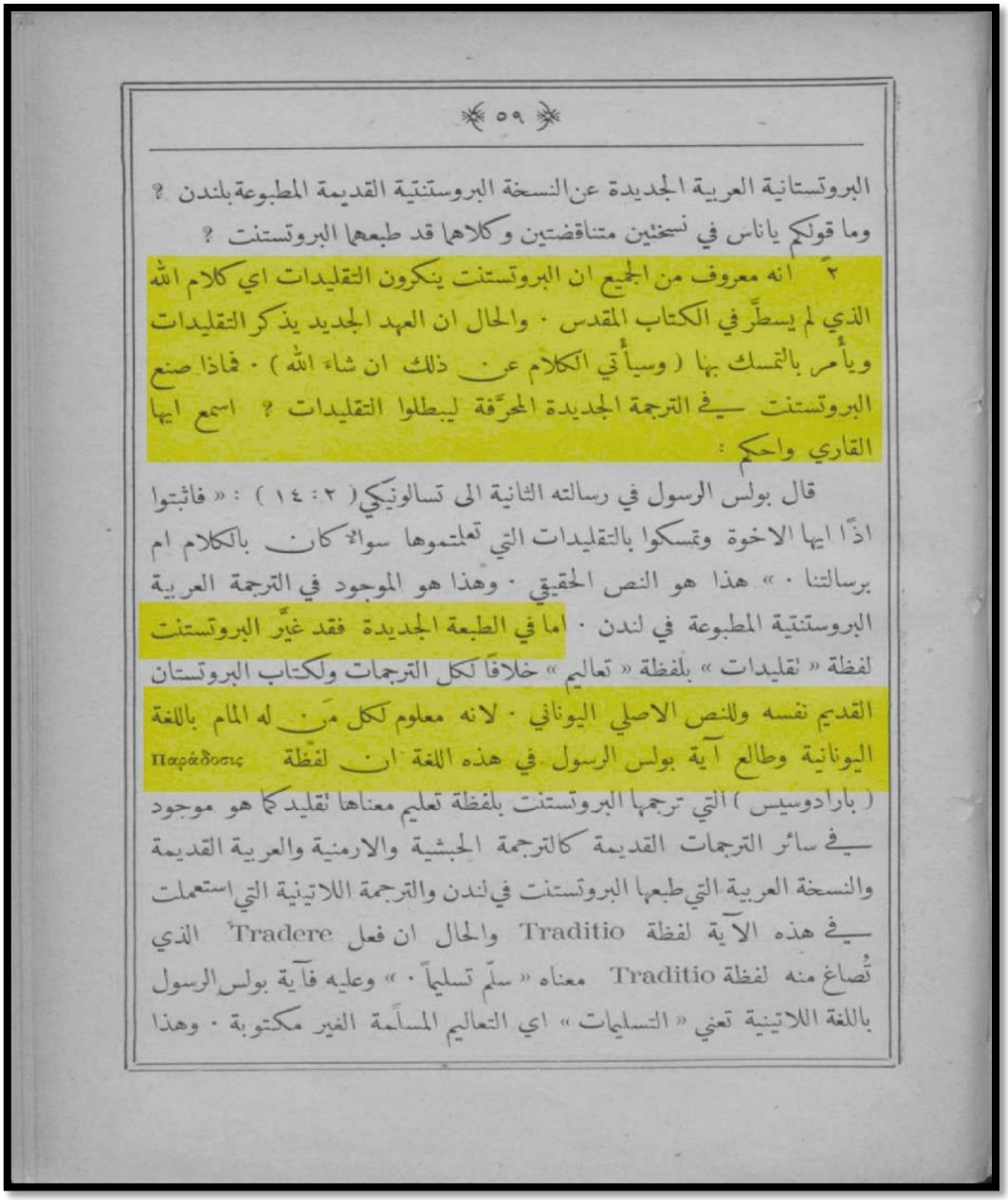

٥٩

البروتستانية العربية الجديدة عن النسخة البروستنتية القديمة المطبوعة بلندن ؟ وما قولكم ياناس في نسختين متناقضتين وكلاهما قد طبعها البروتستنت ؟

٢ انه معروف من الجميع ان البروتستنت ينكرون التقليدات اي كلام الله الذي لم يسطَّر في الكتاب المقدس . والحال ان العهد الجديد يذكر التقليدات ويأمر بالتمسك بها (وسيأتي الكلام عن ذلك ان شاء الله) . فماذا صنع البروتستنت في الترجمة الجديدة المحرَّفة ليبطلوا التقليدات ؟ اسمع ايها القاري واحكم :

قال بولس الرسول في رسالته الثانية الى تسالونيكي (٢ : ١٤) : « فاثبتوا اذًا ايها الاخوة وتمسكوا بالتقليدات التي تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا . » هذا هو النص الحقيقي . وهذا هو الموجود في الترجمة العربية البروستنتية المطبوعة في لندن . اما في الطبعة الجديدة فقد غيَّر البروتستنت لفظة « تقليدات » بلفظة « تعاليم » خلافًا لكل الترجمات ولكتاب البروتستان القديم نفسه وللنص الاصلي اليوناني . لانه معلوم لكل من له المام باللغة اليونانية وطالع آية بولس الرسول في هذه اللغة ان لفظة Παράδοσις (بارادوسيس) التي ترجمها البروتستنت بلفظة تعليم معناها تقليد كما هو موجود في سائر الترجمات القديمة كالترجمة الحبشية والارمنية والعربية القديمة والنسخة العربية التي طبعها البروتستنت في لندن والترجمة اللاتينية التي استعملت في هذه الآية لفظة Traditio والحال ان فعل Tradere الذي تُصاغ منه لفظة Traditio معناه « سلَّم تسليماً . » وعليه فآية بولس الرسول باللغة اللاتينية تعني « التسليمات » اي التعاليم المسلَّمة الغير مكتوبة . وهذا

[1] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، صـ٥٩.

ويقول أيضا موضحاً سبب تحريف البروتستانت: [أما عن آية بولس الرسول التي نحن في صددها فليس الأمر كذلك لأنها تحرض المؤمنين على الثبات في التقليدات أي التعاليم الإلهية الغير مكتوبة وعلى التمسك بها وحيث أن البروتستانت لا يهضمون التقليدات فقد حرفوا هذه الآية وغيروا فيها لفظة تقليدات بلفظة تعاليم حتى يتخلصوا من هذه التقليدات التي تعرقلهم في كل تعاليمهم الجديدة (...) انه عار على الدين المسيحي وجود أناس مسيحيين يمدون يد التلاعب على الكتاب المقدس(...) ويبدلونه ويغيرونه ويحرفونه حسب هواهم(...)][1]

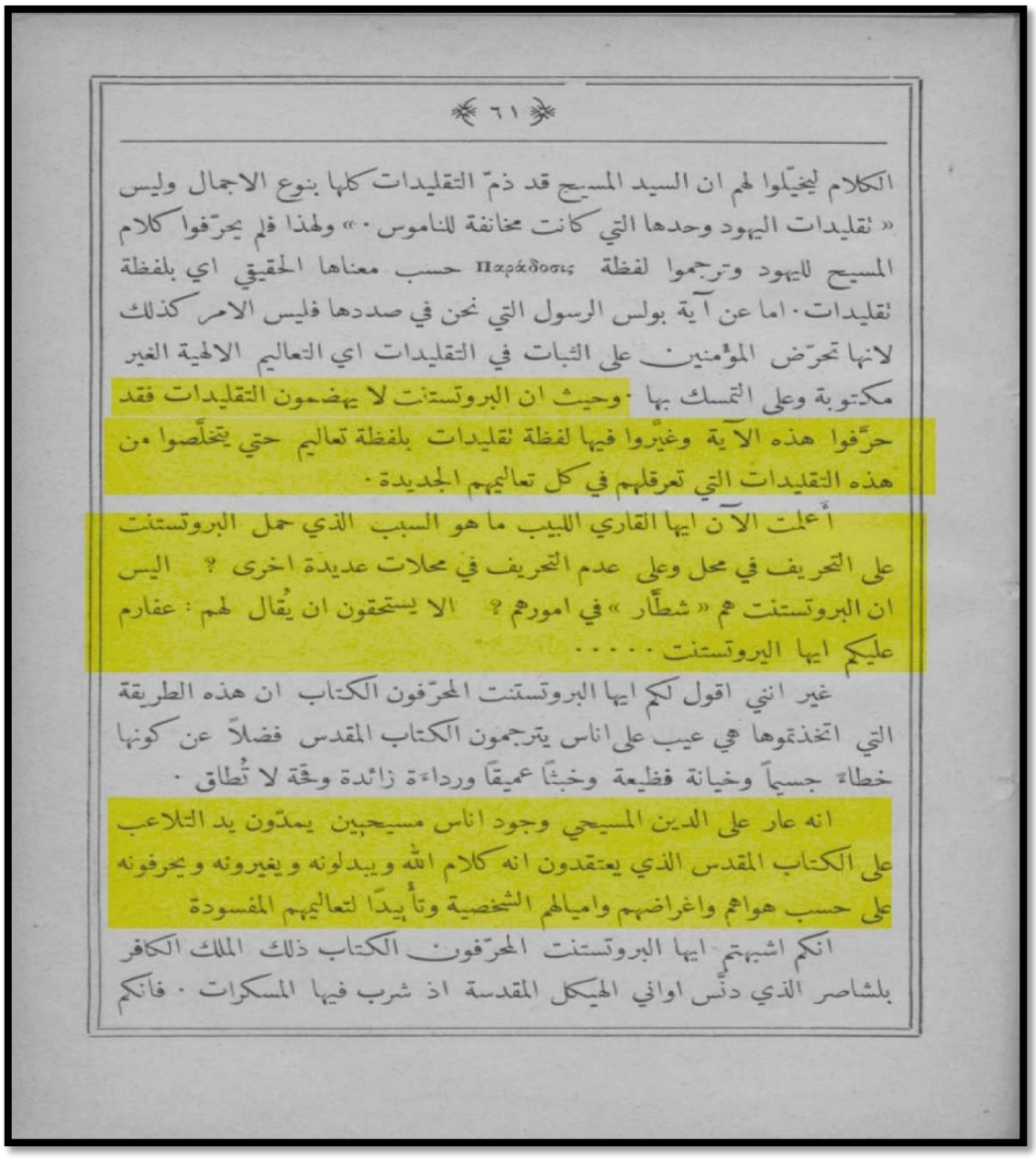

﴿ ٦١ ﴾

الكلام ليخيّلوا لهم ان السيد المسيح قد ذمّ التقليدات كلها بنوع الاجمال وليس « تقليدات اليهود وحدها التي كانت مخالفة للناموس . » ولهذا فلم يحرّفوا كلام المسيح لليهود وترجموا لفظة Παράδοσις حسب معناها الحقيقي اي بلفظة تقليدات . اما عن آية بولس الرسول التي نحن في صددها فليس الامر كذلك لانها تحرّض المؤمنين على الثبات في التقليدات اي التعاليم الالهية الغير مكتوبة وعلى التمسك بها . وحيث ان البروتستنت لا يهضمون التقليدات فقد حرّفوا هذه الآية وغيّروا فيها لفظة تقليدات بلفظة تعاليم حتى يتخلّصوا من هذه التقليدات التي تعرقلهم في كل تعاليمهم الجديدة .

أعلمت الآن ايها القاري اللبيب ما هو السبب الذي حمل البروتستنت على التحريف في محل وعلى عدم التحريف في محلات عديدة اخرى ؟ اليس ان البروتستنت هم « شطّار » في امورهم ؟ الا يستحقون ان يُقال لهم : عفارم عليكم ايها البروتستنت . . . . .

غير انني اقول لكم ايها البروتستنت المحرّفون الكتاب ان هذه الطريقة التي اتخذتموها هي عيب على اناس يترجمون الكتاب المقدس فضلاً عن كونها خطاء جسيماً وخيانة فظيعة وخبثاً عميقاً ورداءة زائدة وحقة لا تُطاق .

انه عار على الدين المسيحي وجود اناس مسيحيين يمدّون يد التلاعب على الكتاب المقدس الذي يعتقدون انه كلام الله ويبدلونه ويغيرونه ويحرفونه على حسب هواهم واغراضهم واميالهم الشخصية وتأييداً لتعاليمهم المفسودة

انكم اشبهتم ايها البروتستنت المحرّفون الكتاب ذلك الملك الكافر بلشاصر الذي دنّس اواني الهيكل المقدسة اذ شرب فيها المسكرات . فانكم

[1] المرجع السابق، صـ ٦١.

ويقول الأنبا **غريغوريوس** وهو يعلق على نص بولس الرسول: [**ولئن كان البروتستانت حاولوا أن يتخلصوا من هذه الإشارة إلى التقليدات وكتبوها على غير ما تقضي أمانة الترجمة (...) إلا أن جميع النصوص في شتي النسخ الخطية والمطبوعة للكتاب المقدس في سائر اللغات والطبعات ما عدا طبعات البروتستانت ترجمت هذه الآية على النحو الذي أثبتها هنا.**][1]

san.amariaegypt.org

على أنه لكى توقن أن الوديعة الصالحة التى أوصى الرسول تلميذه بحفظها هى وديعة التعليم الرسولى الذى تسلمه القديس تيموثيئوس من معلمه الرسولى، عدْ إلى ما قبل هذه الآية مباشرة تجده يقول له: «تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى فى الإيمان والمحبة التى فى المسيح يسوع، احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا» (٢ . تى ١ : ١٣، ١٤) .

وكذلك يشير الرسول إلى هذا التقليد الشفاهى مرة أخرى حين يكتب فى رسالته الثانية إلى كنيسة التسالونيكيين قائلا «فإثبتوا إذن أيها الإخوة وتمسكوا بالتقليدات التى تعلمتموها سواء كان بالكلام أم برسالتنا» (٢ . تس ٢ : ١٥) .

ولئن كان البروتستانت حاولوا أن يتخلصوا من هذه الإشارة إلى التقليدات وكتبوها على غير ما تقتضى أمانة الترجمة، كما سنتحدث عن هذا بالتفصيل فيما بعد، إلا أن جميع النصوص فى شتى النسخ الخطية والمطبوعة للكتاب المقدس فى سائر اللغات والطبعات ما عدا طبعات البروتستانت، ترجمت هذه الآية على النحو الذى أثبتناه هنا. ومهما يكن من شئ فإن الآية الرسولية تشير فى صراحة إلى تقليدات أو إلى أمور تعلمها التسالونيكيون أخذاً عن القديس بولس بالمكاتبة وبالمشافهة. لأنه يقول «سواء كان بالكلام أم برسالتنا» ولما كان حديثنا هنا عن التقليد الشفاهى فقط مرجئين الحديث عن التقليد الكتابى، فيكفى مؤقتا أن نبين أن التقليد الشفاهى تعليم رسولى تؤيده آية الرسول التى نحن بصددها الآن.

وفى الإمكان أن نستطرد طويلا لنتحدث عن هذا التقليد الشفاهى كما أشارت إليه رسائل القديس بولس، لكننا نجد فى هذا ما يكفى، لنترك مجالاً

- ٣٨ -

http://coptic-treasures.com

[1] الأنبا غريغوريوس، **التقليد المقدس**، دير الأنبا رويس بالعباسية، صـ ٣٨.

○ تحريفات من أجل سر الكهنوت!

من المعروف أن البروتستانت لا تؤمن بالكهنوت «وهو أحد أسرار الكنيسة السبعة عند الكاثوليك والأرثوذكس» وبما أن هناك نصوص في الكتاب المقدس تتحدث عن هذا السر حسب فهم الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية، فماذا يفعل البروتستانت أتجاه هذه النصوص؟! بكل بساطة حرفوا النصوص، هكذا فعلوا. يقول **البابا شنودة الثالث**: [نلاحظ أن الأخوة البروتستانت كما يترجمون كلمة قسيس أو كاهن إلى شيخ لمحاربة الكهنوت كذلك يعملون العكس فيترجمون كلمة شيخ إلى قسيس للخلط بين رتبة القسيس ورتبة الأسقف][1]

(١ تى ٤ : ١٤) - الترجمة الكاثوليكية - « لا تهمل الهبة الروحية التى فيك ، فقد أوتيتها بالنبوة حين وضع جماعة الكهنة أيديهم عليك » .

- الترجمة البروتستانتية - « لا تهمل الموهبة التى فيك ، المعطاة لك بالنبوة مع وضع ايدى المشيخة » .

ملاحظة

نلاحظ أن الأخوة البروتستانت ، كما يترجمون كلمة قسيس أو كاهن إلى شيخ لمحاربة الكهنوت ، كذلك يعملون العكس ، فيترجمون كلمة شيخ إلى قسيس للخلط بين رتبة القسيس ورتبة الأسقف .

وسنضرب لذلك مثالين :

(أع ٢٠ : ١٧ ، ٢٨) - الترجمة الكاثوليكية - « فأرسل من ميليطس يستدعى شيوخ الكنيسة فى أفسس ... » ... وهنا يترجمها البروتستانت « قسوس الكنيسة » و يكملون فى (ع ٢٨) « التى أقامكم الروح القدس عليها أساقفة » يترجمونها هكذا ليثبتوا أن الأسقف هو القس ، الأمر الذى سنرد عليه فى الصفحات المقبلة بمشيئة الرب .

كلمة كهنة تشمل كل درجات الكهنوت فى لغة الكتاب .

وكذلك الترجمة الخاصة بكلمة « شيوخ » فقد يكون الشيخ أسقفاً أو قساً ، أو رسولاً .

والرسل اطلق على بعضهم كلمة شيخ ، كبطرس و يوحنا .

١ - مثال ذلك قول بطرس الرسول : « أطلب إلى الشيوخ الذين بينكم ، أنا الشيخ رفيقهم ، والشاهد لآلام المسيح ... أرعوا رعية الله التى بينكم نظارلً... » (١ بط ٥ : ١ ، ٢) .

وعبارة ارعوا رعية الله ، تدل على انهم كانوا أساقفة ، لأن الأساقفة كانوا هم الرعاة ، كما تدل على ذلك أيضاً كلمة « نظاراً » .

٦٦

[1] البابا شنودة الثالث، **الكهنوت الجزء الأول**، الكلية الإكليريكية الأرثوذكسية، عام ١٩٨٩، صـ ٦٦.

ويوضح أكثر يقول أن الموضوع ليس مجرد خلاف في الترجمة: [إن الموضوع ليس هو مجرد خلاف في الترجمة أن ندعو شخصا قساً أو شيخاً إنما الأمر الجوهري هو العمل الكهنوتي الذي يقوم به فهو الذي يميزه][1]

أما نحن فنعتقد بكهنوت القسوس وبكهنوت الأساقفة ، بسبب الأعمال الكهنوتية التى عهد بها الرب إليهم ، كما شرحنا فى الفصل السابق (الثالث) من هذا الكتاب .

إن الموضوع ليس هو مجرد خلاف فى الترجمة ، أن ندعو شخصاً قساً أو شيخاً ، إنما الأمر الجوهرى هو العمل الكهنوتى الذى يقوم به ، فهو الذى يميزه ..

أهو الذى يدعوه المريض ليصلى عليه و يدهنه بالزيت ؟

أهو الذى تأتمنه الكنيسة على التعليم ، وعلى تدبير المؤمنين ؟

أهو الذى يقيم سر الأفخارستيا ؟ أهو الذى يعمد ؟

أهو المدعو من الله كما هرون ؟ ... إلخ .

١٧ - والبلاميس لا يفرقون بين الأسقف والقسيس كتابياً ، على الرغم من أنهم لا يستخدمون لقب هذا ولا ذاك !

الفرق بين الأسقف والقسيس :

١٨ - الفرق الأول : ان الأساقفة لهم حق إقامة القسوس :

وفى هذا يقول القديس بولس لتلميذه تيموثاوس : « لا تضع يدك على أحد بالعجلة ، ولا تشترك فى خطايا الآخرين » (١ تى ٥ : ٢٢) . ويقول أيضاً لتلميذه تيطس : « تركتك فى كريت لكى تكمل ترتيب الأمور الناقصة ، وتقيم فى كل مدينة قسوساً (شيوخاً) كما أوصيتك » (تى ١ : ٥) .

وتذكر قوانين الكنيسة ان القس يُقام من أسقف واحد . أما الأسقف فيضع عليه اليد ما لا يقل عن أسقفين أو ثلاثة .

١٩ - والفرق الثانى أن الأسقف يمكن أن يحاكم القسوس :

وفى ذلك يقول القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس الأسقف فى وجوب العدل

٧٢

[1] المرجع السابق، صـ ٧٢.

يقول الأب **يوسف اليسوعي**: [**فإننا نأخذ مبينين طريقة أخرى من التحريف قد أبدوها في ما تعلق بالأسرار الإلهية (...) قد ترجم إنجيليوا بيروت كهنة بلفظة شيوخ(...) وإذا ما سالتهم عن سبب التغيير والتبديل وعلى أية حجة أسندوا تلاعبهم لما أجابوك بدليل مقنع و ظاهرا.**][1]

وإليك بعض النصوص التي تلاعب فيها البروتستانت لتخلص من سر الكهنوت!

١.النص الأول: أعمال الرسل ١٥: ٤٠ ـ ٤١

جاء في أعمال الرسل ١٥: ٤٠ ـ ٤١ [**وَأَمَّا بُولُسُ فَاخْتَارَ سِيلاَ وَخَرَجَ مُسْتَوْدَعاً مِنَ الإِخْوَةِ إِلَى نِعْمَةِ اللهِ.فَاجْتَازَ فِي سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ يُشَدِّدُ الْكَنَائِسَ.**]

هكذا النص في الترجمات الآتية: «الفانديك»«العربية المشتركة»«العربية المبسطة» « الترجمة اليسوعية»«البولسية» «ترجمة الحياة» «الآباء الدومنيكان»« الطبعة الهندية عام ١٨١٦»«ترجمة الكسليك عام ١٩٩٢ م» «بين السطور عربي يوناني» «بين السطور عربي سرياني»«الإنجيل الشريف»

نعم، كل هذه الترجمات تثبت العدد هكذا فهل هناك ترجمات أخرى لها رأي آخر؟الإجابة: نعم.

نظرة في الترجمات العربية الأخرى:

«الكاثوليكية القديمة»: [**فطاف سورية وكيليكية يثبت الكنائس ويسلم إليهم وصايا الرسل والكهنة ليحفظوها**]

«طبعة رجارد واطس»: [**وجعل يطوف في الشام وقيليقية ويثبت الكنائس إذ يأمرهم أن يحفظوا وصايا الرسل والمشيخية**]

توضيح المشكلة:

يرى بعض الكاثوليك والأرثوذكس أن البروتستانت حذفوا نصف العدد من قول بولس، وأنهم تعمدوا ذلك ليتخلصوا من حجة العدد عليهم، وإليك أقوالهم فما يخص النص:

---

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ ٢٢ إلي ٢٧.

أقوال بعض علماء الكاثوليك والأرثوذكس في هذا النص وبيان تحريف البروتستانت:

يتهم **القمص يوحنا سلامه** البروتستانت بتحريف نصوص من الكتاب من أجل أنها تدعم فكرة الكهنوت! فيقول: [«وكان القديس يطوف في سورية وكيليكية يشدد الكنائس إذ يأمرهم أن يحفظوا وصايا الرسل والمشيخة أو الكهنة» هذا هو النص الآية الصحيح على ما أثبته البروتستانت أنفسهم في طبعة لندن سنة ١٨٦٠ . أما طبعة بيروت الحالية أثبتوها محرفة مبتورة (...) وقد حذف البروتستانت باقي هذه الآية كما فعلوا بغيرها ليتخلصوا من خضوع لشرائع الكنيسة قائلين بالخضوع لسطلة كتابهم بعد أن لعبت فيه أصبع الأغراض وتمست بين سطوره أنملة الأهواء][1]

النعمة ونموهم في الحيوة الروحي. ومساعداً على خلاصهم وكافلاً خلاص الآخرين. فعلت ذلك بناء على السلطان المعطى لها من الله كما نرى أول عمل لها من هذا القبيل في سفر الأعمال حيث اجتمعت ووضعت شريعة النهي عن أكل الدم والمخنوق وغيرهما وأعلنت هذه الشريعة للكنائس بمنشور رعائي رسولي على يد بعض الرسل أع ١٥ : ٢٥ – ٣٠ وكان القديس بولس يطوف في سورية وكليكية يشدد الكنائس إذ يأمرهم أن يحفظوا وصايا الرسل والمشيخة أو «الكهنة» أع ١٥ : ٤١ هذا هو نص الآية الصحيحة على ما أثبته البروتستانت أنفسهم في طبعة لندن سنة ١٨٦٠ – أما في طبعة بيروت الحالية فقد أثبتوها محرفة مبتورة هكذا «فاجتاز بولس في سوريا وكليكية يشدد الكنائس...»

وقد حذف البروتستانت باقي هذه الآية كما فعلوا بغيرها ليتخلصوا من الخضوع لشرائع الكنيسة قائلين بالخضوع لسلطة كتابهم بعد أن لعبت فيه أصبع الأغراض. وتمشت بين سطوره أنملة الأهواء».

على أن الكنيسة فعلت غير ذلك إذ انتخبت شمامسة أع ٦ : ٦ وسامت أساقفة وقسوساً أع ١٤ : ٢٣ و ١تي ٤ : ١٤ ثم وضعت ترتيبات أخرى مثل انتخاب الرعاة في الكنيسة ١تي ٣ : ١ و ٢ و ١٠ وتي ١ : ٥ وكيفية ممارسة الخدمة الإلهية ١كو ١١ : ٢٢ وسياسة الكنيسة ١بط ٥ : ١ – ٥ كما وضعت شريعة الزواج أف ٥ : ٢٢ – ٢٨ ونظام الأحكام والقضاء بين المؤمنين ١كو ٦ : ١ وأمرت بالخضوع للسلطة الزمنية رو ١٣ : ١ ووضعت سر المسحة التي تمسح بها المرضى وفائديها يع ٥ : ٢٤.

ولا يخفى أن بين تعاليم الكنيسة وبين الشريعة اتحاداً شديداً ومشابهة كلية لأن مصدرهما واحد هو الله نفسه وغايتهما خلاص المؤمنين وبنيانهم في المسيح. ونسبة الشريعة الإلهية لتعاليم الكنيسة كنيسة الأساس للبنيان. فالشريعة أساس الواجبات والفرائض، وتعاليم الكنيسة تشرح ما أشكل فهمه. وتضع القوانين الوضعية بحسب ظروف الزمان وحالة الحيوة الإجتماعية

– ٧٥ –

http://coptic-treasures.com

[1] القمص يوحنا سلامة، **اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة**، دار المحبة، صـ ٧٥.

ويقول **الأنبا غريغوريوس** تأكيداً لكلام القمص يوحنا سلامة: [**وقد أورد البروتستانت هذا النص مبتورا في طبعتهم البيروتية تعمية للقراء عن هذه الوصايا الرسولية التي أنكروا حقيقتها ...**][1]

santamariaegypt.org

وقد أورد البروتستانت هذا النص مبتوراً فى طبعتهم البيروتية تعمية للقراء عن هذه الوصايا الرسولية التى أنكروا حقيقتها، مع أن هذا النص قد أوردته كاملاً طبعة وليم واطس فى لندن وهى المطابقة لطبعة رومية، وطبعة الآباء اليسوعيين أيضا بل قد أورده البروتستانت أنفسهم فى طبعة لندن سنة ١٨٦٠م – راجع اللآلئ النفيسة للقمص يوحنا سلامه الجزء الأول ص ٩٢.

فقد أشار الكتاب المقدس إذن إلى وصايا الرسل، ومن هنا فإن وضع هذا الكتاب يتصل بالعصر الرسولى الأول، ولقد ذهب بعض كتاب الغرب وهو العلامة هويستون إلى أن قوام هذا السفر الرسولى أى (تعاليم الرسل)، هو حديث الرب يسوع المسيح وتعليمه الذى «سلمه لرسله.. فى أورشليم. على جبل الزيتون وهم مجتمعون بعد قيامته» وقد كرس لإثبات نظريته مجلدا كاملا من كتابة «المسيحية الأولية تحيا من جديد» (المجلد الثالث).

وهذا الرأى يوافقه ما جاء فى سفر الأعمال حيث قال عن المخلص أنه «ارتفع بعد ما أوصى بالروح القدس؛ الرسل الذين إختارهم وهم يظهر لهم أربعين يوما ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله» (أع ١، ٢، ٣) أى أن الفادى قضى أربعين يوما بعد قيامته يكلم تلاميذه ويوصيهم بأمور تتصل بكنيسته.

وثمة نص آخر يفيد هذا المعنى، ورد بالدسقولية فى مطلع الباب الثالث «لأجل الأساقفة، هكذا سمعنا من ربنا يسوع المسيح. يجب على الراعى الذى يجلسونه رئيسا (أسقفاً) للكنائس فى كل مكان أن يكون بلا وجد ولا علة ويكون طاهراً... ولا يكون عمره دون خمسين سنة ...» ومنه يتبين أن الرسل قد

http://coptic-treasures.com

[1] الأنبا غريغوريوس، **التقليد المقدس**، دير الأنبا رويس بالعباسية، صـ ٥٨.

٢ .النص الثاني: أعمال الرسل: ١٤:٢٣

جاء في سفر أعمال الرسل حسب ترجمة الفاندايك ١٤:٢٣ [وَانْتَخَبَا لَهُمْ قُسُوساً فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ ثُمَّ صَلَّيَا بِأَصْوَامٍ وَاسْتَوْدَعَاهُمْ لِلرَّبِّ الَّذِي كَانُوا قَدْ آمَنُوا بِهِ.]

نظرة في الترجمات العربية الأخرى:

ترجمات ترجمت النص إلى قسوس:«العربية المشتركة»«رجارد واطس» «الآباء الدومنيكان» «بين السطور عربي يوناني»

ترجمات ترجمت النص إلى شيوخ: «اليسوعية»«البولسية» « الكتاب الشريف»«الحياة»«العربية المبسطة»«ترجمة الكسليك عام ١٩٩٢ م»

ترجمات ترجمت النص إلى كهنة: «الكاثوليكية القديمة»

توضيح المشكلة:

يرى بعض الكاثوليك أن مترجمي الفاندايك غيروا كلمة «كهنة» في النص إلى قسوس للخلط بين الرتب الكهنوتية في الكنيسة أول لتخلص من دليل يستدل به على سر الكهنوت.

ملاحظات على الترجمات:

يلاحظ أن الترجمة الوحيدة التي ترجمت قول بولس وبرنابا إلى «كهنة» هي الكاثوليكية القديمة التي جاءت بعد الفاندايك، والبعض يرى أن شيوخ = قسوس.

أقوال بعض علماء الكاثوليك والأرثوذكس في هذا النص وبيان تحريف البروتستانت:

يقول البابا **شنودة الثالث**: [ومع إنكار درجات الكهنوت، نري أخوتنا الإنجيليين في مصر يتمسكون بلقب قسيس أو قس ولا يحبون أن يكون لقبهم شيخا على الرغم تمسكهم بالترجمة إلى شيخ في الكتاب المقدس وفي نفس الوقت يرون أن لقب قسيس لا يعني أي معني من معاني الكهنوت وهكذا يفرقون علميا بين كلمة قس وكلمة شيخ بينما لا يقدمون تفريقاً كتابياً بين اختصاص هذا وذاك.][1]

[1] البابا شنودة الثالث، **الكهنوت الجزء الأول**، الكلية الإكليريكية الأرثوذكسية، عام ١٩٨٩، صـ ٧١.

١٤ ـ ومادام اخوتنا البروتستانت لا يؤمنون اطلاقاً بوجود وسيط بشرى بين الله والناس، فلماذا يستدعى هذا المريض وسيطاً، كاهناً كان أو شيخاً، ليصلى عليه و يدهنه بالزيت ؟! لماذا لا يصلى بنفسه من أجل نفسه، و يدهن نفسه بالزيت ؟!

لاحظوا إنه لم يقل فى هذه الآية : « يستدعى أحد المؤمنين الذين لهم مواهب الشفاء » وإنما يستدعى قسوس (شيوخ) الكنيسة. فلم يتكلم هنا عن الموهبة، إنما عن الوظيفة ...

١٥ ـ انظر أيضاً ذكر القسيسية فى (١ تى ٥ : ١٧) .

أما القسوس (الكهنة ـ الشيوخ) المدبرون حسناً ، فليحسبوا أهلاً لكرامة مضاعفة، ولا سيما الذين يتعبون فى الكلمة والتعليم » .

والتعليم ـ منذ العصر الرسولى ـ ما كان يؤتمن عليه كل أحد ، بل كان للرسل ولخلفائهم ومعاونيهم من رجال الاكليروس .

فهؤلاء الذين ذكرهم الرسول فى (١ تى ٥ : ١٧) ، كان معهوداً إليهم بأمرين : التعليم والتدبير، فقيل إنهم مدبرون، أى قمامصة (هيغومانوس) ...

١٦ ـ ومع انكار درجات الكهنوت ، نرى أن اخوتنا الانجيليين فى مصر، يتمسكون بلقب قسيس أو قس، ولا يحبون أن يكون لقبهم شيخاً، على الرغم من تمسكهم بالترجمة إلى شيخ فى الكتاب المقدس وفى نفس الوقت، يرون أن لقب قسيس لا يعنى أى معنى من معانى الكهنوت .

وهكذا يفرقون عملياً بين كلمة قسيس وكلمة شيخ ، بينما لا يقدمون تفريقاً كتابياً بين اختصاص هذا وذاك .

هذا هو أعتقاد الكنيسة المشيخية على الرغم من لقب Presbeterians أى المشيخيين .

أما الاخوة البلاميس (البليموث) فلا يستخدمون لقب قسيس اطلاقاً ، و يرون أن الجميع اخوة، ولا فارق. فلقب كل واحد منهم هو (أخ) ... أياً كان عمله فى الكنيسة . وحتى الرسل يدعونهم اخوة !!

مدونة أبوعمار الأثري https://nottansser٢.wordpress.com/

ويقول الأب **سليم بسترس**: [البروتستنتية أهملت ناحية أخرى في الخدمة الكهنوتية هي ناحية العبادة لذلك يرفض البروتستانت أن يسموا مترئسي الكناس «كهنة» لأن لفظة « الكاهن» تذكر بكهنوت العهد القديم (...) ولكن الكنيسة الكاثوليكية باستعمالها الألفاظ المتعلقة بالكهنوت لا تعني كهنوت المسيح هو تكملة لكهنوت العهد القديم][1]

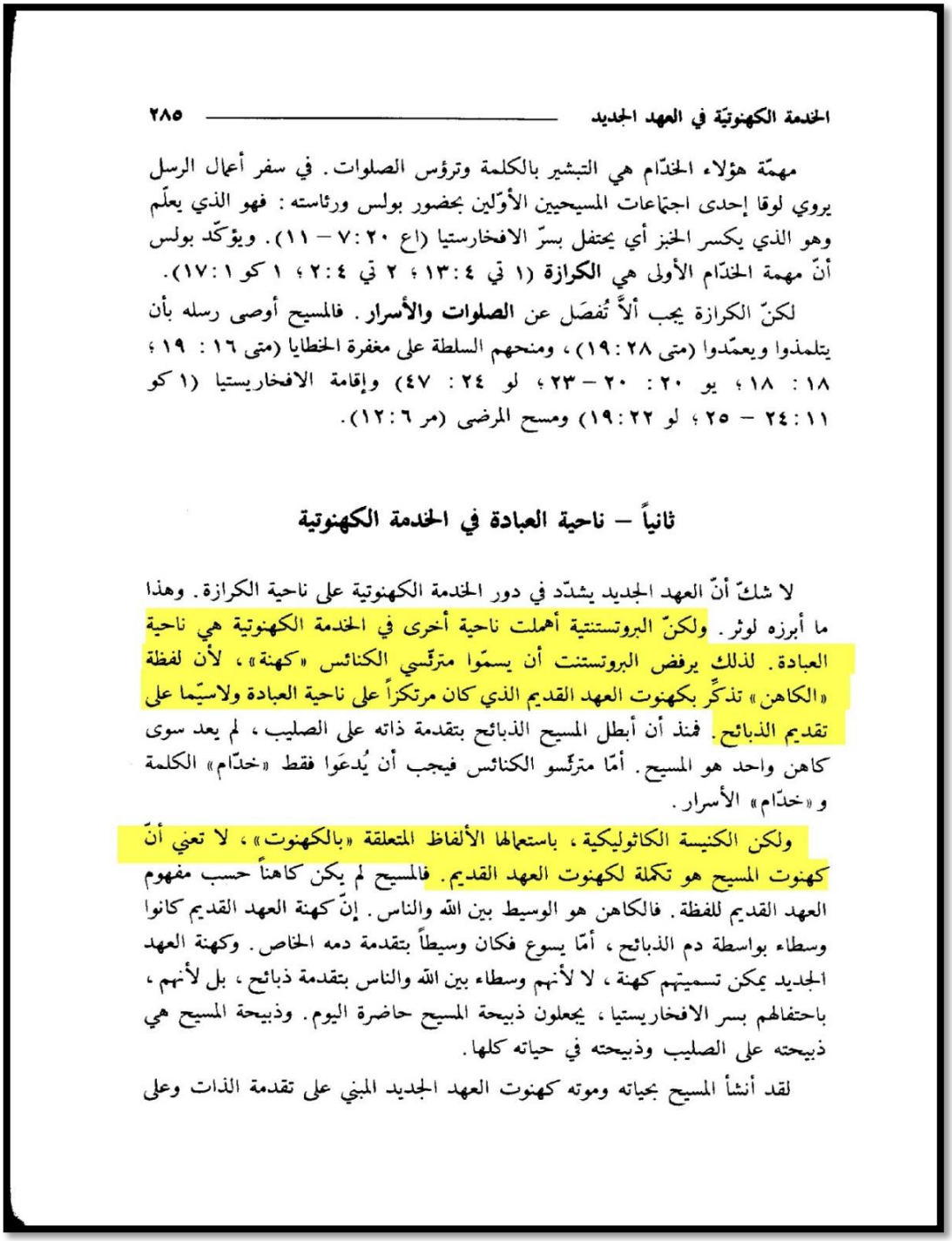

الخدمة الكهنوتيّة في العهد الجديد ٢٨٥

مهمّة هؤلاء الخدّام هي التبشير بالكلمة وترؤس الصلوات. في سفر أعمال الرسل يروي لوقا إحدى اجتماعات المسيحيين الأوّلين بحضور بولس ورئاسته: فهو الذي يعلّم وهو الذي يكسر الخبز أي يحتفل بسرّ الافخارستيا (اع ٢٠: ٧ – ١١). ويؤكّد بولس أنّ مهمة الخدّام الأولى هي **الكرازة** (١ تي ٤: ١٣؛ ٢ تي ٤: ٢؛ ١ كو ١: ١٧).

لكنّ الكرازة يجب ألاّ تُفصَل عن **الصلوات والأسرار**. فالمسيح أوصى رسله بأن يتلمذوا ويعمّدوا (متى ٢٨: ١٩)، ومنحهم السلطة على مغفرة الخطايا (متى ١٦: ١٩؛ ١٨: ١٨؛ يو ٢٠: ٢٠ – ٢٣؛ لو ٢٤: ٤٧) وإقامة الافخاريستيا (١ كو ١١: ٢٤ – ٢٥؛ لو ٢٢: ١٩) ومسح المرضى (مر ٦: ١٢).

ثانياً – ناحية العبادة في الخدمة الكهنوتية

لا شكّ أنّ العهد الجديد يشدّد في دور الخدمة الكهنوتية على ناحية الكرازة. وهذا ما أبرزه لوثر. ولكنّ البروتستنتية أهملت ناحية أخرى في الخدمة الكهنوتية هي ناحية العبادة. لذلك يرفض البروتستنت أن يسمّوا مترئّسي الكنائس «كهنة»، لأن لفظة «الكاهن» تذكّر بكهنوت العهد القديم الذي كان مرتكزاً على ناحية العبادة ولاسيّما على تقديم الذبائح. فمنذ أن أبطل المسيح الذبائح بتقدمة ذاته على الصليب، لم يعد سوى كاهن واحد هو المسيح. أمّا مترئّسو الكنائس فيجب أن يُدعَوا فقط «خدّام» الكلمة و«خدّام» الأسرار.

ولكن الكنيسة الكاثوليكية، باستعمالها الألفاظ المتعلقة «بالكهنوت»، لا تعني أنّ كهنوت المسيح هو تكملة لكهنوت العهد القديم. فالمسيح لم يكن كاهناً حسب مفهوم العهد القديم للفظة. فالكاهن هو الوسيط بين الله والناس. إنّ كهنة العهد القديم كانوا وسطاء بواسطة دم الذبائح، أمّا يسوع فكان وسيطاً بتقدمة دمه الخاص. وكهنة العهد الجديد يمكن تسميتهم كهنة، لا لأنهم وسطاء بين الله والناس بتقدمة ذبائح، بل لأنهم، باحتفالهم بسر الافخاريستيا، يجعلون ذبيحة المسيح حاضرة اليوم. وذبيحة المسيح هي ذبيحته على الصليب وذبيحته في حياته كلها.

لقد أنشأ المسيح بحياته وموته كهنوت العهد الجديد المبني على تقدمة الذات وعلى

[1] الأب سليم بسترس، **اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر**، منشورات المكتبة البولسية، جـ ٣، صـ ٢٨٥ .

يقول الأب **يوسف اليسوعي** كلام طويل نختصره: [الفصل الخامس في تحريف إنجيلي بيروت آية أعمال الرسل (١٤ : ٢٢) أن درجة الكهنوت قد رفضها البروتستانت وألغوها من عدد الأسرار المرسومة من السيد المسيح لاسمه السجود أما مترجم النسخة العربية البروتستانتية المطبوعة في بيروت فلدى وقوفه على الآية المذكورة أعلاه قد عثر على نص شريف دل ليس فقط على وجود هذا السر الإلهي على ما علمته الكاثوليكية بل قد دل أيضا على طريقة منح درجة الكهنوت المقدسة لأناس انتحبوا إلى هذه الدرجة الملائكية فإنك ترى عجيبا كيف قد سعى المترجم ليتجنب معني الآية الحقيقي إلغاء للحقيقة الكاثوليكية (...) أما هنا فلم يترجمها بلفظة شيوخ بل بلفظة قسوس وما ذاك إلا وفاقا لمقاصده المخرفة على ما يتضح من سياق هذه القطعة لكنا قد وجدنا مع هذه اللفظة لفظة أخرى دلت على سمة الكهنوت الجوهرية تلك التي قد عبرت بها الكنيسة القديمة][1]

يقول البابا شنودة أيضا كما ذكرنا سابقا: [نلاحظ أن الأخوة البروتستانت كما يترجمون كلمة قسيس أو كاهن إلى شيخ لمحاربة الكهنوت كذلك يعملون العكس فيترجمون كلمة شيخ إلى قسيس للخلط بين رتبة القسيس ورتبة الأسقف][2] ويضرب لنا البابا شنودة عدة أمثلة أذكر بعضها على سبيل الاختصار في سفر أعمال الرسل ٢٠:١٧ نجد في **ترجمة الفاندايك** النص كالآتي: [اَسْتَدْعَى قُسُوسَ الْكَنِيسَةِ.]

وفي الترجمة اليسوعية تجد النص: [فأرسل من ميليطش إلى أفسس يستدعي شيوخ الكنيسة]

وفي البولسية: [ومن ميليتس بعث إلى أفسس فاستدعى كهنة الكنيسة]

وهذا يعني أن الكلمة التي قد يراها البعض أنها لا تقدم ولا تأخر، قد استغلتها **الكنيسة الكاثوليكية** لأثبات سلطان الكهنوتية؛ وفي المقابل استغلتها وحرفتها الكنيسة البروتستانتية من أجل أنها لا تدعم فكرة الكهنوت.

---

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ ٢٨، ٢٩.

[2] البابا شنودة الثالث، **الكهنوت الجزء الأول**، الكلية الإكليريكية الأرثوذكسية، عام ١٩٨٩، صـ ٦٦.

○ **الخلاص بمن؟ حرب التحريفات!**

يرى البروتستانت أن الإنسان بمجرد إيمانه فقط يخلص ولا قيمة للأعمال الصالحة، وهذا مخالف لاعتقاد الكاثوليك والأرثوذكس الذين يعتقدون أن الإيمان وحده لا يكفي للخلاص بل لابد أن يقترن بالأعمال، وبما أن الكتاب المقدس ذكر هذه النقطة فماذا يفعل البروتستانت؟ أظن أنك عرفت الإجابة عزيزي القارئ بكل بساطة حرفوا نصوص الكتاب المقدس!

١. نص رسالة بطرس الثانية ١:١٠

جاء النص وفق ترجمة الفاندايك كالتالي: [لِذَلِكَ بِالأَكْثَرِ اجْتَهِدُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتَيْنِ. لأَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَنْ تَزِلُّوا أَبَداً.]

نظرة في الترجمات العربية الأخرى:

ترجمات حذفت عبارة «**بالأعمال الصالحة**»: «الفاندايك» «العربية المشتركة» «البولسية» «العربية المبسطة» «اليسوعية» «بين السطور عربي يوناني» «الكتاب الشريف» «الحياة»

ترجمات أضافت عبارة «**بالأعمال الصالحة**»: «الكاثوليكية» «الآباء الدومنيكان» «رجارد واطس»

توضيح المشكلة:

يقول الكاثوليك والأرثوذكس أن البروتستانت حذفوا عبارة «بالأعمال الصالحة» من قول بطرس فقد كان النص كالتالي: [(...)**ثابتين بالأعمال الصالحة** (...)] حسب « الترجمة الكاثوليكية القديمة» وما فعلوا ذلك إلا ليتناسب مع عقائدهم الجديدة!

ملاحظات على الترجمات:

نلاحظ أن الترجمات النقدية الحديثة تحذف عبارة «بالأعمال الصالحة» من قول بطرس، والترجمات القديمة كالكاثوليكية فقط هي التي تضيف العبارة، والغريب أن ترجمة رجارد واطس تضيف العبارة مع أنها بروتستانتية. تعالوا ندرس هذا النص بشيء من التفصيل

أقوال بعض علماء الكاثوليك والأرثوذكس في هذا النص وبيان تحريف البروتستانت:

صرح الكثير من الكاثوليك والأرثوذكس أن زعيم البروتستانت **مارتن لوثر** قد حذف **رسالة يعقوب** من ترجمته الخاصة لأنها تصرح بوجوب الأعمال الصالحة، وأكتفي بقول أستاذ كبير في الكنيسة الأرثوذكسية **حبيب جرجس**:[وقد تجرا لوثيروس وحذف من الكتاب المقدس رسالة يعقوب الرسول مع جملة الأسفار التي حذفها لأنها تصرح بوجوب الأعمال الصالحة][1]

https://coptic-treasures.com/

— ١١٦ —

الفداء الذى قدمه هذا الحمل العظيم عن خطايانا ، وقال كلفينوس فى كتاب ٣ من رسومه رأس ١٢ فصل ٤ ، أن من يبحثون عملا كأنهم أمام الله عن قاعدة البر الحقيقية يعلمون بلا ريب أن أعمال الناس جميعها أدناس وأقذار إن اعتبرت بحسب رتبتها ، وما يعتبره عامة الناس براً فهو عند الله دنس مجرد وما يظنونه كمالا فهو رجاسة وما يسمى مجداً فهو خزى وعار ، وقال يوحنا اكريكولا من تلاميذ لوثيروس كن زانياً ولصاً وسارقاً الخ وامن تخلص (تاريخ الهرطقات وجه ٤٤٩) ، وقد تجرأ لوثيروس وحذف من الكتاب المقدس رسالة يعقوب الرسول مع جملة الأسفار التى حذفها ، لأنها تصرح بوجوب الأعمال الصالحة وإن الانسان يتبرر بها مع الايمان لا بالايمان وحده . وقال عنها بوقاحة وتجديف ، انها رسالة كالتبن ، ومما يستحق الذكر أنه عندما قرأ قول الرسول ، أن الانسان يتبرر بالايمان دون أعمال الناموس ، (رو ٢ : ٢٨) زاد من عنده لفظة وحده . فصارت الآية أن الانسان يتبرر بالايمان وحده ، ولما أوثب على هذا العمل وهذه الزيادة من رجل كان يتكلم معه من قبل الكاثوليك ، أجاب إذا كان البابا يريد أن يماحك على لفظة وحده ! فقل له أن الملفان لوثيروس يريد أن تكون كذلك . فهكذا آمر

[1] حبيب جرجس، **الصخرة الأرثوذكسية في تفنيد التعاليم الغريبة**، دار النشر القبطية، صـ ١١٦.

وإليك أقوال الباحثين في تحريف البروتستانت للنص، يقول القس **أثناسيوس سبع الليل**: [فاسمع أيها القارئ ماذا صنع البروتستانت تعزيزاً لهذا التعليم وكيف قد حرفوا الكتاب المقدس حتى لا يكون مضاداً لتعليمهم أن بطرس الرسول قال في رسالته الثانية (١:١٠):(...) أتعلم يا مشاط. ماذا عمل البروتستانت في هذه الآية؟ أسمعوا إيها المسيحيون أسمعوا كلكم واحكموا على خبثهم أنهم قد حذفوا من هذه الآية اللفظتين لا توفقانهم وهما « بالأعمال الصالحة» وأسقطوهما من النص الإلهي في ترجمتهم وقد تركوا المعني ناقصاً (...) فما قولكم يا قوم في هذه الجسارة؟ وكيف أمكن البروتستانت أن يحذفوا كلمتين من الكتاب المقدس عيني عينك أمام السماء والأرض؟][1]

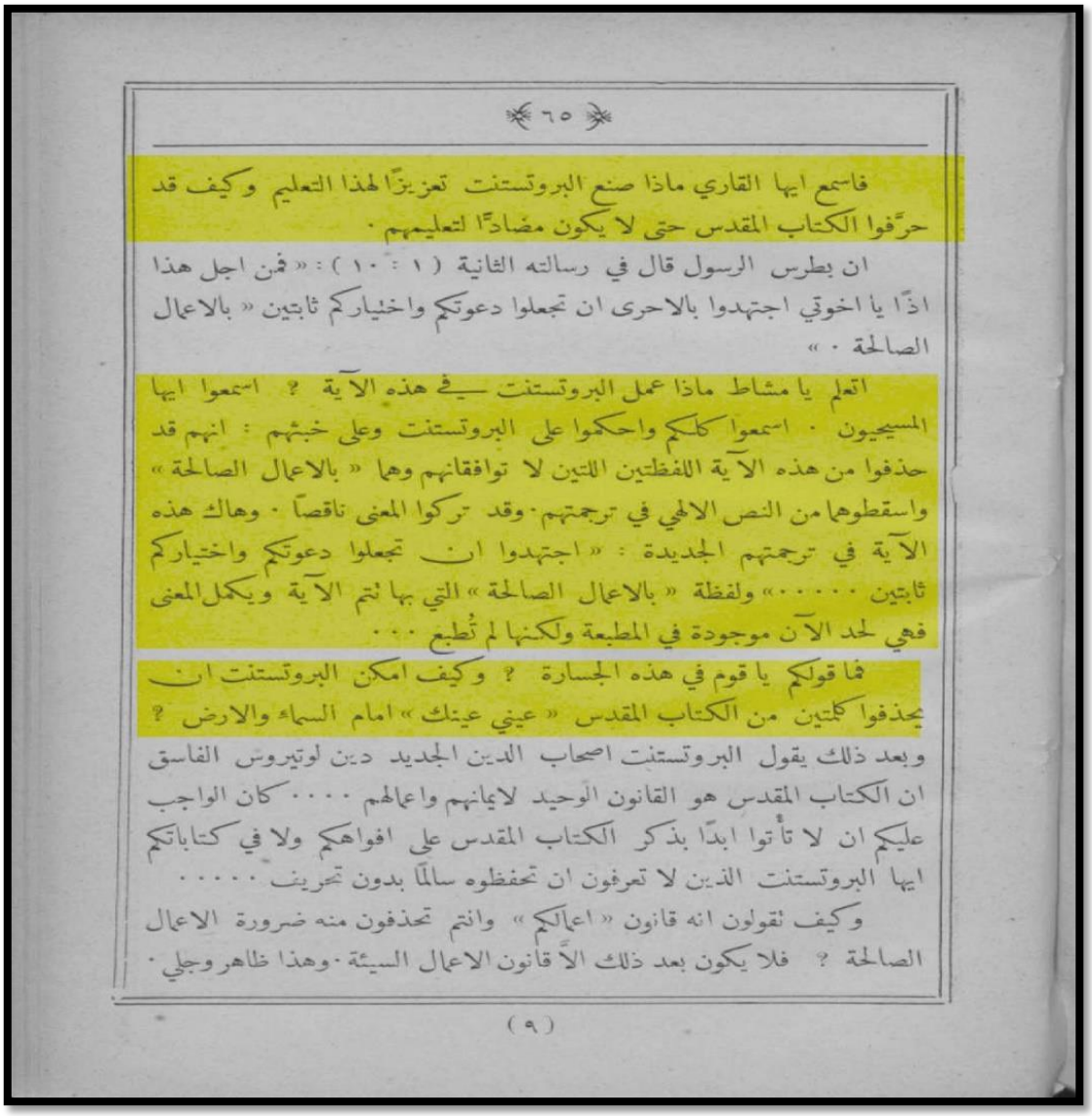

﴿ ٦٥ ﴾

فاسمع ايها القاري ماذا صنع البروتستنت تعزيزًا لهذا التعليم وكيف قد حرّفوا الكتاب المقدس حتى لا يكون مضادًا لتعليمهم .

ان بطرس الرسول قال في رسالته الثانية (١ : ١٠) : « فمن اجل هذا اذًا يا اخوتي اجتهدوا بالاحرى ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين « بالاعمال الصالحة . »

اتعلم يا مشاط ماذا عمل البروتستنت في هذه الآية ؟ اسمعوا ايها المسيحيون . اسمعوا كلكم واحكموا على البروتستنت وعلى خبثهم : انهم قد حذفوا من هذه الآية اللفظتين اللتين لا توافقانهم وهما « بالاعمال الصالحة » واسقطوهما من النص الالهي في ترجمتهم . وقد تركوا المعنى ناقصًا . وهاك هذه الآية في ترجمتهم الجديدة : « اجتهدوا ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين . . . . . » ولفظة « بالاعمال الصالحة » التي بها تتم الآية ويكمل المعنى فهي لحد الآن موجودة في المطبعة ولكنها لم تُطبع . . .

فما قولكم يا قوم في هذه الجسارة ؟ وكيف امكن البروتستنت ان يحذفوا كلمتين من الكتاب المقدس « عيني عينك » امام السماء والارض ؟

وبعد ذلك يقول البروتستنت اصحاب الدين الجديد دين لوتيروس الفاسق ان الكتاب المقدس هو القانون الوحيد لايمانهم واعمالهم . . . . كان الواجب عليكم ان لا تأتوا ابدًا بذكر الكتاب المقدس على افواهكم ولا في كتاباتكم ايها البروتستنت الذين لا تعرفون ان تحفظوه سالمًا بدون تحريف . . . . .

وكيف تقولون انه قانون « اعمالكم » وانتم تحذفون منه ضرورة الاعمال الصالحة ؟ فلا يكون بعد ذلك الاّ قانون الاعمال السيئة . وهذا ظاهر وجلي .

(٩)

[1] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، صـ ٦٥.

ويقول **الأنبا غريغوريوس** في الهامش معلقاً على نص رسالة بطرس الثانية ١ :١٠ : [من محاولات البروتستانت لإبطال قيمة الأعمال الصالحة تطاولهم على هذه الآية وحذفهم منها كلمة «الأعمال الصالحة» ولكن وجودها في الأصول والترجمات القديمة كشف سر هذه المحاولة][١]

فإن الرسول يبين هنا أهمية الإيمان بابن الله وأنه بدون هذا الإيمان لا يكون الخلاص، ولا تكون الحياة الأبدية. ولكن إثبات أهمية الإيمان للخلاص لا ينفي ولا يغني عن أهمية الأعمال الصالحة، لاسيما وأنه بدون الأعمال الصالحة يصير إيماناً باطلاً تافهاً لا قوة له ولا ثمر!

وأخيراً إني أدعوك أن تذكر أن الرسول بولس نفسه الذي يتهمه البروتستانت بإنكار قيمة الأعمال يقول «لأنه ليس الذين يسمعون الناموس هم أبرار عند الله، بل الذين يعملون بالناموس هم يبررون» (رو ٢ : ١٣) «وإن كان لي كل الإيمان حتى أنقل الجبال، ولكن ليس لي محبة فلست شيئاً» (١ . كو ١٣ : ١ – ٣) والرسول بطرس يقول «اجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم وإختياركم ثابتين بالأعمال الصالحة (٢ بط ١ : ١٠) (١). فإذا كان الرسول يقول أحياناً إن الناس لا يخلصون بأعمال الناموس،

(١) من محاولات البروتستانت لإبطال قيمة الأعمال الصالحة تطاولهم على هذه الآية وحذفهم منها كلمة(الأعمال الصالحة) ولكن وجودها في الأصول والترجمات القديمة كشف سر هذه المحاولة.

http://coptic-treasures.com

٥٧

[١] الأنبا غريغوريوس، **مفهوم الإيمان في المسيحية**، دير الأنبا رويس بالعباسية، صـ ٥٧.

وجاء في كتاب «**الكنيسة الجامعة**» هذا التصريح:[ونحن لا نستخدم في هذه المسألة توراة الكاثوليك بل التوراة التي طبعها البروتستانت أنفسهم في لندن ليتمكن القارئ من المقابلة بين سوء نواياهم وقباحة تحاريفهم للكتاب: قال القديس بطرس في رسالته الثانية ١ :١٠ «فمن أجل هذا يا أخوتي احرصوا جدا أن تجعلوا مثبتة دعوتكم واختياركم بالأعمال الصالحة (...)» هذا نص الترجمة العربية المطبوعة في لندن أما التوراة التي طبعها الأمريكان البروتستانت في بيروت (...) فمسخوا الآية وحرفوا كلام الله وحذفوا الألفاظ «بالأعمال الصالحة» وما ذلك إلا لأنهم لا يؤمنون بضرورتها (...) فحذفوا هذه الآية لأنها تصدع ما يزعمونه صدعا تتكسر أمامه الأفواه][1]

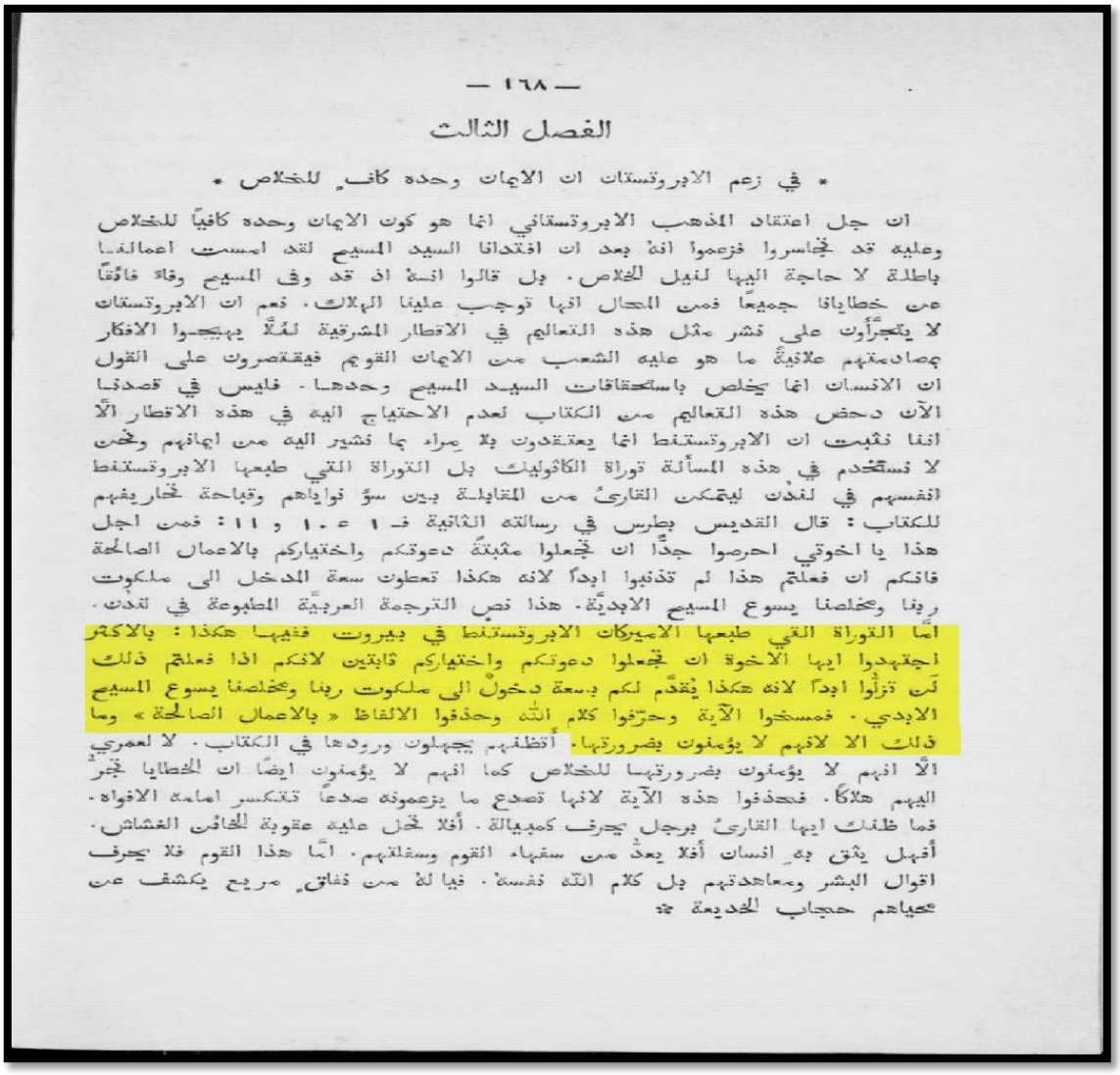

— ١٦٨ —

الفصل الثالث

* في زعم الابروتستات ان الايمان وحده كافٍ للخلاص *

ان جل اعتقاد المذهب الابروتستاني انما هو كون الايمان وحده كافياً للخلاص وعليه قد تجاسروا فزعموا انهُ بعد ان افتدانا السيد المسيح لقد امست اعمالنا باطلة لا حاجة اليها لنيل الخلاص. بل قالوا انهُ اذ قد وفى المسيح وفاء فائقاً عن خطايانا جميعاً فمن المحال انها توجب علينا الهلاك. نعم ان الابروتستات لا يتجرأون على نشر مثل هذه التعاليم في الاقطار المشرقية لئلَّا يهيجوا الافكار بمصادمتهم علانيةً ما هو عليه الشعب من الايمان القويم فيقتصرون على القول ان الانسان انما يخلص باستحقاقات السيد المسيح وحدها. فليس في قصدنا الآن دحض هذه التعاليم من الكتاب لعدم الاحتياج اليه في هذه الاقطار الا اننا نثبت ان الابروتستنط انما يعتقدون بلا مراء بما نشير اليه من ايمانهم ونحن لا نستخدم في هذه المسألة توراة الكاثوليك بل التوراة التي طبعها الابروتستنط انفسهم في لندن ليتمكن القارئ من المقابلة بين سوء نواياهم وقباحة تحاريفهم للكتاب: قال القديس بطرس في رسالته الثانية ف ١ ع ١٠ و ١١: فمن اجل هذا يا اخوتي احرصوا جدًّا ان تجعلوا مثبتةً دعوتكم واختياركم بالاعمال الصالحة فانكم ان فعلتم هذا لم تذنبوا ابداً لانه هكذا تعطون سعة المدخل الى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الابديَّة. هذا نص الترجمة العربيَّة المطبوعة في لندن. اما التوراة التي طبعها الاميركان الابروتستنط في بيروت ففيها هكذا: بالاكثر اجتهدوا ايها الاخوة ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين لانكم اذا فعلتم ذلك لن تزلوا ابداً لانه هكذا يقدَّم لكم بسعة دخولٌ الى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الابدي. فمسخوا الآية وحرّفوا كلام الله وحذفوا الالفاظ « بالاعمال الصالحة » وما ذلك الا لانهم لا يؤمنون بضرورتها. أتظنهم يجهلون ورودها في الكتاب. لا لعمري الا انهم لا يؤمنون بضرورتها للخلاص كما انهم لا يؤمنون ايضاً ان الخطايا تجز اليهم هلاكاً. فحذفوا هذه الآية لانها تصدع ما يزعمونه صدعاً تتكسر امامه الافواه. فما ظنك ايها القارئ برجل يحرف كمبيالة. أفلا تحل عليه عقوبة الخائن الغشاش. أفهل يثق به انسان أفلا يعدُّ من سفهاء القوم وسفلتهم. انما هذا القوم فلا يحرف اقوال البشر ومعاهدتهم بل كلام الله نفسهُ. فيا لهُ من نفاقٍ مريع يكشف عن محياهم حجاب الخديعة ☆

[1] أبناء الكنيسة الكاثوليكية، **الكنيسة الجامعة رداً على صخر الشك وجواب الكنيسة الأرثوذكسية**، دير الآباء الفرنسيسكانيين، القدس، عام ١٨٨٨، صـ ١٦٨.

ويقول الأب **يوسف اليسوعي** في كلام طويل شديد اللهجة: [فما كان من التلاعب في متن رسالة بطرس فقد ارتكبوه بكل سهولة ولم يصدعوا خواطرهم بأن يخفوا سم تلاعبهم بل أخذوا المقص وقطعوا من المتن ما لا يوفق تعليمهم مؤملين بحذفهم المتن خداع مطالعي ترجمتهم بكل سهولة وإخفاء أثار العقيدة الكاثوليكية (...)فقد ظهر مما تقدم أن واسطة التبرير المقدمة لنا من القديس بطرس هي ممارسة الأعمال الصالحة معبرا عنها بصريح الألفاظ الوضعية وهي: بالأعمال الصالحة وقد وجدت هذه الألفاظ عينها في النسخة اليونانية الأصلية وما هذه الآية ألا وقد استندت عليها كل الاستناد العقيدة الكاثوليكية بالتبرير فإنك لم تر قط نقلا أو ترجمة عنها في ما سلف من الأحقاب قد ألغت الألفاظ أصلا لكن النسخة البروتستانتية المصححة والمنقحة من رسل الإنجيل الجديد في بيروت قد عرت عن هذه الكلمات التي احترمتها جميع الأجيال الماضية (...) لعمري ترى ما الذي يجب أن نقول عن هذا التلاعب بآيات الله الشريفة المتوقف عليها خلاص البشر ترى ما لذي يجيبون به ذلك الديان العادل عن تلاعبهم وتحريفهم ومد أيادي النفاق إلى حذف أخص وسائط الخلاص التي أذاعها تعالى بفم رأس بيعته المقدسة (...) فتسهيلاً لاعتناقها «البروتستانتية» قد حذف مبدعها من مذهب الجديد كل ما لاحظ الأعمال الصالحة حتى إن لم يكن على هدى بطريقة تعبيره ونهج الفاظه ووقاحة كلامه حار من تلاعب عبارته][1]

نحن لا يهمنا هنا هل العبارة موجودة في أقدم النسخ أو الترجمات أم لا؟ وهل صحيح قول البروتستانت أو قول الكاثوليك والأرثوذكس، الذي يهمنا هنا اعترافات علماء الكاثوليك والأرثوذكس أن البروتستانت حرفوا النص وحذفوا منه العبارة. فهل تظن أن البروتستانت سكتوا على هذه التهمة ؟ كلا فقد اتهموا هم أنفسهم الكاثوليك والأرثوذكس بتحريف النص وإضافة عبارة «الأعمال الصالحة» للنص، بل أكثر من ذلك أتهموا ناسخ المخطوطة الموجودة فيها النص أنه هو الذي أضاف العبارة من عند نفسه، ففي الحالتين النص محرف بالحذف أو الإضافة!

---

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ١٦، ١٧، ١٨.

إليك مقتطفات من كلام **القس عوض سمعان**:[أما الدعوى أن هذه الآية وردت في بعض النسخ القديمة للكتاب المقدس بما ترجمته " أجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين بالأعمال الصالحة" ولكن الإنجيليين حذفوا عبارة « الأعمال الصالحة» من ترجمتهم لعدم اهتمامهم بهذه الأعمال فليس لها نصيب من الصوب (...) إذ أنها موجودة فقط في النسخة التي رقمها علماء الآثار بحرف ابسي والتي عثروا عليها في جبل أثوس وهذه النسخة يرجع تاريخها إلى منتصف القرن التاسع للميلاد فحسب ولذلك فالراجح أن من قام بكتابة النسخة المذكورة أضاف عبارة الأعمال الصالحة هنا من باب السهو أو حسن النية أو كتبها من عندياته تعليقاً شخصياً منه على الآية التي أمامنا][1]

عثروا عليها في جبل أثوس، وهذه النسخة يرجع تاريخها إلى منتصف القرن التاسع للميلاد فحسب. ولذلك فالراجح أن مَن قام بكتابة النسخة المذكورة، أضاف عبارة «الأعمال الصالحة» هنا من باب السهو أو حُسن النية، أو كتَبها من عنديّاته تعليقًا شخصيًا منه على الآية التى أمامنا.

لكن مما لا شك فيه أننا عندما نجعل دعوتنا واختيارنا ثابتين أمامنا، تفيض قلوبنا بالشكر والحمد لله، ونكثر أيضًا من عمل الخير والصلاح. وإكثارنا منهما، وإن كان لا يؤدي إلى جعل دعوتنا واختيارنا ثابتين أمام الله كما ذكرنا، غير أنه يؤهلنا للحصول على الأكاليل السماوية، بجانب الحياة الأبدية التى هي هِبَة مجانية من الله لنا بفضل كفارة المسيح، كما ذكرنا فيما سلف.

٦- قال بطرس الرسول: «لأن الذي ليس عنده هذه (أي الصبر والفضيلة والتقوى والمحبة) هو أعمى قصير البصَر قد نسيَ تطهير خطاياه السالفة» (٢بطرس١: ٩).

المعنى:

(أ) إن الرسول لا يقول أن المؤمن الذي لا يتصف بهذه الصفات يُطرح في جهنم أو يهلك إلى الأبد، بل يقول أنه يكون «أعمى قصير البصر قد نسيَ تطهير خطاياه السالفة»، أي أنه يكون شخصًا غافلاً نسيَ ما فعلته النعمة له، وما يجب عليه إزاءها من السلوك

٤٤

[1] عوض سمعان، **الإيمان والأعمال**، دار الأخوة للنشر، صـ ٤٣، ٤٤.

وهذا الكلام عجيب جدًا إذ إن هذه العبارة موجودة في أهم مخطوطة للكتاب المقدس وهي **المخطوطة السينائية** وهذه صورة من المخطوطة إمامكم تظهر فيها العبارة بكل وضوح:[**Διο μαλλον αδελφοι σπουδασατε ινα δια των καλων εργων βεβαιαν υμων την κλησιν και εκλογην ποιεισθαι ταυτα γαρ ποιουντες ου μη πτεσητε ποτε**] فهل ناسخ المخطوطة السينائية محرف؟= مخطوطة محرفة؟

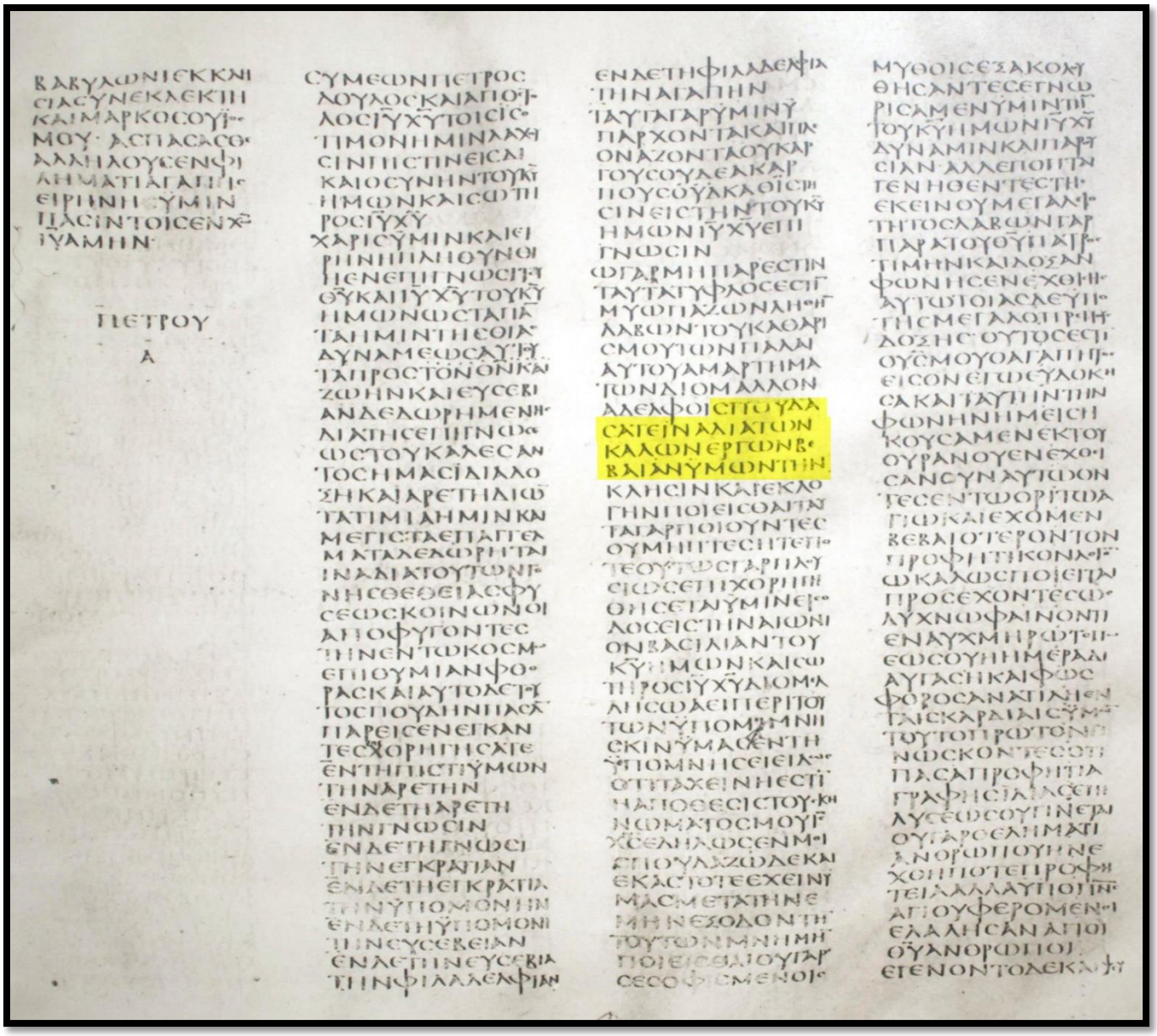

عموما، الذي يهمنا من هذا الأمر أن الطوائف يتهمون بعضهم البعض بالتحريف، وسبب ذلك أن الكل يحرف من أجل مذهبه وليوافق ما يؤمن به، وهذا الأخير دليل دامغ على تحريف البروتستانت باعتراف الكاثوليك والأرثوذكس، وشهادة المخطوطات القديمة.

٢.النص الثاني: رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس ٤: ٧ـ٨

النص حسب ترجمة الفاندايك: [قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، اكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ. وَأَخِيراً قَدْ وُضِعَ لِي اكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذَلِكَ اليوم الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ ايْضاً.]

نظرة في الترجمات العربية الأخرى:

الترجمات الموافقة للفاندايك في ترجمت قول بولس **«يهبه لي»**: «الحياة»

ترجمات تترجم قول بولس **« يجازيني به»**: «اليسوعية» «البولسية» «الكاثوليكية القديمة» «الآباء الدومنيكان»«رجارد واطس»

«العربية المشتركة»«بين السطور عربي يوناني»: [**سيكافئني به**]

«الكتاب الشريف»: [**سيقدمه لي**]

«العربية المبسطة»: [**سينعم على به**]

توضيح المشكلة:

يرى بعض الكاثوليك أن البروتستانت غيروا كلمة بولس في العدد من «يجازيني به» إلى «يهبه لي» ليتخلصوا من حجة العدد على وجوب الأعمال الصالحة في التبرير والخلاص!

ملاحظات على الترجمات:

نلاحظ أن هناك اضطراب في الترجمات المختلفة لقول بولس وتعبيره، وأن الترجمات البروتستانتية تترجم قول بولس إلى «يهبه لي» والترجمات الكاثوليكية تترجم النص إلى «يجازيني به» والأرثوذكس ليس لهم ترجمة وإن كانوا يميلون إلى قول الكاثوليك في هذه النقطة.

أقوال بعض علماء الكاثوليك حول النص وبيان تحريف البروتستانت:

يرى بعض الباحثين أنَّ هذا تحريف لقول بولس، يقول الأب **يوسف اليسوعي**: [أما في تحريفهم آية بولس الرسول فكثيراً ما قد حشروا أذهانهم واتعبوا أفكارهم ليلغوا من تلك الآية كلمات أبانت العقيدة

الكاثوليكية بأمر الاستحقاق فلم يمكنهم المقص من حذف تلك الكلمات بل قد اخذوا بالتغيير والتبديل إلغاء لتلك العقيدة الدينية إلى أن توصلوا بقوة تلاعبهم وتحريفهم فأدخلوا بحيلهم ومكرهم تعليماً بروتسنانتيا محضاً (...) فترى كيف تصرف مترجم البروتستانتية عربياً ليلغي من قول الرسول كل قوة كانت أُسًا للعقيدة الكاثوليكية (...) فقد ادعى مزدهيا بالنقل عن اليوناني فأخذ يتلاعب بالعربية حسب ميله وهواه حتى أنه أظهر للعيان ترجمة ممسوخة محرفة مغايرة الأصل اليوناني (...) نشدتكم بالله يا من تمسكتم بحبال الحق المبين افتحوا أعينكم وتأملوا هل مد مترجم النسخة البروتستانتية يد التلاعب بسلامة نية أو سهوا.][1]

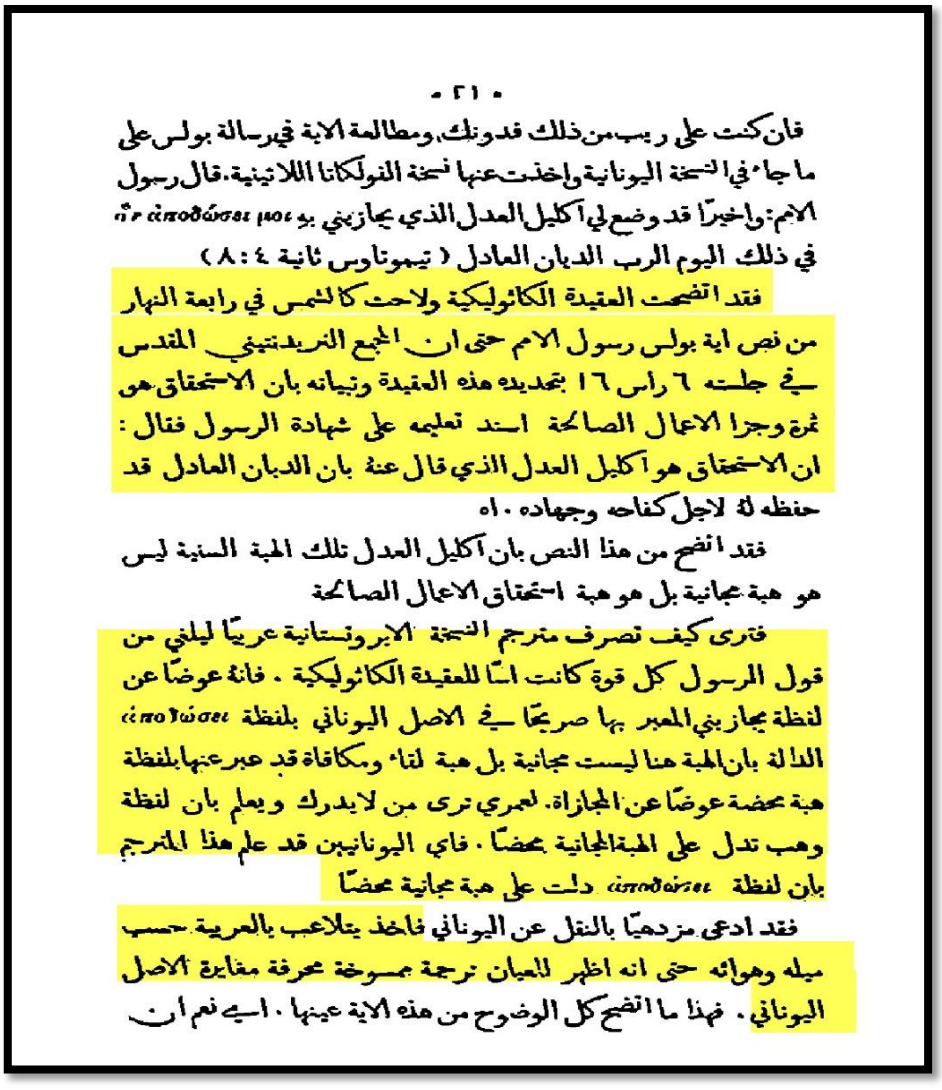

- ٢١ -

فان كنت على ريب من ذلك فدونك ومطالعة الاية في رسالة بولس على ما جاء في النسخة اليونانية واخذت عنها نسخة النولكاتا اللاتينية. قال رسول الامم: واخيرًا قد وضع لي اكليل العدل الذي يجازيني بو ἀποδώσει μοι ὁ في ذلك اليوم الرب الديان العادل (تيموثاوس ثانية ٤ : ٨)

فقد اتضحت العقيدة الكاثوليكية ولاحت كالشمس في رابعة النهار من نص اية بولس رسول الامم حتى ان المجمع الترينتيني المقدس في جلسته ٦ راس ١٦ بتحديده هذه العقيدة وتبيانه بان الاستحقاق هو ثمرة وجزا الاعمال الصالحة اسند تعليمه على شهادة الرسول فقال: ان الاستحقاق هو اكليل العدل الذي قال عنه بان الديان العادل قد حفظه له لاجل كفاحه وجهاده . اه

فقد اتضح من هذا النص بان اكليل العدل تلك الهبة السنية ليس هو هبة مجانية بل هو هبة استحقاق الاعمال الصالحة

فترى كيف تصرف مترجم النسخة الابروتستانية عربيًا ليلغي من قول الرسول كل قوة كانت اسًا للعقيدة الكاثوليكية . فانه عوضًا عن لفظة مجازيني المعبر بها صريحًا في الاصل اليوناني بلفظة ἀποδώσει الدالة بان الهبة هنا ليست مجانية بل هبة لقاء ومكافاة قد عبر عنها بلفظة هبة محضة عوضًا عن المجازاة. لعمري ترى من لا يدرك ويعلم بان لفظة وهب تدل على الهبة المجانية محضًا . فاي اليونانيين قد علم هذا المترجم بان لفظة ἀποδώσει دلت على هبة مجانية محضًا

فقد ادعى مزدهيًا بالنقل عن اليوناني فاخذ يتلاعب بالعربية حسب ميله وهواه حتى انه اظهر للعيان ترجمة ممسوخة محرفة مغايرة الاصل اليوناني . فهذا ما اتضح كل الوضوح من هذه الاية عينها . اي نعم ان

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ ٢٠، ٢١، ٢٢.

- **تحريف من أجل الزواج وضد التبتل!**

البروتستانت ضد التبتل ومع الزواج حتى من القسوس والرهبان، ويرون أن الزواج خير من التبتل وهذا مصادم للكنيسة الكاثوليكية وعقيدة بولس نفسه، فماذا فعلوا حيال ذلك؟ ببساطة: حرفوا نص رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس.

نص رسالة بولس الأولي إلى أهل كورنثوس ٩:٥

والنص حسب ترجمة الفانديك كالتالي: [أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأُخْتٍ زَوْجَةً كَبَاقِي الرُّسُلِ وَإِخْوَةِ الرَّبِّ وَصَفَا؟]

نظرة في الترجمات العربية الأخرى:

ترجمات ترجمت قول بولس إلى **زوجة**: «العربية المشتركة» «الكتاب الشريف» «الحياة»«العربية المبسطة»

ترجمات ترجمت قول بولس إلى **امرأة**: «اليسوعية» «البولسية»«الكاثوليكية القديمة» «الآباء الدومنيكان»« رجارد واطس» «بين السطور عربي يوناني» جعلت النص في اليوناني امرأة وفي العربي زوجة!

توضيح المشكلة:

يقول الكاثوليك أن البروتستانت حرفوا الترجمة من «امرأة» إلى «زوجة» حتى توافق مذهبهم في الزواج والتبتل وأنهم تعمدوا ذلك.

ملاحظات على الترجمات:

نلاحظ أن الترجمات الكاثوليكية هي من تترجم نص بولس إلى «امرأة» والترجمات البروتستانتية تترجم قول بولس إلى «زوجة» والأرثوذكس ليس لهم ترجمة ويميلون إلى قول الكاثوليك في هذ النص، ونلاحظ أن ترجمة بين سطور عربي يوناني ترجمت النص في العربي «زوجة» لأنها مأخوذة من الترجمة العربية المشتركة وفي اليوناني «امرأة».

أقوال علماء الكاثوليك في النص وبيان تحريف البروتستانت:

جاء في ترجمة **الآباء الدومنيكان** تعليقاً على النص التالي: [قد أفسد هذا النص في بعض ترجمات غير الكاثوليك فوضع زوجة مكان امرأة ولكن في الأصل اليوناني لفظة معناها امرأة على الأطلاق والقرائن لا تحتمل أن يكون الكلام هنا عن الزوجة أولاً لأنها تسمى أختا فإن كانت أختا فكيف هي زوجة وثانيا لأنه يذكر لأي سبب تتخذ][1]

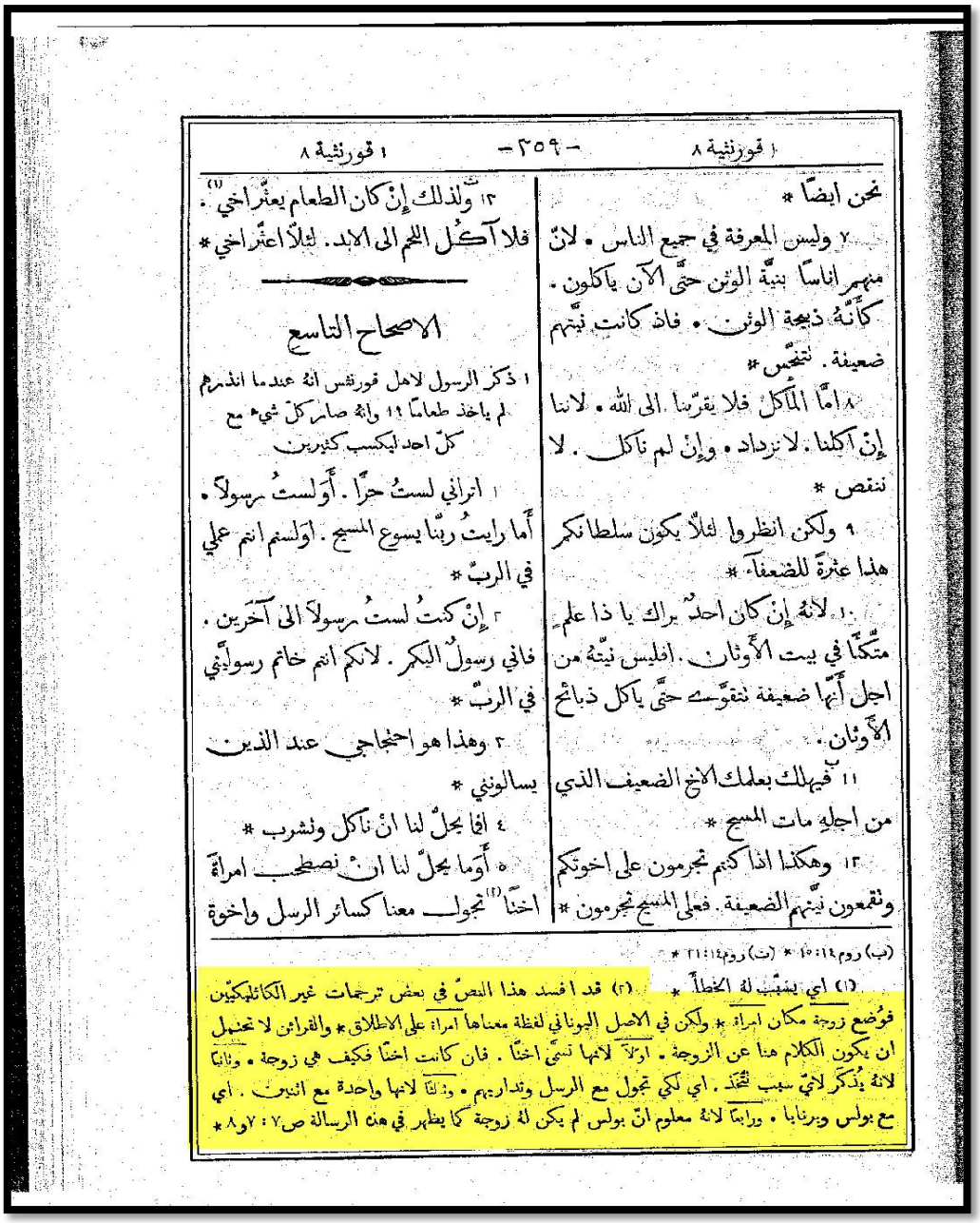

١ قورنثية ٨ -٣٥٩- ١ قورنثية ٨

نحن ايضاً *
٧ وليس المعرفة في جميع الناس . لانّ منهم اناساً بنيّة الوثن حتّى الآن ياكلون . كأنّهُ ذبيحة الوثن . فاذ كانت نيّتهم ضعيفة . تتنجّس *
٨ امّا المأكل فلا يقرّبنا الى الله . لاننا إنْ اكلنا . لا نزداد . وإنْ لم ناكل . لا ننقص *
٩ ولكن انظروا لئلاّ يكون سلطانكم هذا عثرةً للضعفاء *
١٠ لانهُ إنْ كان احدٌ يراك يا ذا علم متّكئاً في بيت الأوثان . افليس نيّتهُ من اجل أنّها ضعيفة تتقوّى حتّى ياكل ذبائح الأوثان .
١١ فيهلك بعلمك الاخ الضعيف الذي من اجلهِ مات المسيح *
١٢ وهكذا اذا كنتم تجرمون على اخوتكم وتقمعون نيّتهم الضعيفة . فعلى المسيح تجرمون *
١٣ ولذلك إنْ كان الطعام يعثّر اخي[1] . فلا آكل اللحم الى الابد . لئلاّ اعثّر اخي *

(ب) روم ١٤: ١٥ * (ت) روم ١٤: ٢١ *

(١) اي يسبّب له الخطأ *

(٢) قد افسد هذا النصّ في بعض ترجمات غير الكاثليكيّين فوُضع زوجة مكان امراة * ولكن في الاصل اليوناني لفظة معناها امراة على الاطلاق * والقرائن لا تحتمل ان يكون الكلام هنا عن الزوجة . اوّلاً لانها تسمّى اختاً . فان كانت اختاً فكيف هي زوجة . وثانياً لانهُ يُذكَر لاي سبب تُتخذ . اي لكي تجول مع الرسل وتداريهم . وثالثاً لانها واحدة مع اثنين . اي مع بولس وبرنابا . ورابعاً لانهُ معلوم انّ بولس لم يكن لهُ زوجة كما يظهر في هذه الرسالة ص٧ : ٧و٨ *

الاصحاح التاسع

١ ذكر الرسول لاهل قورنثس انهُ عندما انذرهم لم ياخذ طعاماً ١٩ وانهُ صار كلّ شيء مع كلّ احد ليكسب كثيرين

١ اتراني لستُ حرًّا . أَولستُ رسولاً . أَما رايتُ ربّنا يسوع المسيح . اَولستم انتم عملي في الربّ *
٢ إنْ كنتُ لستُ رسولاً الى آخرين . فانّي رسولٌ اليكم . لانكم انتم خاتم رسوليّتي في الربّ *
٣ وهذا هو احتجاجي عند الذين يسالونني *
٤ افما يحلّ لنا انْ ناكل ونشرب *
٥ أَوما يحلّ لنا انْ نصطحب امراةً اختاً[2] تجول معنا كسائر الرسل واخوة

---

[1] الكتاب المقدس، **ترجمة الآباء الدومنيكان بالعراق**، جمعية الكتاب المقدس ـ لبنان، عام ٢٠٠٠ عن النسخة الأصلية للكتاب المقدس الدومنيكاني عام ١٨٧٥م، صـ ٣٥٩.

يقول القس **أثناسيوس سبع الليل**:[فإذا إن البتولية هي أحسن من الزواج حسب تعليم بولس الرسول (...) فبغضته هذه للبتولية قد بثها في قلب تلاميذه الذين عملوا بالوصية وحرفوا آية رسالة بولس الرسول الأول إلى كورنثوس (٩:٥) وفاقا لضغائنهم المكنونة ضد التبتل لأنه في النص الأصلي وفي كل الترجمات القديمة وفي الترجمة العربية التي طبعها البروتستانت أول مرة في لندن يوجد نص هذه الآية الحقيقي (...) أما البروتستانت في ترجمتهم الجديدة فقد غيروا لفظة امرأة بلفظة زوجة وجعلوا آية بولس في ترجمتهم مخالفة لما قاله هذا الرسول (...) انظروا وافطنوا للتحريفات وخبث النية (...) أن البروتستانت وضعوا لفظة زوجة ليوهموا أن الرسل كانوا يتجولون في الأمصار مستصحبين زوجات كما يفعل الآن المبشرون البروتستانت خلافا لعادة الكنيسة الغربية ولكل الرهبان][1]

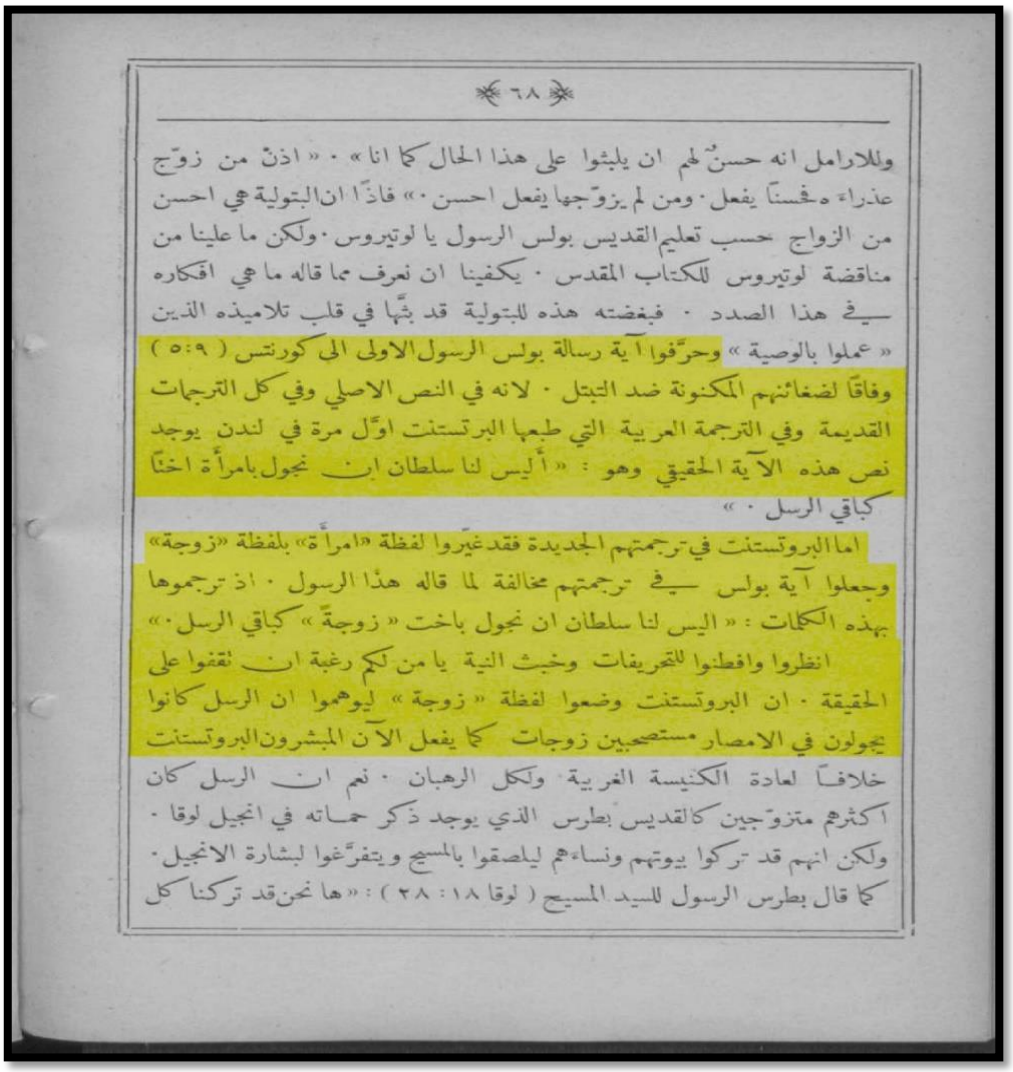

﴿ ٦٨ ﴾

وللاراملِ انه حسنٌ لهم ان يلبثوا على هذا الحال كما انا » . « اذنْ من زوّج عذراءه فحسناً يفعل . ومن لم يزوّجها يفعل احسن . » فاذًا ان البتولية هي احسن من الزواج حسب تعليم القديس بولس الرسول يا لوتيروس . ولكن ما علينا من مناقضة لوتيروس للكتاب المقدس . يكفينا ان نعرف مما قاله ما هي افكاره في هذا الصدد . فبغضته هذه للبتولية قد بثّها في قلب تلاميذه الذين « عملوا بالوصية » وحرّفوا آية رسالة بولس الرسول الاولى الى كورنتس (٩ : ٥) وفاقًا لضغائنهم المكنونة ضد التبتل . لانه في النص الاصلي وفي كل الترجمات القديمة وفي الترجمة العربية التي طبعها البرتستنت اوّل مرة في لندن يوجد نص هذه الآية الحقيقي وهو : « أليس لنا سلطان ان نجول بامرأة اختاً كباقي الرسل . »

اما البروتستنت في ترجمتهم الجديدة فقد غيّروا لفظة «امرأة» بلفظة «زوجة» وجعلوا آية بولس في ترجمتهم مخالفة لما قاله هذا الرسول . اذ ترجموها بهذه الكلمات : « اليس لنا سلطان ان نجول باخت « زوجة » كباقي الرسل . »

انظروا وافطنوا للتحريفات وخبث النية يا من لكم رغبة ان تقفوا على الحقيقة . ان البروتستنت وضعوا لفظة « زوجة » ليوهموا ان الرسل كانوا يجولون في الامصار مستصحبين زوجات كما يفعل الآن المبشرون البروتستنت خلافاً لعادة الكنيسة الغربية ولكل الرهبان . نعم ان الرسل كان اكثرهم متزوّجين كالقديس بطرس الذي يوجد ذكر حماته في انجيل لوقا . ولكن انهم قد تركوا بيوتهم ونساءهم ليلصقوا بالمسيح ويتفرّغوا لبشارة الانجيل . كما قال بطرس الرسول للسيد المسيح (لوقا ١٨ : ٢٨) : « ها نحن قد تركنا كل

[1] القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م، صـ ٦٨.

يقول الأب **يوسف اليسوعي**: [لم قد فضّل لفظة زوجة وقيد المعنى بها فيها أن المعنى قد اتضح من عوائد الكنيسة منذ أبتدائها على ما اتضح لنا من الإنجيل نفسه إذ قد اعتاد المخلص ورسله الكرام أن يصحبوا معهم نساء للخدمة فهذا هو المعنى المقصود من بولس الرسول وهو أنه يعنى عن امرأة أخت حسب اصطلاح الكنيسة تخدم الرسل باحتياجاتهم (...) فإذا ما نسبناه للجهل بهذا الشأن أخطاءنا وكنا من المفترين فاذا كان ذلك فلم فد حرف الآية وترجم اللفظة امرأة؟][1]

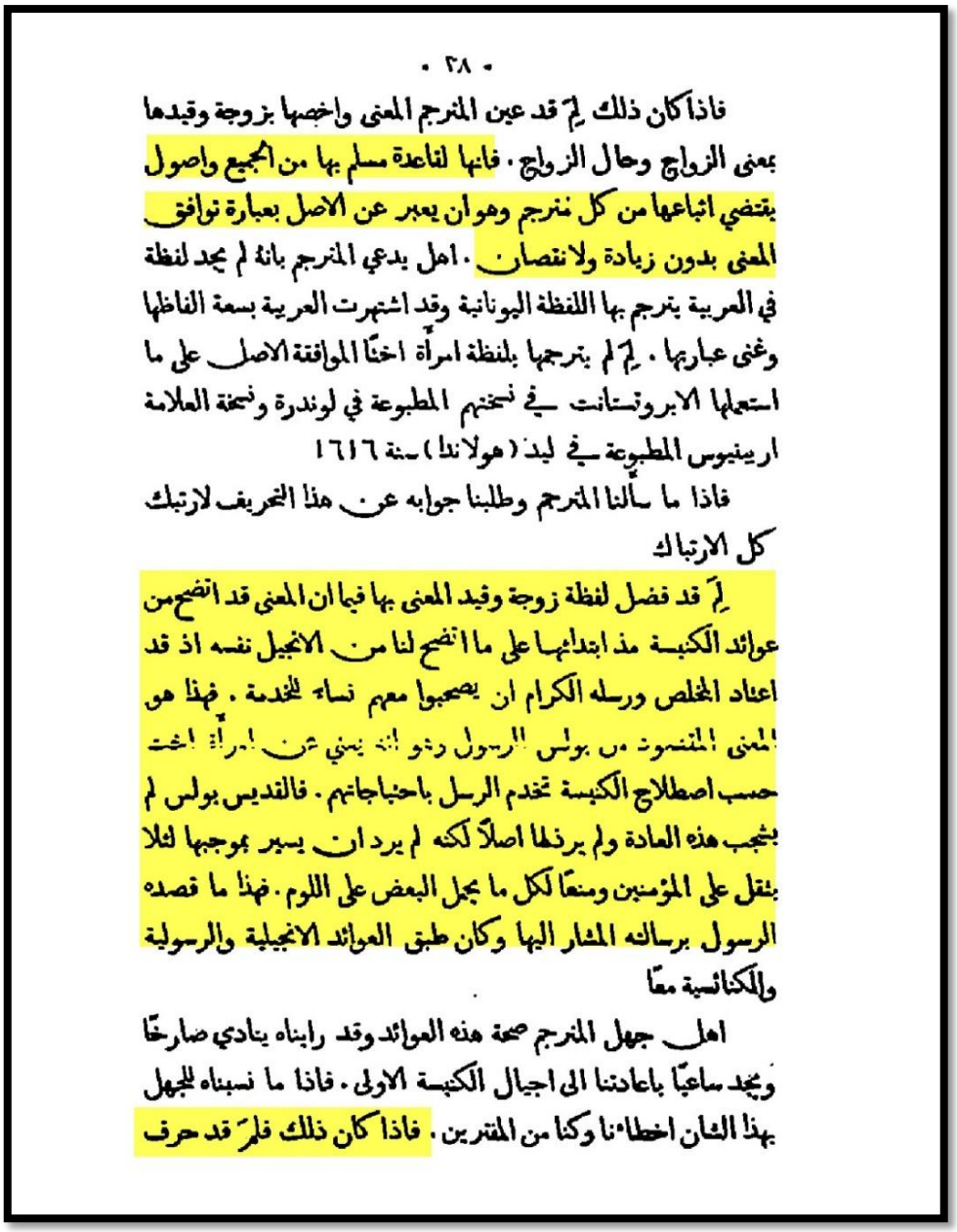

- ٢٨ -

فاذا كان ذلك لِمَ قد عين المترجم المعنى واخصها بزوجة وقيدها بمعنى الزواج وحال الزواج . فانها لقاعدة مسلم بها من الجميع واصول يقتضي اتباعها من كل مترجم وهو ان يعبر عن الاصل بعبارة توافق المعنى بدون زيادة ولا نقصان . اهل يدعي المترجم بانهُ لم يجد لفظة في العربية يترجم بها اللفظة اليونانية وقد اشتهرت العربية بسعة الفاظها وغنى عباراتها . لِمَ لم يترجمها بلفظة امرأة اخذًا الموافقة الاصل على ما استعملها الابروتستانت في نسختهم المطبوعة في لوندرة ونسخة العلامة اريسنيوس المطبوعة في ليدن (هولاندا) سنة ١٦١٦

فاذا ما سألنا المترجم وطلبنا جوابه عن هذا التحريف لارتبك كل الارتباك

لِمَ قد فضل لفظة زوجة وقيد المعنى بها فيما ان المعنى قد اتضح من عوائد الكنيسة مذ ابتدائها على ما اتضح لنا من الانجيل نفسه اذ قد اعتاد المخلص ورسله الكرام ان يصحبوا معهم نساء للخدمة . فهذا هو المعنى المقصود من بولس الرسول وهو انه يعني عن امرأة اخت حسب اصطلاح الكنيسة تخدم الرسل باحتياجاتهم . فالقديس بولس لم يتجنب هذه العادة ولم يرذلها اصلاً لكنه لم يرد ان يسير بموجبها لئلا يثقل على المؤمنين ومنعًا لكل ما يجلب البعض على اللوم . فهذا ما قصده الرسول برسالته المشار اليها وكان طبق العوائد الانجيلية والرسولية والكنائسية معًا

اهل جهل المترجم صحة هذه العوائد وقد رايناه ينادي صارخًا ويجد ساعيًا باعادتنا الى اجيال الكنيسة الاولى . فاذا ما نسبناه للجهل بهذا الشان اخطأنا وكنا من المفترين . فاذا كان ذلك فلِمَ قد حرف

---

[1] الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م، صـ٣٨.

في الختام

نكفتي بهذا القدر من الشهادات والنصوص وهو غيض من فيض، ويمكن الرجوع إلى هذين الكتابين للحصول على المزيد من تحريفات البروتستانت للنصوص الكتاب المقدس:

١. الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام **١٨٣٢**م.

٢. القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام **١٨٩٤**م.

والكتابين متوفرين على الشبكة (pdf)وقد فصل فيهما النصوص المحرفة مع التعليق عليها وأسباب التحريف.

رأينا في هذا البحث كيف أن الطوائف الكبرى الثلاث اتهمت بعضها البعض بالتحريف، فالبروتستانت تدّعي أنها هي من صححت الكتاب من تحريفات الكاثوليك، والكاثوليك والأرثوذكس يدَّعون أنهم هم من صحح الكتاب من تلاعب البروتستانت، إذا فالكتاب في الحالتين محرف باعترافهم جميعا.

ونلاحظ أن التحريفات البروتستانتية تخص العقائد الكاثوليكية التي عارضوها، وأنا على يقين أن البروتستانت لو كان اختلفوا مع الكاثوليك في طبيعة المسيح أو أي عقيدة جوهرية ما ترددوا للحظة واحدة في تحريف هذه النصوص لموافقة عقائدهم والطعن في عقائد الكنائس الأخرى.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المراجع و المصادر

١. الكتاب المقدس، **ترجمة الفاندايك العربية**، دار الكتاب المقدس.

٢. الكتاب المقدس، **الترجمة العربية المشتركة**، جمعيات الكتاب المقدس.

٣. الكتاب المقدس، **الترجمة العربية المبسطة**، المركز العالمي لترجمة الكتاب المقدس.

٤. الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية**، دار المشرق بيروت.

٥. الكتاب المقدس، **الترجمة البولسية**، منشورات المكتبة البولسية.

٦. الكتاب المقدس، **ترجمة الآباء الدومنيكان بالعراق**، جمعية الكتاب المقدس ـ لبنان، عام **٢٠٠٠** عن النسخة الأصلية للكتاب المقدس الدومنيكاني عام **١٨٧٥**م.

٧. الكتاب المقدس، **الترجمة الكاثوليك طبعة الآباء المرسلين اليسوعيين**، الدار الكاثوليكية المصرية، بيروت عام **١٩٣٧**م.

٨. الكتاب المقدس، **ترجمة الحياة التفسيرية**، عام **١٩٨٨**.

٩. الكتاب المقدس، **ترجمة الكتاب الشريف**، عام **٢٠٠٠**

١٠. الكتاب المقدس، **ترجمة بين السطور عربي يوناني**، الجامعة الأنطونية.

١١. الكتاب المقدس، **ترجمة بين السطور عربي سرياني**، الجامعة الأنطونية.

١٢. الكتاب المقدس، **ترجمة حبيب جرجس عربي قبطي**، مطبعة التوفيق القبطية بالقاهرة.

١٣. الكتاب المقدس، **ترجمة العهد الجديد**، كليّة اللاهوت الحبريّة، جامعة الروح القدس، الكسليك(البطريركية الماورنية).

١٤. الكتاب المقدس، **ترجمة البابا كيرلس السادس**، دار المعارف المصرية.

١٥. الكتاب المقدس، **ترجمة رجارد واطس**، عن النسخة المطبوعة في رومية، عام **١٨٣٣**.

١٦. الكتاب المقدس، **الأسفار القانونية التي حذفها البروتستانت من الكتاب المقدس**، كنيسة السيدة العذراء محر بك الإسكندرية

١٧. القمص يوحنا سلامة، **اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة**، دار المحبة.

١٨. الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف التلاعب والتحريف في مس بعض آيات الكتاب الشريف**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٨٣٢م.

١٩. القمص مينا جاد جرجس، **زهرة البخور مريم العذراء**، مكتبة المحبة.

٢٠. د. غسان خلف، **أضواء على ترجمة البستاني فانديك**، جمعيات الكتاب المقدس.

٢١. قورلس بهنام بني، **الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة**، دير الآباء الدومنيكيين - الموصل، عام ١٨٣٦.

٢٢. الأنبا غريغوريوس، **التقليد المقدس**، دير الأنبا رويس بالعباسية.

٢٣. القس شنودة ماهر إسحاق، **بحث في التقليد المقدس**، (تقديم البابا شنودة الثالث)،أنبا رويس بالعباسية.

٢٤. أبناء الكنيسة الكاثوليكية، **الكنيسة الجامعة رداً على صخر الشك وجواب الكنيسة الأرثوذكسية**، دير الآباء الفرنسيسكانيين، القدس، عام ١٨٨٨.

٢٥. البابا شنودة الثالث، **الكهنوت الجزء الأول**، الكلية الإكليريكية الأرثوذكسية، عام ١٩٨٩.

٢٦. البابا شنودة الثالث، **اللاهوت المقارن ج ١**، الكلية الإكليريكية الأرثوذكسية، عام ١٩٩٢.

٢٧. القمص يوحنا فوزي بشاي، **دراسات في اللاهوت العقيدي والمقارن الجزء الأول**، كنيسة السيدة العذراء مريم والقديسين يوحنا المعمدان وبولس الرسول بعين شمس الغربية.

٢٨. كهنة وخدام كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة، **الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد (بشارتي لوقا ويوحنا)**،كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة.

٢٩. الأب أيوب شهوان، **ترجمات الكتاب المقدس في الشرق**، المكتبة البولسية.

٣٠. رزق الله ملطي، **جواب الكنيسة الأرثوذكسية على الاعتراضات البروتستانتية**، مطبعة الهلال بمصر.

٣١. الأب يوسف فان هام اليسوعي، **كشف المغالطات السفسطية رداً على ما أشهره حديثا أحد خدمة الابروتستانية ضد بعض الأسفار الإلهية**، الآباء اليسوعيين. بيروت، عام ١٨٧٠م.

٣٢. القس أثناسيوس سبع الليل، **متفرقات في المذهب البروتستانتي جـ ٢**، مطبعة المعارف. مصر، عام ١٨٩٤م.

٣٣. كنيسة الشهيد مار جرجس بالمطرية، **موسوعة الخادم القبطي(لاهوت مقارن) جـ ٢ (أ)**، كنيسة الشهيد مار جرجس بالمطرية.

٣٤. ر.ت. فرانس، **التفسير الحديث للكتاب المقدس. العهد الجديد. إنجيل متي**، دار الثقافة، ترجمة: أدييه شكري.

٣٥. ميشيل بيردر وآخرون، **بطرس الأول بين الرسل**، دار المشرق، ترجمة: الأب سامي حلاق اليسوعي.

٣٦. وليم باركلى، **تفسير العهد الجديد. إنجيلي متي ومرقس**، دار الثقافة، ترجمة: ق. فايز فارس، ق. فهيم عزيز.

٣٧. ف. ف. بروس، **أقوال يسوع الصعبة**، دار الثقافة، ترجمة: نجيب جرجور.

٣٨. وليم ماكدونالد، **تفسير الكتاب المقدس للمؤمن**، دار الأخوة للنشر.

٣٩. تادرس يعقوب ملطي، **تفسير رسالة بولس إلى أهل كورنثوس**، الأنبا رويس بالعباسية.

٤٠. القس ليون موريس، **التفسير الحديث العهد الجديد إنجيل لوقا**، ترجمة نيكلس نسيم، دار الثقافة.

٤١. ف.ف. بروس وآخرون، **قصة الكتاب المقدس**، دار الثقافة، ترجمة ندى بريدي.

٤٢. حلمى القمص يعقوب، **أسئلة حول صحة الكتاب المقدس**، كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس.

٤٣. الأنبا غريغوريوس، **مفهوم الإيمان في المسيحية**، دير الأنبا رويس بالعباسية.

٤٤. بأنوب عبده، **كنوز النعمة لمعونة خدام الكلمة**، دير الأنبا رويس بالعباسية.

٤٥. بولس الفغالى، **إنجيل لوقا يسوع في أورشليم جـ ٣**، المكتبة البولسية.

٤٦. الأنبا غريغوريوس، **العذراء في الأجبية**، محاضرة صوتية مفرغة.

٤٧. الأب سليم بسترس، **اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر**، منشورات المكتبة البولسية.

٤٨. حبيب جرجس، **الصخرة الأرثوذكسية في تفنيد التعاليم الغريبة**، دار النشر القبطية.

٤٩. عوض سمعان، **الإيمان والأعمال**، دار الأخوة للنشر.

٥٠. أحمد عبد الوهاب، **اختلافات في تراجم الكتاب المقدس**، مكتبة وهبة.

٥١. د. احمد الشامي، **الاختلافات الهامة بين السينائية والعهد الجديد**، منشور على شبكة الإنترنت.

٥٢. أبوعمار الأثري، **من الذي حرف الكتاب المقدس؟**، منشور على شبكة الإنترنت.

٥٣. أبوعمار الأثري، **تحريفات من أجل الكنيسة**، منشور على شبكة الإنترنت.

فهرس المحتويات

المقدمة ٢
في البدء ٦
على الهامش (...) ٩
شهادات عامة على تحريف البروتستانت ١١
شهادات أخرى على تحريف البروتستانت للكتاب المقدس ٣٢
تحريف البروتستانت متعمد وهذه هي الأسباب ٣٦
النصوص المحرفة في ترجمة الفاندايك البروتستانتية ٤٢
تحريف بروتستانتي لتقليل من رياسة بطرس ٤٣
تحريف بروتستانتي لتقليل من شأن العذراء مريم ٥٦
سباق التحريف؟ تقاليد أم تعاليم =؟! ٦٦
تحريفات من أجل سر الكهنوت! ٧٩
الخلاص بمن؟ حرب التحريفات! ٨٨
تحريف من أجل الزواج وضد التبتل! ٩٨
في الختام ١٠٢
المراجع و المصادر ١٠٣
فهرس المحتويات ١٠٧